



في ذيل قائمة النفقات
الصناعة التحويلية

13

الإقطاع يعود
من جديد..!

10

أسئلة ملحة
في مجلس الشعب!

09

الحل السياسي
إلى الواجهة مجدداً

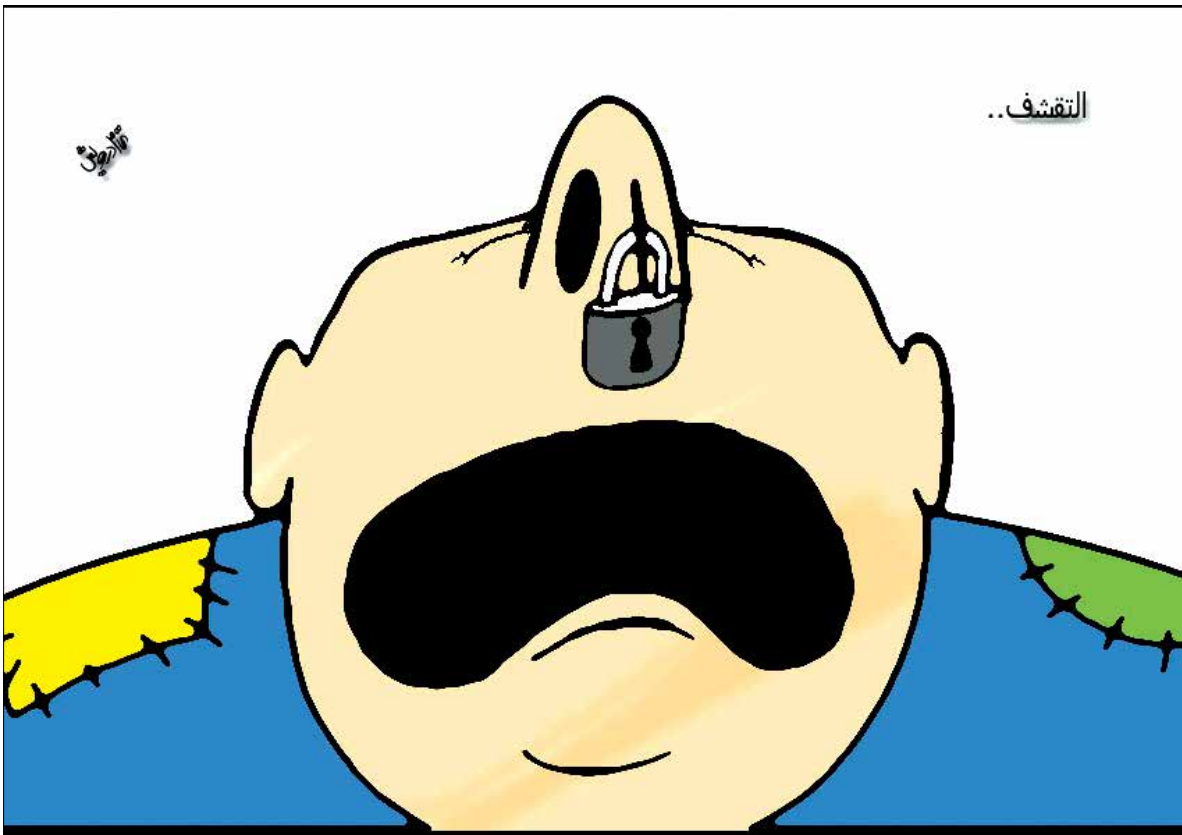
06

الاستنتاجية

ضرورات الحل السياسي

يتكثف في هذه الأيام، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية المختلفة، الحراك الدبلوماسي المتعلق بإيجاد حل سياسي للأزمة السورية. ويبرز الجهد الروسي في هذا الحراك، الذي بدأت بعض تفاصيل عناوينه وتحضيراته بالظهور إلى العلن مؤخراً، يبرز قابضاً على زمام المبادرة بالتدريج، مما يعكس التغيير الترامكي البطيء الجاري في ميزان القوى الدولي في السنوات الأخيرة. ومما لا شك فيه أن التحضيرات استغرقت فترة طويلة، وشملت أطرافاً متعددة دولية وإقليمية، قبل أن يجري تداولها. ويمكن استنتاج ذلك من طريقة العمل الروسية الهادئة ولكن الدؤوبة باتجاه واحد طوال عمر الأزمة هو اتجاه الحل السياسي، وكذلك من جملة المؤشرات وردود الأفعال التي تؤكد جدية تلك التحضيرات، ما يعني أننا أمام فرصة هامة لإخراج البلاد من الكارثة، فرصة لا يجوز ولا يحق لأي كان إضاعتها. إن حلاً سياسياً للأزمة السورية هو حاجة وطنية سورية بالمقام الأول خلافاً لما يدعيه بعض المتشددون غير المبالين بالأمم السوريين وبالمخاطر الكبرى التي تتهدد بلدهم، حيث يهمل هؤلاء أن استمرار سورية موحدة أرضاً وشعباً أصبح مرهوناً بوقف الكارثة الإنسانية المستمرة بأسرع وقت ممكن، وبوقف استنزاف الشعب والجيش السوريين، عبر حل سياسي يفتح الطريق أمام التغيير الجذري الشامل الوطني الديمقراطي الاقتصادي الاجتماعي والسياسي المستحق منذ سنوات والذي يكفل الحد المطلوب من الوحدة الوطنية لمواجهة الاستحقاقات الكبيرة الماثلة أمام السوريين. ومع تعمق الأزمة السورية وانتشار مفاعيلها تحول إيجاد الحل السياسي لها إلى ضرورة إقليمية، على اعتبار أن استمرار الوضع الكارثي في سورية أثر وسيؤثر بعمق أكبر على مختلف دول المنطقة ويجعل منها ساحة حريق واحدة، ما يجعل من إطفاء النيران التي تلتهم سورية وجوارها حاجة ملحة لشعوب المنطقة بأكملها، بل نقطة انطلاق لا بديل عنها لتأمين الظروف الضرورية لتوحيد جهود شعوبها للتخلص من السلطان الأمريكي وللنقاء على أدواته الإرهابية التي تهددها كلها.

ومن زاوية أوسع، فإن حلاً سياسياً للأزمة السورية تحول منذ وقت طويل إلى حاجة دولية، لأن لجم العدوانية الأمريكية المتوحشة والمتنقلة على مجمل الخارطة العالمية وإخضاعها للتوازن الدولي الجديد أصبح ضرورة لمختلف دول العالم وشعوبه في وجه الجنون الأمريكي سواء عبر نشاطه المباشر أو عبر أدواته وتجلياته المختلفة والتي باتت تهدد مستقبل البشرية بأسرها. وعليه فإن الحل السياسي في سورية سيشكل نقطة إضافية في مصلحة قوى التقدم، الأمر الذي سيسرع بتثبيت ميزان القوى الدولي الجديد، ويقلل بالتالي من التكلفة التي تدفعها البشرية في انتقالها إلى مستقبل مختلف في مقابل محاولات واشنطن والتشبث بالماضي وبتوازناته. إن المؤشرات المختلفة الدالة على جدية التحضيرات الجارية كثيرة ومتنوعة، ولعل أهمها الصمت التركي خلال الأسبوعين الماضيين، إضافة إلى زيارة سعود الفيصل إلى موسكو قبيل الزيارة المعلنة لوزير الخارجية السوري إليها أيضاً. ولا ينتقص من هذه الجدية محاولات المتشددون في الداخل والخارج الالتفاف على مسألة الحل السياسي عبر سلسلة معقدة من التحليلات والمواقف المرتبكة التي انتهت جميعها إلى الإقرار مجدداً بضرورة ذلك الحل وبقبولهم الضمني به، بغض النظر عن غاياتهم وأجنداتهم المختلفة تجاهه. إن هذه الظروف وهذه المؤشرات إذ تؤكد جدية الجهود لا تعني قيام الحلول مباشرة إلا من خلال الملاقاة الجدية من كل الحريصين فعلاً على سورية الأرض والشعب والدولة لهذه الجهود وإيصالها إلى أهدافها المرجوة في حق دماء السوريين وحفظ سيادتهم ووحدتهم وإيجاد حل جذري لمشاكلهم المختلفة. وإن من شأن هذه الملاقاة الجادة الدفع أيضاً باتجاه تثبيت ميل دولي وإقليمي وداخلي عام نحو المضي العملي بالحل السياسي الشامل، ومن شأنها أن تزيد من تراسص صفوف الوطنيين في المواقع المختلفة لتأدية مهمة نقل إحدائيات الصراع الرئيسية في سورية من الشكل العسكري المحض إلى الشكل السياسي الذي يتيح للسوريين تقرير مصيرهم انطلاقاً من مصالحهم الوطنية العميقة.



خاص قاسيون

بيان الخارجية الروسية حول اجتماع بوغدانوف - جميل

أصدرت وزارة الخارجية الروسية بياناً صحفياً حول لقاء الممثل الخاص للرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية، نائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف مع ممثل جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة د.قري جميل، وفيما يلي نص البيان:

التقى الممثل الخاص للرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية ونائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف مع ممثل جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة د.قري جميل. دار النقاش حول تطور الأوضاع العسكرية-السياسية في سورية، وحول ضرورة إنجاز الحل السلمي بأسرع وقت ممكن للأزمة التي طال أمدها في هذا البلد. وفي السياق نفسه تم تبادل الآراء حول الفكرة الروسية لإقامة لقاء تشاوري في موسكو لممثلي المعارضة السورية من أجل تعزيز العمل لإطلاق العملية التفاوضية بين مختلف الأطراف السورية على أساس بيان جنيف المؤرخ في 30 حزيران 2012.

سقوط 17 لاجئاً سورياً برصاص حرس الحدود التركي

وحذرت منظمة العفو الدولية من أن سياسة تركيا التي تتبعها حيال استقبال اللاجئين السوريين قد استنفدت قدراتها أمام التدفق الهائل لهؤلاء اللاجئين. وقالت المنظمة إن أكثر من 1,6 مليون سوري عبروا الحدود التركية هرباً من الحرب في بلادهم على مدى السنوات الثلاث والنصف الماضية. وأضافت أن 200 ألف من بينهم فقط وجدوا ملجأ في مخيمات تتمتع بموارد جيدة وتعمل بكامل طاقتها. وتابع التقرير أن 1,3 مليون لاجئ تركوا ليتدبروا أمورهم بأنفسهم، في حين تقول مصادر حكومية تركية إن 15% فقط من اللاجئين السوريين الذين يعيشون خارج المخيمات الرسمية يتلقون مساعدات من الوكالات والمنظمات الإنسانية. وأكدت منظمة العفو الدولية أن "عددًا متزايداً من اللاجئين السوريين يكافحون للبقاء على قيد الحياة"، مقدرة عدد الذين قد "يواجهون أو يعيشون بالفعل في فقر مدقع" بمئات الآلاف.

ذكرت منظمة العفو الدولية أن 17 شخصاً قتلوا برصاص حرس الحدود التركي باستخدام الذخيرة الحية في نقاط عبور غير رسمية في الفترة بين كانون الأول 2013 وأب 2014. وفي تقرير جديد صدر الخميس 20 تشرين الثاني قالت منظمة العفو إنه في الوقت الذي تعلن فيه تركيا عن اتباعها سياسة "الباب المفتوح" للاجئين السوريين عند نقاط العبور الرسمية، فإن نقطتي عبور فقط مفتوحتان على طول الحدود التي تبلغ نحو 900 كيلومتر. وتابعت أن الأشخاص الذين لا يحملون جوازات سفر سارية المفعول تتم إعادتهم إلى سورية ما لم تكن لديهم احتياجات طبية أو إنسانية عاجلة. وأوضحت أن المعابر الحدودية بعيدة جداً ومهلكة بالنسبة لأغلبية اللاجئين. وليس أمام العديد منهم من خيار سوى اللجوء إلى نقاط العبور غير الشرعية الموجودة في مناطق النزاع، وغالبا ما يعتمدون على المهربين.

خروقات وتجاوزات في الانتخابات النقابية أينما حصلت!



■ محمد عادل اللحام

الحركة النقابية والحل السياسي

الحركة النقابية كغيرها من مكونات الشعب السوري السياسية والاجتماعية الوطنية مدعوة للمساهمة الفعالة للسير باتجاه إيجاد السبل وتوفير المناخات التي تساعد على الحل السياسي للأزمة السورية بعيداً عن طروحات التطرف التي حملها دعاة الحل العسكري سواء لجهة «الإسقاط» أو «الحسم» التي أثبتت مجريات الحرب والأزمة عدم واقعيتهما. وذلك بسبب التوازنات الدولية والإقليمية، وبالتالي الخيار الحقيقي الضامن لوحدة سورية أرضاً وشعباً هو التوجه الفعلي نحو الحل السياسي الذي يأتي في سياق المصالحة الوطنية بين جميع السوريين عبر تأمين المناخات الضرورية التي بدونها لا يمكن الحديث عن مصالح وطنية و كثير ما تطرح الآن باعتبارها شيئاً منعزلاً عن الحل السياسي المنشود وكأن ما يتم إنجازه من هدن في بعض المناطق هو الشكل الأمثل والنهائي لقضية المصالحة وهنا لا نقتل من أهمية الهدن المنجزة أو التي يمكن إنجازها كونها توفر دماء السوريين وتحافظ على ما تبقى من بني مختلفة ولكنها ليست مصالحة بالمعنى السياسي والاجتماعي المطلوب إنجازهما من خلال تأمين متطلباتهما المتمثلة في:

- تأمين مستوى عال من الحريات السياسية
- معالجة ملفات المعتقلين والموقوفين
- إطلاق سراح من لم تلتقط أيديهم بالدماء
- اعتبار أن الجيش العربي السوري هو الحامل الشرعي الوحيد للسلاح، وتسوية أوضاع حاملي السلاح غير الشرعي، ومحاسبة المسؤولين عن نزيف الدم السوري أينما كانوا
- معالجة أوضاع المهجرين وإعادةتهم لبيوتهم والتعويض على المتضررين
- السير نحو الحوار الوطني الشامل.
- مكافحة الفساد.
- ربط الأجور والأسعار عبر سلم متحرك يعاد النظر فيه دورياً.

إن الحركة النقابية لها مصلحة حقيقية في السير نحو الحل السياسي الذي تسعى لتحقيقه القوى الوطنية والحركة النقابية منها فالحل السياسي عدا عن أنه يؤمن الإمكانات الفعلية للدفاع عن الوطن يؤمن الإمكانية لمحاربة الإرهاب فإنه ضرورة من جهة المصالح المباشرة للعمال السوريين، فهو سيفتح الإمكانية لإعادة تشغيل المعامل المتوقفة في القطاع الخاص ويقدّم مئات آلاف العمال من جحيم البطالة، وتشغيل معامل القطاع العام، وفتح جبهات عمل جديدة، وتأمين إعادة الإعمار على أسس وطنية وبايد سورية.

لم يرضخ تجمع عمال شركة الرخام من قطاع نقابة البناء والأخشاب التابعة للمؤسسة العامة للجيولوجيا، للتوجيهات والتعليمات القاضية بعدم إجراء الانتخابات والاكتفاء بالترشح فقط، على أن تتولى الجهات المعنية اختيار من تراه مناسباً لهذه «المرحلة العصبية التي تمر فيها البلاد». بحيث تبقى قائمة المرشحين مغلقة على العدد المطلوب الذي انتقته القيادة فقط. وبالتالي تفوز بالتزكية باعتبار لا وجود لمنافسين للقائمة العتيدة.

نتائج الانتخابات النيابية قبل حصولها هو سورية. ولكن أن تنسحب هذه المقولة على كل العمليات الانتخابية.. فهذه كارثة حقيقية!

خالد . ب / عامل لدى معمل الغزل: ما يثير استغرابي في كل دورة انتخابية نقابية هو القوائم الجبهوية! يا أخي أمناً وصديقاً أن حزب البعث له الحصّة الكبرى من أسماء المرشحين، طيب هل يعقل أن يخصص للحياديين والذين يشكلون الشريحة الأكبر في المجتمع، أقل التمثيل العددي في القائمة؟! لا، والأنكى من ذلك في هذه الدورة فقد أدرجت أسماء الحياديين في قائمة الجبهة وكأنهم حزب منضوي في الجبهة! «بحياة ربك، ممكن تعربلي ياه!»

وأخرى متشائمة

عبد القادر . ج / عامل لدى مؤسسة الإسكان العسكرية: نحن لا علاقة لنا بالانتخابات النقابية بالرغم من أن المؤسسة تضم عدداً كبيراً من العمال، وتعتبر من أهم التجمعات العمالية في المحافظة. وقد طالبنا مراراً السماح لنا بتشكيل نقابات كوننا عاملين ونخضع لأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة، ولكن لا حياة لمن تتادي. ربما يعتبرونا «عساکر» وبالتالي لا نقابات ولا من يحزنون..

سهام . ر / عاملة في المرفأ: انشالله ما جرى تسمونه انتخابات؟ وهل هناك شخص واحد يصتق بأن ما جرى اسمه انتخابات؟ برأيي كان من الممكن تأجيلها لحين الانتهاء من الأزمة والبدء بالحل السياسي.. أصلاً من نجح في هذه الانتخابات ربما يكون أسوأ من سلفه؛ لأن معظم القيادات النقابية في هذه الدورة قد تم تعيينها، ولا علاقة للعمال بوصول أولئك القادة النقابيين إلى مواقعهم.. فعلاً هُزئت، الله يعين هالبلد.

أما وقد شارفت الانتخابات النقابية على نهايتها، ووصلت قيادات نقابية بالتزكية إلى مواقعها بما يخالف القانون 84/ لعام 1968 المتعلق بالتنظيم النقابي، والذي يؤكد على ضرورة إجراء الانتخابات، واعتماد مبدأ السرية في الاقتراع إعمالاً لمبدأ الديمقراطية، ويرفض رفضاً قاطعاً مبدأ التعيين.

اللجنة المكلفة بالانتخابات اضطرت لإجراء العملية الانتخابية بعد مماطلات عديدة!!

■ ضيا اسكندر

هذا ما حصل للأسف في أغلب الجهات العامة باستثناءات قليلة منها المؤسسة العامة للجيولوجيا. فماذا حصل فيها؟!

انتخابات بالعافية

تجراً أحد العمال بالترشح من خارج القائمة، ولم يقبل بالانسحاب وأصرّ على إجراء الانتخابات بالرغم من المضايقات والتهديدات والوعود... ما جعل اللجنة المكلفة بالانتخابات أن تضطر مكرهة إلى إجراء العملية الانتخابية، وذلك بعد مماطلات عديدة. وقد تمكّن «97» عاملاً من الإدلاء بأصواتهم من أصل «512» عاملاً مسجلين في جداول الناخبين. وبالتالي فإن نسبة التصويت لم تصل إلى 20% من أعداد الناخبين. وحيث أن القانون الانتخابي الناظم لعملية الاقتراع لا ينص على تعليمات قانونية محددة بشأن نسبة عدد الأصوات التي يحق لها المشاركة في التصويت «جداول الناخبين» إلى عدد المصوتين الفعليين كي تكون الانتخابات محققة للنصاب المطلوب من عدد الأصوات المشاركة، وهنا نطرح سؤالاً قانونياً: هل الحالة التي جرت فيها الانتخابات في معمل الرخام قانونية، مع احتمال أن تكون هناك حالات مماثلة في مواقع أخرى؟!

آراء متعددة

ومن خلال استطلاعات الرأي التي أجرتها «قاسيون» مع عدد من العاملين في مواقع متعددة حول الانتخابات النقابية بشكل عام أفادونا بما يلي:

محمد. ش / عامل في الريجي: من المحزن أن تجري الانتخابات بالطريقة التي جرت فيها. الحقيقة أنني كنت أتوقع حصول تجاوزات وخروقات كالعادة.. لكنني لم أكن أتوقع مطلقاً أن تكون قوائم المرشحين مغلقة بل مغلقة. سابقاً كان يترك هامش طفيف للمستقلين.. أما في هذه الدورة! حسبي الله ونعم الوكيل.. «عوجة يا أخي عوووجة»!

سميحة . د / عاملة في مؤسسة المياه: بصراحة لم أفهم أبداً لماذا جرت الانتخابات طالما أن النتيجة معروفة. سابقاً كنا نتنذر ونقول إن البلد الوحيد في العالم الذي تُعرف فيه

تثبيت العمال المؤقتين لكل زمان ومكان

من الأرشيف
العمالي

المهمة الأساسية

■ أبو فهد

تتميز السنوات الأخيرة في سورية، بأن الطبقة العاملة يزداد وزنها باستمرار في حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تتطور حركة العمال النقابية، وكل ذلك يجري رغم جميع الصعوبات، ورغم حرمان الشعب حرياته الديمقراطية، ورغم حرمان العمال حرياتهم النقابية والتضييق عليها بشتى الوسائل.

إن العمال السوريين سواء عن طريق منظماتهم النقابية أو عن طريق نضالاتهم المباشرة بمختلف الأشكال يؤثرون أكثر فأكثر في حياة سورية العامة، وينتج نضال جماهير العمال في الوقت الحاضر إلى السعي لتثبيت وتنفيذ المكتسبات التي حصلوا عليها بنتيجة كفاحهم الطويل وتوسيع هذه المكتسبات، وتوفير الحريات النقابية والديمقراطية والتضدي لأساليب الحكم الديكتاتورية وإحباطها، والنضال مع كل جماهير الشعب في سبيل حكم وطني ديمقراطي.

هذا وقد طرأت في المدة الأخيرة بعض التغييرات على أوضاع العمال، فقد ازدادت أسعار المواد المعاشية، كما أن البطالة والتسريحات أخذت تزداد في بعض المعامل. إن البطالة وغلاء المعيشة أخذتا يفتكان بالعمال مما يزيد الاستياء بين أوساط واسعة من الطبقة العاملة. ورغم أن الظروف السياسية والاقتصادية تزداد وطأة على الجماهير الشعبية خصوصاً بسبب فقدان الديمقراطية والحرية، فمن الممكن رغم ذلك كله رد الكثير من المساوئ وتحقيق بعض المطالب بواسطة اتحاد العمال ونضالهم. وذلك لأن الحكام الذين يشعرون بضعف حكمهم، يجدون أنفسهم مجبرين على تلبية بعض المطالب، على الأقل، إذا وجدوا أنفسهم أمام ضغط شعبي وإرادة نضالية يبدونها العمال.

ولا ريب أن جماهير العمال يشعرون بالوضع الذي يتردى فيه الحكم، وبما يقاسيه من تناقضات ومصاعب، ويدركون أن الوقت مناسب للحصول على بعض الحقوق وعلى قسط أكبر من الحريات الديمقراطية. وينعكس هذا الجو السائد بين الجماهير العاملة في كثرة ما يبديه العمال من شكاوى وما يقدمونه من مطالب مختلفة إلى المسؤولين مع الإصرار على تحقيقها.

وهكذا فإن العمال السوريين على أساس تجربتهم السياسية الغنية يشعرون، رغم جميع مظاهر التهويل والتضليل التي يلجأ إليها الحكام، أن الجو السياسي العام ملائم وموات لكي تحقق الطبقة العاملة بعض النجاح في الحصول على العديد من حقوقها. ولا ريب أن هذا النجاح ممكن تماماً إذا وضعت المطالب والشعارات على أساس دراسة صحيحة وعميقة للوضع والإمكانات، وإذا اتجه العمل والنضال في سبيلهما اتجاهاً يحرك جماهير العمال ويجند قواهم ويوحدها.

أمام كل ذلك يبدو كم هي جسيمة وهامة المهمات التي تلقىها الظروف على عاتقنا فيما يتصل بالعمل والنضال في صفوف الطبقة العاملة وفي حركتها النقابية.

■ حياة الحزب العدد 8 أيار 1964



على الرغم من الأوضاع المعيشية الصعبة، والأحداث المأساوية التي تمر بها سورية، ما زال مصير آلاف من العمال المؤقتين مجهولاً لم يتم تجديد عقودهم، في الوقت الذي يهدد فيه شبح البطالة آلاف آخرين ممن شملتهم القرارات والقوانين الأخيرة المتعلقة بعدم تجديد عقود عملهم تحت مسميات عدة.

■ محرر الشؤون العمالية

يجري هذا بحقهم رغم وضوح المرسوم الذي أصدره الرئيس عام 2011، والذي كان يقضي بتثبيت العمال المؤقتين في الدولة خلال مهلة لا تتجاوز السنة من تاريخ صدور، وفق شروط معينة قبل بها الجميع، لكن تسريبات نقابية وعمالية أكدت أن المرسوم لم يشمل سوى 174 ألف عامل مؤقت، فيما بقي أكثر من 200 ألف مؤقت يعملون بالصفة بنفسها لمواجهة مصيرهم المجهول.

باب للتلاعب

مشكلة «الخيار والفقوس» بتنفيذ مواد المرسوم لمصلحة العمال المؤقتين بدا واضحاً من خلال التعليمات التنفيذية الخاصة فيه، والتي تضمنت العديد من التفاصيل المعقدة وغير المنطقية التي مهمتها «وضع العصي بالعجلات» وذلك لفتح باب وهامش واسع للمحسوبية والفساد الإداري في التحكم بمصير هؤلاء العمال، حتى بات من غير المفهوم الغموض والتفسيرات المختلفة في بعض القوانين أحياناً، والتي تكون مقصودة فعلاً بغية تمرير ما يخدم مصالحهم على حساب هذه الفئة المعدومة أصلاً.

منذ أن بدأت الأزمة في 2011 والمئات من الشكاوى رفعت سواءً للوسائل الإعلامية المختلفة، أو لمجلس الشعب ورئاسة الوزراء لإيجاد حل ينصف هؤلاء العمال بعد أن نالوا الخبرة والتجربة الكافية في قطاعاتهم. آخر التوسلات في هذا الصدد كانت من المهندسين الزراعيين الذين كانوا

يعملون في الهيئة العامة لحماية وتطوير البادية بالرقّة، ومن ثم «ندبهم» إلى محافظة حمص بعد سيطرة الجماعات الإرهابية المسلحة على معظم الدوائر في محافظة الرقة وخاصة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وذلك بسبب قرار الحكومة بعدم تجديد عقودهم، بينما كانوا في انتظار تثبيتهم الأمر الذي شكل لهم صدمة كبيرة وهم الذين قرروا العمل تحت رعاية الحكومة مهما كانت التحديات بعد أن قامت الحكومة بالتوقف عن تجديد عقود بعض العمال المؤقتين حسب وضع كل منهم.

أزمة البطالة

قرار عدم التجديد وإعادة النظر بوضع العمال المؤقتين أضاف جيشاً آخر لجيش العاطلين عن العمل كجزء من أزمة البطالة التي تتفاقم بالمجتمع السوري مع طول استمرار الأزمة، في وقت خرجت فيه الآلاف من المشاغل والمصانع الخاصة عن الإنتاج والعمل وسرق نصفها، لكن ما ذنب هؤلاء وهم الذين اختاروا العمل في الوطن، ولا يلقون لقمة عيشهم في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار، وصعوبة الحصول على حاجات الحياة الأساسية لأكثر من خمسة أضعاف قبل الأحداث التي تشهدها البلاد لكل مادة استهلاكية. يشار أن تقريراً أممياً، صدر مؤخراً، أكد أن 78% من السوريين باتوا تحت خط الفقر، وأن نسبة البطالة قاربت 50% من اليد العاملة، في ظل الأحداث التي تعيشها البلاد منذ أربع سنوات.

العمال قرروا
العمل تحت رعاية
الحكومة مهما
كانت التحديات

إبراهيم: إلغاء التعامل مع شركات التأمين الصحي الوسيطة

تناولنا في العدد الماضي قضية التأمين الصحي والمعوقات التي تواجه العمال مع شركات التأمين، ومقدمي الخدمة في المستشفيات والمخابر في المحافظات كافة.

■ علي صادق

بعد أيام من نشر المادة أعطى إلى رئيس اتحاد عمال دمشق «حسام إبراهيم» بتصريحات إعلامية مهمة في هذا الخصوص، مضيفاً مسائل مهمة لما ذهبنا إليه، إذ أكد أن «موضوع التأمين الصحي يتسبب بالكثير من الظلم للعمال، أسبابه تقع على عاتق شركات التأمين الوسيطة، التي تسعى في عملها لتحقيق أعلى نسبة من الربح فقط، دون مراعاة مصلحة عمال القطاع العام، المتعاقدين مع التأمين الصحي، وهي في أغلب الأحيان لا تقدم الخدمة الطبية والعلاجية اللازمة لهم».

وقال «إبراهيم»: «إن الاتحاد يطالب شركات التأمين الصحي الوسيطة، أن تقدم الخدمات العلاجية والطبية والتشخيصية للعاملين في القطاع العام دون أي تقصير». وأشار رئيس الاتحاد أن «موقف النقابات واضح من الظلم

الواقع على العاملين في القطاع العام، من شركات التأمين الصحي الوسيطة، من خلال سعيها لتحسين أوضاعهم، فالتغطية العامة السورية تتعرض لمضايقات بشكل دائم عند قيامهم بمراجعة الأطباء الأخصائيين، المتعاقدين مع شركات التأمين الوسيطة، وفي معظم الأحيان لا تغطي شركات التأمين الصحي جميع الحالات المرضية، بالإضافة لمشكلة أخرى، وهي رفض شركات التأمين تغطية الكثير من الأدوية الطبية، وهذا ما جعل الكثير من الصيدليات ترفض البيع بواسطة البطاقات التأمينية».

وأوضح «إبراهيم» أن «الحكومة تنفق مبالغ باهظة جداً على مشروع التأمين الصحي، لكن للأسف النتيجة ليست بالقدر المطلوب، ويعود ذلك لاستنزاف شركات التأمين الصحي الوسيطة، لمبالغ كبيرة من النفقات، دون تقديم أية خدمات على أرض الواقع».



وكشف في ختام تصريحه أن «اتحاد العمال يطالب بتغيير آلية العمل، وإلغاء التعامل مع شركات التأمين الصحي الوسيطة، والاستعاضة عن هذه الآلية بالتعاقد المباشر مع مؤسسة التأمين».

تفاقم الأوضاع المعيشية والتنموية في المغرب



كشف بيان
المجلس الوطني
للمنظمة
الديمقراطية
للشغل حول
حصيلة السنة
الثالثة من عمر
الحكومة المغربية
عن تراجع حاد في
مؤشرات المستوى
الاقتصادي
والاجتماعي
وتفاقم الأوضاع
المعيشية
والتنموية بدرجة
غير مسبوقة.

■ قاسيون

وأوضح البيان أنها عوامل تؤدي إلى إضعاف قدرة المغرب على تحقيق أهداف التنمية الألفية بسبب تراجع بعض المؤشرات خارج المسار للوصول إلى تحقيق معظم أهداف الألفية بحلول سنة 2015. مشيراً أن ارتفاع الاحتقان الاجتماعي بسبب التعتن الحكومية في احترام المقتضيات الدستورية في نهج الحوار الاجتماعي وإشراك الطبقة العاملة في بلورة القرارات، والتحام المنظمات النقابية ضد الظلم والفساد واستبداد الحكومة.

وأشار البيان أنه وبعد تقييم شامل لأهم المحطات النضالية والأنشطة الاجتماعية التي نفذتها المنظمة طيلة هذه السنة عبر قيادتها وانخراطها في كل المعارك النضالية

والاحتجاجية السلمية من أجل التغيير من مسيرات شعبية وإضرابات عمالية وطنية وقطاعية بجانب مركزيات نقابية أخرى ضد الظلم والفساد والاستبداد والسياسة التقديرية للحكومة.

وفي الإطار ذاته خلص المجلس الوطني إلى أن حصيلة، وأثار السياسات النيوليبرالية المتبعة في مختلف المجالات سنة 2014 كان لها أثر سلبي مزدوج على الحياة المعيشية للمواطنين، وتراجع حاد في مؤشرات المستوى الاجتماعي وتفاقم الأوضاع المعيشية والتنموية بدرجة غير مسبوقة، إذ أصبح من الصعوبة لجزء كبير منهم ضمان أدنى مستوى من ضروريات الحياة متمثلاً في انخفاض القوة الشرائية للأغلبية الساحقة من المواطنين وانعدام الأمن الغذائي بسبب تصاعد أسعار المواد الغذائية

انزلاق الكثير من الأسر تحت خط الفقر الوطني وتراجع الطبقة المتوسطة

الأكثر استهلاكاً بعد التخلي التدريجي عن دعم المقاصة وزيادة في أسعار المحروقات والماء والكهرباء والتعليم والنقل والصحة والاتصالات من جهة، وفقدان الشغل وارتفاع معدل البطالة من جهة ثانية. مما كان له الأثر السلبي على فئات الفقراء ويقود لزيادة شدة الفقر بين الأسر الفقيرة، وكذلك انزلاق الكثير من الأسر تحت خط الفقر الوطني، وتراجع الطبقة المتوسطة في المجتمع المغربي بشكل لم يسبق له مثيل مقابل ذلك عززت الحكومة بسياساتها الاقتصادية الريعية ونظامها الضريبي من هيمنة السماسرة والمضاربين، ورفعت أكثر من رصيد الأغنياء.

وأضاف البيان: «ومن جانب آخر وقف المجلس على أسباب الأزمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتربوية التي تعرفها بلادنا منذ

ثلاث سنوات والتمثلة في استمرار الركود الاقتصادي، وضعف مؤشرات النمو وارتفاع نسبة العجز في الميزان التجاري بسبب تبني اقتصاد الربع والامتيازات والإعفاءات والتهرب، واستفحال ظاهرة الرشوة والسماسرة والمضاربين، وتوسيع الاقتصاد غير المنظم، بالإضافة إلى ضعف الموارد المالية والاستثمارات المحلية والخارجية والاعتماد على الدعم الخارجي والقروض طويلة الأمد بفوائد مرتفعة، وتعتز حركة كثير من الأنشطة الاقتصادية التي تستوعب معظم الأيدي العاملة مثل الزراعة والبناء والسياحة والصناعة التحويلية.... وإغلاق ما يزيد عن 7400 مقالة، مما أدى إلى تسريح العديد من العاملين أو تخفيض بعض الشركات والمقاولات لساعات العمل».

ارتفاع حالات الوفاة للعمال الفلسطينيين

بالعمال، وطالب «إبراهيم» الحكومة بالعمل على إيجاد وسائل وأدوات للرقابة أكثر نجاعة من الوسائل التقليدية، وعلى وزارة العمل تحمل مسؤولياتها القانونية والرسمية إلى جانب مطالبة النقابات بتكثيف عملها ونشاطها في هذا الإطار.

وفي إطار متابعة الاتحاد العام لعمال فلسطين الذي شارك نائب الأمين العام للاتحاد العام «محمد العرقاوي» في تشييع جثامين العمال في كفر مالك في اليوم التالي، وبعد اتصالات مع عدد من أهالي القرية من ذوي العمال المتوفين أكد على أن الجهات الرسمية والاتحادات والنقابات وممثليها كافة أصبحوا مطالبين الآن وبأسرع ما يمكن من أي وقت مضى للمضي قدماً في توعية العمال الفلسطينيين اتجاه حياتهم وأجسامهم وأرواحهم؛ وبات على النقابات العمالية أن تأخذ دورها في هذا الجانب وتقف أمام كل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي قد تشكل عائقاً أمام تقدم أي لجنة وطنية في هذا المجال، وطالب «العرقاوي» وزارة العمل والحكومة الفلسطينية مضاعفة أعداد مفتشي العمل، خاصة وجود بطالة مقنعة وواضحة المعالم كفاض من الموظفين في العديد من مواقع العمل في الحكومة الفلسطينية.

■ وكالة أنباء العمال العرب

طالب الاتحاد العام لعمال فلسطين جميع ورش العمل الفلسطينية ورجال الأعمال بالتشديد على إتباع كافة خطوات السلامة والصحة المهنية في مواقع عملهم.

كما طالبوهم بإتباع القوانين المتعلقة بهذا الخصوص كافة، والإجراءات المتبعة في تطبيق كل القوانين واللوائح والإجراءات المتعلقة بالسلامة وحماية العمال الفلسطينيين؛ وجاء ذلك في أعقاب وفاة العاملين «طلال عبد الله بعيرات» (35 عاماً)، وياسر إبراهيم القاق (62 عاماً) أثناء عملهما في إحدى ورش العمل في منطقة رام الله الأربعة الفات ما أدى إلى إصابتهما بجروح بالغة الخطورة، نقلاً على إثرها إلى مجمع فلسطين الطبي برام الله، إلا أنها فارقت الحياة قبل الوصول إلى المشفى. وبهذا السياق أكد الأمين العام للاتحاد العام لعمال فلسطين «حيدر إبراهيم» أن حالات الوفيات بين العمال ارتفعت بشكل لا يطاق، ولدرجة غير معقولة، مما يتطلب السير بالاتجاه الرسمي والقانوني والعلمي في محاربة كل الذين لا يطبقون شروط السلامة والصحة المهنية بالعمال.

كما شدد الأمين العام على وزارة العمل بعقد اجتماع طارئ للجنة السلامة الوطنية المؤلفة من الشركاء في العمل، ووضع برنامج طوارئ للحد من هذه الظاهرة. مطالباً كافة الجهات الرسمية محاسبة كل من لا يحترم تطبيق القوانين الخاصة

الاقتصاد الأردني

يفقد 28 ألف وظيفة في 2013

في الأردن قالت دائرة الإحصاءات العامة إن صافي فرص العمل المستحدثة في عام 2013 بلغ حوالي 54 ألف فرصة عمل، إذ أن عدد الوظائف الجديدة حوالي 82 ألف، وعدد الوظائف المفقودة يقارب نحو 28 ألف وظيفة.

وأضافت الدائرة في تقرير لها حول نتائج مسح فرص العمل المستحدثة المتخصص في تقدير حجم التشغيل وفرص العمل التي يستحدثها الاقتصاد الأردني، وأصدرته الأربعة الماضي أن صافي فرص العمل المستحدثة بلغ للذكور حوالي 35 ألف فرصة عمل، من أصل حوالي 54 ألف فرصة عمل لكلا الجنسين.

وبينت النتائج إن ما يزيد عن ثلاثة أرباع صافي الوظائف المستحدثة (حوالي 41 ألف فرصة عمل) أوجدتها القطاع الخاص المنظم، وحوالي 21% استحدثتها القطاع الحكومي، فيما استحوذ سكان محافظة العاصمة على النسبة الأعلى من صافي فرص العمل المستحدثة وسكان محافظة معان على أقل نسبة.

وحسب النتائج، فقد حصل سكان محافظة الطفيلة على حوالي 14 فرصة عمل لكل 1000 من سكانها، وأدناه كان حوالي 5 فرص عمل لكل 1000 من سكان محافظة الزرقاء.

وبالنسبة لمكان العمل، فقد استحوذت محافظات العاصمة والزرقاء واربند على حوالي 77% من إجمالي صافي الوظائف المستحدثة، وتركزت صافي الوظائف المستحدثة في الفئة العمرية 15-39 سنة، وتراجعت للفئة العمرية 40 سنة فأكثر.

■ المرصد العمالي



دليقان:

ما يهم الشباب البرامج السياسية الملموسة للقوى السياسية وليس شعاراتها

تحت عنوان «متلازمة المال والملل» فعلت فعلها وأشياء أخرى قيد التحري.. شباب غارق في وحل التطرف.. وتساؤلات عن دور الأحزاب السياسية» نشرت صحيفة البعث السورية بعددها 15189 بتاريخ 2014/11/18 تحقيقاً صحفياً أعده كل من سنان حسن، ووسام إبراهيم، وميس خليل، من أجل رصد آراء ممثلين عن عدد من القوى السياسية السورية من أحزاب قديمة وجديدة من اصطفايات سياسية ومرجعيات فكرية مختلفة حول دور الحركة السياسية السورية في التعاطي مع الشباب ومشاكلهم ولا سيما وسط الأزمة التي تعيشها البلاد ووقوع أقسام منهم في برائن التطرف والإرهاب.

المادة التحقيقية المشغولة بمهنية عالية نشرتها البعث على موقعها الإلكتروني على الرابط <http://ncro.sy/baathonline/?p=27214>، بعد إجراء ما رآته ضرورات تحريرية مهنية وسياسياً، بحيث لم تات تارة على بعض جوانب الإجابات أو لم تغط تارة أخرى ربما بسبب المساحة عدداً كاملاً من الأسئلة والإجابات التي كانت مرسله أساساً. ونحن هنا بدورنا نقوم بنشر الأسئلة والأجوبة كاملة كما وردت لحزب الإرادة الشعبية، وكما أجاب عليها في حينه الرفيق مهند دليقان، أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية.

نعتقد أن هنالك مبالغة في تقييم دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام للشباب وتوجيههم وتنظيمهم، بالمقابل فإن وسائل الإعلام التقليدية وعلى رأسها الفضائيات ما تزال تملك ناصية التأثير الأهم والأخطر على المجتمعات.

● هناك شباب ينتسبون بشكل سري للأحزاب التي تمتلك قاعدة فكرية شيوعية دون علم أهاليهم، هل تعتقد أن سبب ذلك نتاج مشكلة اجتماعية ودينية ولتتها العادات المتوارثة في المجتمع الذي يسيطر عليه الموروث الثقافي؟

لا نعتقد ذلك، لأن هذا لا يشمل الأحزاب الشيوعية فقط، بل يكمن جذره في طبيعة وصورة العمل السياسي من مواقع المعارضة، وتحديداً لجهة التعامل الأمني معها، أي أن أطرافاً ما كانت تقوم على الدوام بتغليب البعد الأمني بهالة مما يسمى بالموروث الثقافي، في حين أن الشواهد في تاريخ سورية تفيد بغير ذلك.

● هل لدى الحزب تصور لتطوير آليات استقطاب الشباب؟

يعمل حزب الإرادة الشعبية على تطوير برنامجه السياسي بشكل مستمر بحيث يكرس تمثيلة لمصلحة الكادحين السوريين، معتمداً في ذلك مرجعيته الفكرية الماركسية-اللينينية وسائر العلوم الحديثة. وعلى الحزب الذي يريد استقطاب الشباب أن يتعامل معهم بأعلى درجات الجدية والاحترام، بعيداً عن الطرق التقليدية في التعاطي مع الشباب بوصفهم «أطفالاً كبار» لا يهتمهم سوى الرحلات والنشاطات الثقافية، فالشباب اليوم كما هو دائماً طليعة التغييرات الجدية والحقيقية.

● ماهي نسبة الشباب في الحزب وفي القيادات العليا للحزب؟

يشكل الشباب الشريحة العمرية الأوسع في حزب الإرادة الشعبية، وهم موجودون في رأس الهرم القيادي بنسب وازنة. ومن خلال التجربة فقد ثبت أن الهيئات القيادية هي أهم مدرسة لإعداد الكوادر الحزبية المتقدمة. وفي هذا السياق أثبت الشباب قدرتهم على تحمل الأعباء المختلفة وإدارة العمل بالسويات المطلوبة. وبالمحصلة فإن الحزب الذي لا يقوى على تفعيل قدرات الشباب يفقد قدرته على التجدد وبالتالي التأثير على المجتمع فيفقد مبررات وجوده.

الحكومية قبل غيرها دليل على ذلك، الأمر الذي يزيد من أهمية استعداد المجتمع للدفاع عن مصالحه. وإذا كانت الأحزاب بعيدة عنه فإنه سيشكل أحزابها وسيتعلم من الحياة. وإن الفضاء السياسي، أي الحركة السياسية بكل أحزابها، هي قيد التغير والتشكل من جديد، وهو ما سيكون له انعكاساته الملموسة عن مصالح المجتمع، والشباب ضمناً.

● في فترة ما بعد الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي كان هناك عمليات انخراط واسع للشباب في الأحزاب، واليوم نرى عكس ذلك، قلة التزام وهروباً في كثير من الأحيان، ما الذي أدى إلى ذلك؟

إذا كان الشباب قد انخرطوا في الأحزاب السياسية بشكل واسع بعد الاستقلال فإن الأحزاب في حينه وطروحاتها كانت تتناسب مع مهمات تلك المرحلة التاريخية. اليوم، نعتقد أنه ثمة درجة نشاط سياسي عال بأشكال مختلفة، وبالتالي فإن الشباب غير بعيدين عن العمل السياسي بمستوياته المتعددة التي تأخذ شكلها الحزبي عند توافر الأحزاب وبرامجها القادرة على إقناعهم واجتذابهم وتأطيرهم، غير أن ذلك يتأثر اليوم بعد قرابة ثلاث سنوات ونصف من عمر الأزمة السورية بدرجات الاستنزاف العالية التي فرضتها الأزمة من جهة، وإلى الشعور بانعدام الأفق في ظل التغيب المستمر للحل السياسي لحساب طروحات «الحسم والإسقاط» من جهة أخرى.

● هل تعتقد أن الفوارق الطبقية والاجتماعية "المفرطة" دفعت الشباب إلى التفكير بالانتماء إلى المجموعات المتطرفة على حساب الأحزاب؟

إن الفروقات الطبقية ضمن المنظومة الرأسمالية هي دافع أساسي للعمل السياسي، ولكن هذه الفروقات حين تصل إلى حد تهيش قطاعات واسعة من المجتمع ومن الشباب، فتضيق عليهم بشكل هائل فرص الحياة الكريمة، فإنها، إلى جانب العوامل المذكورة آنفاً، تقود إلى التطرف، أي أن الإفقار والتهيش هو الأساس الطبيعي للتطرف.

● هل تعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي كان لها تأثيراً كبيراً في ضياع الشباب وتشنيت أفكارهم، حتى غدوا غير قادرين على تحديد هويتهم الفكرية وبالتالي عدم القدرة على الانتماء في الأحزاب؟

المجتمع وألامه إلى الواقع العملي وفرضها على الحكومات كمشكلات ينبغي علاجها أولاً بأول منعاً لتراكمها الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى التطرف والانفجار.

● هل تعتقد أن معوقات انخراط الشباب في الأحزاب السياسية يكمن في القاعدة الفكرية لهذه الأحزاب الناشئة منها والقديمة والتي لا تتفق مع متغيرات العصر ومتطلبات الشباب أنفسهم وطموحاتهم، أم أن الموضوع عائد إلى ضعف الإمكانيات المادية لهذه الأحزاب.. هناك الكثير من الأحزاب تغري الشباب بالانتماء إليها تحت ترغيب العامل المادي؟ نعتقد أن العصر الذي كانت سمته الأساسية هي الاصطفاف السياسي على أساس التوجه الفكري أو الأيديولوجي المعلن قد مضى إلى غير رجعة، لأن الناس استنتجوا بتجربتهم العملية أن الشعارات شيء والممارسة والتطبيق العملي شيء آخر. لذلك فإن ما يهم الشباب اليوم هو البرامج السياسية الملموسة التي تطرحها القوى السياسية، وليس شعاراتها العامة وعناوينها الأيديولوجية. أي أن الجانب الواقعي العملي لدى الشباب يدفعهم اليوم للبحث أبعد بكثير من عتبة الشعارات.

● الشباب يتطلعون لمستقبل فيه مزيد من الحرية والديمقراطية ويكون لهم المشاركة في القرار، هل ذلك ناجم عن عجز الأحزاب عن فرض توجهات الشباب لدى مراكز القرار «الحكومة»؟

أولاً، ينبغي توضيح مسألة أنه ثمة فرق في مصطلح ومفهوم الأحزاب بين الحالة القانونية، بمعنى التسجيل لدى وزارة الداخلية مثلاً، وبين التعبير الفعلي لهذه الأحزاب عن مصالح الناس. فالمجتمع والناس يحاولون التعبير عن مصالحهم وفق الحالة السياسية السائدة في اللحظة المفترضة، ويمكن بهذه الحالة أن تمثلهم فقط الأحزاب التي تقوم بدورها، سواء أكانت مسجلة قانونياً أم لا، وإذا لم تقم الأحزاب بهذا الدور وهذا التعبير فإن المجتمع سيوجد أشكاله التمثيلية الأخرى. ومن الطبيعي أن يسعى المجتمع والشباب ضمناً إلى المشاركة في القرار السياسي، وإلى توجيهه نحو مصالحهم، ولكن الطريقة التي سارت بها الأمور خلال العقدين الماضيين على الأقل في المستوى الاقتصادي لم تكن في مصلحة الأغلبية المسحوقة من السوريين، والأرقام

● ما أسباب القصور الحزبي في استيعاب الشباب واستقطابهم داخل الأحزاب السياسية، حتى أصبحوا فريسة سهلة لجماعات العنف والتطرف؟

قبل الإجابة أرغب بالتوضيح أننا لسنا مع مسألة الفصل الميكانيكي بين شرائح الشباب وبقية الشرائح العمرية في المجتمع السوري، لسببين، الأول أن هذا المجتمع فتى، بمعنى أن الشريحة العمرية الشابة كبيرة فيه بنسبة تتراوح بين 40-60% حسب الأرقام والمصادر المختلفة، والثاني المترتب عليه هو أن هذه الشريحة تتأثر بكافة الشرائح تماماً بكل التطورات المختلفة التي تطرأ على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكن الفرق بخصوصياتها أنها الأكثر إظهاراً لمفاعيل هذه التطورات بحكم مشاكلها وحساسيتها وعدم استقرار غالبيتها على الدوام «دراسة، بطالة، خدمة علم، زواج وتكوين أسرة، أمراض اجتماعية، الخ» أما عن السؤال، فهذا مرتبط بمستوى انكفاء الحياة السياسية ذاتها، الناجم بدوره عن جملة من العوامل من أبرزها: انخفاض مستوى الحريات السياسية، ورضوخ غالبية الأحزاب السياسية القديمة للأمر الواقع والابتعاد عن أداء دورها الوظيفي المجتمعي والاكتفاء بالعمل المكتبي ابتعاداً عن الجماهير، وابتعاد هذه الجماهير عن الشارع لعقود متتالية. ومع ارتفاع شدة التناقضات الاقتصادية الاجتماعية التي تجلت بانفجار الأزمة الحالية شهد النشاط السياسي ارتفاعاً في مستواه بما يشمل الشباب بالدرجة الأولى الذين وقعوا تحت سندان انخفاض مستوى الحريات ومطرقة عدم قدرة غالبية الأحزاب والبنية السياسية عموماً على الاستقطاب الصحيح. أما العنف والتطرف فلهما أسباب أوسع من ذلك.

● يقول بعض المتابعين للشأن السياسي إن أسباب جنوح الشباب نحو التطرف الديني هو تعبير عن استياء وطني ومجتمعي فما رايك بهذا الكلام؟

إن جنوح أجزاء من الشباب، ومن المجتمع عموماً، نحو التطرف والعنف، يعود إلى مجموعة متداخلة من العوامل والتراكمات، على رأسها فقدان الأمل لدى هؤلاء بتغييرات جدية في أوضاعهم المعيشية المتردية باستمرار، الأمر الذي ترافق مع تدني مستوى الحريات السياسية التي تشكل المنفذ الصحي والسليم لإخراج أهات

ثمة اليوم درجة نشاط سياسي عال بأشكال مختلفة والشباب غير بعيدين عن العمل السياسي بمستوياته المتعددة

عرفات:

جواهر التحرك الروسي هو محاولة إعادة فتح طاولة الحوار السياسي



التقت إذاعة «ميلودي إف إم» الخميس 2014/11/20 مع الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية ضمن برنامجها «إيد بايد» لمناقشة آخر تطورات الملف السوري، وبخاصة التحضيرات الجارية للحل السياسي، وتعيد هنا نشر الأفكار الأساسية التي تطرق لها الحوار..

النهج الروسي..

بدأ الحوار بالحديث عن الجهود الروسية الحالية في مسألة الحل السياسي، وسأل المحاور: «هل روسيا مستعدة أكثر من الولايات المتحدة لحل الأزمة السورية؟» فأجاب عرفات: لا يجب معالجة الأمور بهذه الطريقة.. يعيش العالم اليوم لحظة مهمة جداً في حياة النظام الدولي، هذا النظام يشهد تغييراً كبيراً، موازين القوى تتغير. الطريقة الأمريكية للرد على هذا التغير هي إشعال مناطق نزاع، على أمل أن تكون هذه النزاعات بامتداداتها عائقاً في وجه التراجع الأمريكي، وأما الامتداد المعاكس، أي الاستراتيجية الروسية مع حلفائها، هي على العكس من الأمريكية تعمل على إطفاء هذه النزاعات، لذلك لا يمكن أن نقول إن الروسي متعجل بعد هذه الفترة، ولكن النهج الروسي هو محاولة الذهاب إلى الحل السياسي، محاولة تطويق البؤر التي يشعلها الأمريكيان في مختلف المناطق، سواء في منطقتنا أو غيرها، وأقصد أوكرانيا تحديداً. محاولة تطويق هذه المسائل، والذهاب بها إلى الحل السياسي.

مجدداً.. حول شائعة «موسكو»

أعاد المحاور طرح سؤال حول شائعة «موسكو» التي جرى سحبها عملياً من العديد من المنابر الإعلامية خلال الأسبوع الماضي، فقال عرفات: سوف أقول لك ما صرح به د.قديري جميل بخصوص مؤتمر «موسكو» في لقائه مع قناة الميادين، لقد قال: إنه ليس هناك شيء اسمه «موسكو» وليس هناك مبادرة روسية. الحقيقة لا يوجد بين يدينا توافقات سوى بيان «جنيف1»، والمفاوضات التي جرت في «جنيف2» كوثائق. «جنيف1» وثيقة متوافقة عليها دولياً في 30 حزيران 2012 وموافق عليها النظام، وموافقة عليها أيضاً المعارضة المختلفة، سواء المعارضة الداخلية، أو ائتلاف الدوحة في حينه. هذا ما بين يدينا، وبالتالي أي طرف يريد التحرك، سواء كان وسيطاً دولياً أو أي طرف دولي آخر، يجب أن ينطلق مما بين يديه، أخذاً بعين الاعتبار تطورات الأمور، أي التغييرات الحاصلة منذ تاريخ هذه الوثيقة إلى الآن، وبالتالي حسب تقديري، فإن جواهر التحرك الروسي هو محاولة إعادة فتح طاولة الحوار السياسي، بغض النظر عن اسمها، وأرجح أن تكون في جنيف وليس في موسكو، والسبب أن فتح الطاولة في موسكو هو خسارة أمريكية واضحة، وأعتقد أن الطرف الأمريكي لن يقبل بها. لذلك سيدفعون الأمور باتجاه «جنيف3» بكل الأحوال، سواء في موسكو أو غيرها. إن الهدف هو إعادة فتح طاولة الحوار، مع أخذ التطورات بعين

الاعتبار. ماهي التطورات التي يجب أن تؤخذ؟ في «جنيف2» كان هناك مشكلة كبرى بموضوع وفد المعارضة، كان هناك مشكلة بالتمثيل الإقليمي. كان هناك بعض الالتباسات بتفسير بيان «جنيف1»، على الأقل إن هذه النقاط الثلاث تحتاج لعلاج حتى تفتح طاولة جنيف من جديد. أيضاً هناك تطورات سياسية يجب أن نأخذها بعين الاعتبار مثل موضوع «داعش»، موضوع وجود التحالف الذي تتزعمه أمريكا. كل هذه المسائل لها تأثيرات على اللوحة السياسية الناشئة لابد من أخذها بعين اعتبار من أجل ضمان إمكانية تحقيق تقدم في طاولة الحوار. وأعتقد أن هذا ما يجري الآن. بالمناسبة أنت تحدثت عن زيارة وليد المعلم إلى موسكو، أعتقد أنه غداً هناك زيارة لسعود الفيصل وزير الخارجية السعودي إلى موسكو، وكل هذا يدخل ضمن السياق نفسه. من المؤكد أن هناك ملفات أخرى سوف تُدرس غير ملف الأزمة السورية، ولكن كل العملية تدخل في السياق نفسه الذي يمكن، ونتمنى أن يؤدي إلى إعادة فتح طاولة الحوار والحل السياسي من جديد.

معركة واحدة..

في سؤال عن السياستين الروسية والأمريكية وحول المعارك الاقتصادية الجارية أوضح عرفات: إن موضوع حل أو تشبيك الملفات يدور على وقع معركتين كبيرتين، معركة الدولار ومعركة النفط، وهما من حيث الجوهر معركة واحدة، ولكن من حيث الشكل هما معركتان. معركة الدولار، يخوضها عملياً الروس والصينيون بالدرجة الأولى، ويلقون مساندة من عدد غير قليل من دول العالم، لإخراج الدولار من دوره كعملة عالمية، والذي استند عملياً إلى القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية الأمريكية على مدى حوالي نصف قرن إذا لم يكن أكثر من ذلك. هذه العملية تسير قدماً

خلاله فتح طاولة الحوار، من الممكن أن يدفعنا خطوات جدية باتجاه حل هذه الأزمة. ففي حال جرى الذهاب إلى حل سياسي وأنجز اتفاق ما، فإن هذا الاتفاق بحال تنفيذه لا يعني أنه انتهى كل شيء، ستكون مشينا خطوات جدية باتجاه الحلول، ولكن سوف يكون لدينا قضايا أخرى أيضاً جدية، في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب وبناء سورية والخروج من الواقع الذي نحن به. جميعنا نقر وبما في ذلك أكثر متشدد النظام أن سورية تحتاج إلى تغيير، وأن هناك مجموعة من الاستحقاقات بالبلد ينبغي إنجازها، والتأخير الذي حصل لأسباب بعضها موضوعي وغالبها ذاتي، أوصلنا إلى حالة من اشتداد التناقضات بحيث حصل انفجار قوي وماتزال آثاره الكبيرة، وإذا أردنا أن «نلم القصة» من جديد، نقول: إن سورية كان لديها استحقاقات كانت قائمة وينبغي إنجازها، واستناداً لوضع الأزمة هناك استحقاقات جديدة تحتاج إلى معالجة وتعامل معها، وهناك استحقاقات ذات طابع إقليمي ودولي. أمامنا اليوم فرصة لإعادة فتح طاولة المفاوضات عبر جهد روسي مسنود كما يبدو من أوساط دولية، ولا نرى ممانعة أمريكية ظاهرة، وربما سوف تنتشط ممانعات سعودية وغيرها، وفي ما يتعلق بالمعارضة غير الوطنية، فإن الأمريكيين عندما بنوا مشروعهم على تدخل عسكري، شكلوا المجلس الوطني وعندما فشلوا بالتدخل العسكري شكلوا الائتلاف. الآن التدخل غير المباشر لم يعد يدعم مشروعهم، لذلك عليهم أن ينقلوا الائتلاف إلى مكان ثالث، واليوم يحاولون خلق كيان يتناسب مع المعارضة الخارجية ويناسب الوضع الحالي، وضع الذهاب إلى طاولة مفاوضات. هذا ما وضع قضية تمثيل المعارضة على طاولة البحث، وسيكون الثقل لمصلحة المعارضة الوطنية.

من إنشاء الصناديق والمصارف إلى التبادل بالعملة المحلية دون المرور بالدولار. يأتي ذلك بالتوازي مع وجود مشكلة في النمو الاقتصادي العالمي وأخرى بسوق النفط. بالمقابل يجري شن حرب ضاغطة، هي حرب النفط، وهذه المرة الثانية على الأقل التي يستخدم فيها النفط لهذه الغاية، فقد قامت واشنطن بهذا الأمر في أواسط الثمانينيات، مع الاتحاد السوفيتي في حينه ويعاد الآن. ولكن روسيا اليوم ليست الاتحاد السوفيتي القديم عام 1986، والمقصود الضغط على إكنايات روسيا وإيران وفنزويلا، هذه هي البلدان المستهدفة بالدرجة الأولى، ولكن الأضرار سوف تصيب الجميع، لأن السعودية أيضاً مواردها انخفضت. بالورقة والقلم سوف نجد أن لديهم مشكلة، والكويتيون الآن لديهم مشكلة ودول الخليج عموماً. المهم أن إمكانية نجاح هذه الحرب الآن أضعف، وهذا يشير إلى أن واشنطن وحلفاءها سوف يتعرضون إلى خسائر سواء بشركات النفط أو بجماعة النفط الصخري. بالمقابل فإن المستفيد من حرب النفط والأسعار هم مستهلكو النفط، الأمريكيون والصينيون والهنود واليابانيون يستفيدون، وإلى حد بعيد الأوروبيون. وبالتالي لم تعد القذيفة أو الطلقة الأمريكية تصيب هدفاً محدداً، لكنها تصيب أكثر من هدف، وترتد بشكل معاكس على مطلق القذيفة.. بينما يبقى الاتجاه العام هو لإزاحة الدولار رغم أنه مازال يجب في خطواته الصغيرة والبطيئة الأولى، مع أنه لم يصبح مؤثراً وهو غير منظور، ولكنه باتجاه ثابت، وهناك أطراف كبيرة الحجم تنوي السير فيه بشكل جدي.

آفاق الحل

وفي سؤال عن آفاق الحل السياسي في سورية قال عرفات: يشكل الجهد الروسي الحالي بارقة أمل إذا أمكن من

سورية
كان لديها
استحقاقات
كانت قائمة
وينبغي إنجازها
واستناداً لوضع
الأزمة هناك
استحقاقات
جديدة تحتاج
إلى معالجة
وتعامل
معها وهناك
استحقاقات
ذات طابع
إقليمي
ودولي

أمامنا اليوم فرصة إعادة فتح طاولة المفاوضات والثقل سيكون لمصلحة المعارضة الوطنية

د. جميل:

الحل السياسي مطلوب منذ زمن وهو مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى



غداة اللقاء الذي جمعه مع الممثل الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط ونائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف في موسكو أجرت قناة العربية عصر الجمعة 2014/11/21 لقاءً عبر الأقمار الصناعية ضمن برنامج نهاية الأسبوع مع د. قديري جميل أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير للوقوف على رأيه بخصوص آخر التطورات في المشهد السياسي السوري دولياً ولا سيما بؤادر النشاط الدبلوماسي المبذول لإحياء مسار الحل السياسي للأزمة السورية، حيث كان هذا الحوار:

● بداية قبل الحديث عن الأفكار سواء أفكار دي ميستورا أو أفكار روسيا، أريد أن أسأل هل تعتقد بأن الفترة الآن هي مناسبة جداً لحل سياسي في سورية؟
الحل السياسي في سورية كان مطلوباً بالبراحة، وقبل ذلك أيضاً، لذلك فهو اليوم مطلوب أكثر من أي وقت مضى لأن السياسيين الجدد يجب أن ينظروا ويأخذوا بالدرجة الأولى معاناة الشعب السوري التي أن الأوان لإيقافها. لذلك القول إن الحلول أصبحت الظروف الموضوعية ناضجة لها فهذا الأمر أصبح كلاً قديماً. اليوم مطلوب الإرادة السياسية لدى جميع الأطراف للذهاب إلى حوار وتوافقات وحلول وسط لحل هذه الأزمة لانتكاس على حل المهام الكبرى التي تواجه الشعب السوري والتي تتطلب حماية سيادة سورية ووحدتها في ظل خطر الإرهاب التكفيري. إن الشعب السوري اليوم بحال استطاع الوصول إلى الحوار وتأمين الحد الأدنى الضروري من وحدته الوطنية فهو قادر على القضاء على داعش وأخوانها.

● قبل أسبوعين طرح دي ميستورا مبادرة بالنسبة إلى تجعيد القتال في حلب وبيدو أن النظام نظر لها بنظرة إيجابية للبحث فيها. إلى أي مدى ترى أن هذه المبادرة واقعية وستنتج؟
نحن نؤيد كل المحاولات وكل المبادرات التي تهدف إلى إيقاف نزيف الدم السوري. هذه المحاولة إن أعطت نتيجة فسيكون لدى ميستورا أجر حتى لو لم تغط النتائج النهائية الكافية. هذه التجربة يجب البدء فيها وإذا استطعنا تعميمها فيجب ذلك

● إذا تعتقد أنها قد تنجح؟ وهل يمكن أن تطلق مناطق أخرى؟
قد تنجح، وإذا نجحت فإنها ستكون ذلك النموذج الذي يمكن تعميمه في مناطق أخرى لتشمل كل سورية فيما بعد. من هذه الزاوية تأتي أهمية هذه المبادرة. هذه المبادرة يجب ألا تكون بديلاً عن الحل الشامل كما يظن البعض، هذه المبادرة يجب أن تكون مدخلاً للحل الشامل.

● هناك حديث عن أفكار أو تسريبات لأفكار قد تكون مبادرة أو تكملة لمبادرة دي ميستورا. أنه بعد حلب يتم الاتفاق حول وقف الاقتتال في مناطق أخرى ومن ثم يمدد ذلك لعملية مصالحة، وبعد ذلك تشكيل إدارات محلية مشتركة تليها انتخابات برلمانية تمهد إلى تغيير شكل النظام من رئاسي إلى برلماني، هل تعتقد أن هذه الأفكار يمكن أن تكون مبادرة ربما تقبل بها الأطراف المعنية، سواء المعارضة أو النظام؟
أعتقد أن هذا الكلام سابق لأوانه، لأن شكل النظام السياسي القادم في سورية يجب أن يكون تحديداً هو موضوع طاولة الحوار بين السوريين. أنا لا أرى مانعاً من نقاش أي

● إشرع لي بداية من هي المعارضة.. هل هناك معارضة جديدة، هل هي جزء من الائتلاف أو ممن خرج عن الائتلاف، هل هي معارضة الداخل فقط؟

● إلى أي مدى هناك احتمال كبير بأن تتخلل روسيا في هذه الفترة عن الرئيس الأسد وأن لا يكون في المرحلة المقبلة؟
روسيا لا تعتبر نفسها معنية في هذا الأمر منذ البداية، وهي تتحرك هذه الموضوع للسوريين أنفسهم ليحلوه فيما بينهم، روسيا عندها موقف مبدئي يختلف عن مواقف الدول الأخرى التي تدخلت بالشأن السوري، التدخل في موضوع الرئيس السوري، يكون أو لا يكون، فهذا تدخل في الشأن السوري، على السوريين أن يتعلموا حل هذه القضية بالحوار السياسي الحضاري فيما بينهم. هل ستكون حضرتك مشاركاً في المفاوضات التي ربما ستجري قريباً؟
ليس المهم شخصي، المهم هو الجهة التي أمثلها، أنا أمثل حزب الإرادة الشعبية المعارض وجبهة التغيير والتحرير الذين كان لهم دور هام جداً منذ بداية الأزمة وحققهم الطبيعي أن يكونوا موجودين على طاولة الحوار بين أطراف المعارضة، لذلك إذا دعيت جبهة التغيير والتحرير وحزب الإرادة الشعبية ضمناً الذي هو أحد مكونات هذه الجبهة، فهذه الجهة هي التي ستقرر من سيمثلها.

● سيد قديري سيكون هنالك معارضة جديدة.. هل بدأت الاتصال بهم؟ ومن هم؟ هل هنالك فكرة عامة مما يتشكلون؟
إذا كان قصدك عن المعارضة التي ستحضر مجدداً الحوار فهذه المعارضة هي معارضة قديمة وهي أقدم بكثير من بعض المعارضات التي يسلط عليها الضوء في الإعلام، لذلك أعتقد أن القوى الأساسية في المعارضة الداخلية ستكون موجودة في جنيف إلى جانب قضية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي هامة وضرورية، وتتعلق بوزن الشخصيات الكبير، الشخصيات التي لها دور في الخارج والداخل في الأزمة السورية سيكون لها حسبما اعتقد حيز هام في طاولة الحوار بين أطراف المعارضة، أولاً في موسكو.

● تحدثت أن المبادرة مبنية على جنيف1، أي ربما حكومة انتقالية وفترة انتقالية، هل سيكون الرئيس الأسد موجود في هذه المرحلة أم لا؟
أنا لم أقل إنه يوجد مبادرة روسية، هناك اقتراحات وأفكار لكي يعود السوريون إلى طاولة الحوار، كل القضايا فيما يتعلق بمستقبل سورية، ابتداءً من شكل النظام السياسي وانتهاءً بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية هي مواضيع للحوار، ووضع أية أفكار مسبقة قبل الدخول إلى الحوار واعتبارها أفكاراً نهائية أعتقد أنها تضر بالحوار نفسه، لأننا بالحوار يجب أن نصل جميعاً إلى توافقات، ولذلك التمتسك على موقف مسبق بهذه القضايا هو أمر غير مفيد.

● ماذا يجب أن يكون قبل هذا الانتقال؟ قلت إن هذا الانتقال الحاد ممكن أن يكون غير مفيد ولكن هذا رأيي، هذه القضية مطروحة على طاولة الحوار بين السوريين، وهم الذين سيبحثون هذه الموضوع ويمكن أن يستمعوا إلى مختلف الآراء، دي ميستورا أو غيره ولكن فيما يخص الأزمة السورية وشكل النظام السوري القادم التي هي مرحلة متقدمة من النقاش الذي يجب أن يجري بين السوريين، فهي قضية تحل على طاولة الحوار بشكلها النهائي.

● الحديث عن الأفكار الروسية كان منذ أسبوع تقريباً وحضرتك موجود في روسيا والتقيت أيضاً مع بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي، هل أصبحت هذه الأفكار واضحة؟
أولاً، هذه الأفكار هي أفكار قديمة، الروس بموقعهم في الأزمة السورية لديهم علاقات مع كل أطراف الأزمة السورية على خلاف بقية القوى الدولية والإقليمية، تتراوح هذه العلاقات بين الجيدة والجيدة جداً والمقبولة، ولكن خطوطهم مفتوحة، لذلك وضعهم جيد لكي يفتحوا حواراً بين كل السوريين، اليوم الفكرة الروسية هدفها عملياً إنعاش مسار جنيف، لذلك كل الحديث عن موسكو لا معنى له دون الحديث عن جنيف وإنعاشه. يمكن أن تكون موسكو نتيجة موقع القيادة الروسية من السوريين مكاناً مناسباً لتتجاوز المعارضة أولاً وتوحد نفسها خلافاً لصيغة جنيف2 التي تم فيها احتكار تمثيل المعارضة من طرف واحد، فالمعارضة في سورية تعددية، واجتماع المعارضة المقترح في موسكو سيحل مواضيع عديدة منها هذه القضية، ومن ثم من الممكن أن يتم لقاء مع النظام بحال نجح لقاء المعارضة في موسكو، مما سيفتح الطريق واسعاً لإنعاش جنيف والذهاب إلى الحلول المطلوبة للأزمة السورية.

● إشرع لي بداية من هي المعارضة.. هل هناك معارضة جديدة، هل هي جزء من الائتلاف أو ممن خرج عن الائتلاف، هل هي معارضة الداخل فقط؟

كل القضايا فيما يتعلق بمستقبل سورية ابتداءً من شكل النظام السياسي وانتهاءً بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية هي مواضيع للحوار وإن وضع أية أفكار مسبقة قبل الدخول إلى الحوار واعتبارها أفكاراً نهائية أعتقد أنها تضر بالحوار نفسه

اختفاء بعض الكتب الجامعية من المستودعات

والجامعات الخاصة» من بين المتهمين..!



يعاني الطلاب الجامعيون في سورية، من تبعات الأزمات التي تفرعت عن الأزمة السورية الحالية، التي أرخت بظلالها على كل قطاعات الحياة، ومنها الجامعات السورية وتفرعت عنها عدة مشاكل طالت كل الجوانب الهامة في سير العملية الدراسية.

تفرعت عن الأزمة السورية، مؤثرة بشكل مباشر عليهم، وأول تلك المشاكل متعلقة بانقطاع التيار الكهربائي المتكرر وتأثيره على سير العملية التدريسية والاستيعاب داخل المحاضرات والمختبرات، واستخدام الوسائل التوضيحية، وعدم تشغيل المولدات.

مشاكل أخرى وطوابير على الأبواب.

ومن المشاكل أيضاً، كان إغلاق باب كلية الصيدلة وإجبار الطلاب للاصطفاف بالطوابير بعض الأحيان على بابين ضيقين، قبل الدخول إلى الحرم الجامعي، وبحسب الشكاوى أيضاً، كان هناك نقص بتجهيزات المخبر ونقص بالوسائل التوضيحية، وعدم توفر الغاز الذي يعيق بعض الاختبارات العلمية. وعدا عن ذلك، أشار بعض الطلاب إلى وجود أعداد كبيرة داخل القاعات، عدا عن طول الدوام الدراسي الذي ينتهي في بعض الكليات الساعة السادسة مساءً، ما قد يشكل مخاوف لدى بعض سكان الريف عند العودة إلى المنزل.

وأشار طلاب آخرون في جامعة دمشق، إلى أن «الحمامات متسخة والمياه تهدر يومياً نتيجة عدم صيانة بعض الصنابير، والمقاصف تسمح بالتدخين والأراكيل رغم صدور مرسوم بمنع التدخين داخل الاماكن المغلقة.

كثافة طلابية ومولدات لا تعمل..!

وعلى هذا، قال مدير شؤون الطلاب بشار ضو إن جامعة دمشق قطاع من القطاعات في سورية، ومن الطبيعي أن تتأثر بالأزمة الحالية، مضيفاً مديرية الشؤون الهندسية تتولى متابعة مولدات الكهرباء في حال تسبب عطل معين بإيقاف عمل بعضها، رغم أن الطلاب أكدوا بأنها لا تعمل نهائياً. وحول إغلاق باب كلية الصيدلة ومانع عنه من ضغط على الأبواب الأخرى، شرح ضو أن إغلاق بعض ابواب الجامعة هدفه أممي بحث، وهذه إجراءات تتبع لأمن الجامعة كون الجامعة بمساحة جغرافية كبيرة. وأكد ضو أن جامعة دمشق تعاني من كثافة الطلاب وخاصة بعد قبول الطلاب الوافدين من محافظات أخرى، وقال إن «عدد طلاب جامعة دمشق حالياً قد يصل إلى 200 ألف طالب.

غالباً بطلب طباعة الكتب التي تحتاجها، بينما تكون الجامعات الخاصة والمعاهد وبعض الجهات التعليمية الأخرى قد أخذت حاجتها. ولا يمكن الحد من هذه الظاهرة وفقاً لحديث الشيخ، حيث قال: إنه «من الواجب علينا الترويج لكتبتنا وبيعها على أوسع نطاق»، مشيراً إلى أن هذا العمل شرعي وليس مخالفاً للقوانين رغم أنه ينعكس سلباً على الطلاب في الجامعات الحكومية.

وتابع: القضية تتعلق بأهمية عناوين بعض الكتب التي يزيد الطلب عليها، لذلك نقوم بتنسيق الطلبات لنقوم بتوزيعها على كل الجهات، وأحياناً يكون هناك ضغط على مطبعة جامعة دمشق بسبب طلب عناوين كثيرة في وقت واحد، ويمكن أن نخفف من هذه المشاكل في الأعوام القادمة عندما نضع خطة للطباعة، فالمفروض أن تدرس كل كلية وقسم عدد نسخ الكتب المطلوبة، لتدفعها لمديرية المطبوعات مسبقاً، وبدورها تعمل على جرد الكتب المطبوعة وحجم الحاجة إليها.

وأكد الشيخ أنه من الضروري أن يكون هناك تنسيق بين الكليات الحكومية وباقي الجامعات الخاصة والمعاهد بهذا الصدد، لنستطيع تأمين العدد اللازم من الكتب، مشيراً إلى أن «مطبعة جامعة دمشق تقوم بطباعة تسعين بالمئة من الكتب الجامعية وأحياناً - نتيجة الضغط في الطلب - نقوم بالطباعة في مطابع أخرى كالبعث.

دعوة للخصخصة

ونوه إلى أنه يجب توسيع عدد المطابع التي تعمل على تأمين هذه الكتب، في إشارة إلى المطابع الخاصة، وأضاف «مديرية المطبوعات ملزمة بالطباعة للقطاع العام كاملاً وتعمل ثلاث ورديات، وكوننا قطاعاً اقتصادياً فمن حيث المبدأ هناك ضرورة ملحة لتوسيع مجال انجازنا للكتب في مطابع أكثر لنؤمن حاجة الكتب بوقت أقصر».

ويبلغ سعر نسخة الكتب الجامعية بشكل وسطي 6 آلاف ليرة سورية، وقال الشيخ: إن هذه الرقم هو «تقريبي ويمائل سعر الكتب المدرسية تقريباً».

مشاكل طلاب جامعة دمشق، لم تتوقف عند حد توفر الكتب، وكانت الأزمات التي

سبب فقدان الكتب من

مستودعات الجامعات بأن

الجامعات الخاصة والمعاهد

وبعض الجهات الأخرى» تطلب

كتباً معينة من مطبعة الكلية

ويتم تزويدها بها مايوّدي إلى

«عجز» بتأمين ذات الكتب لطلاب

التعليم العام

ويعتبر تصرف هذه المكتبات عبر المتاجرة بالمحاضرات مخالفاً لقوانين جامعة دمشق، وهي حالياً «غير شرعية»، إلا أن عدم توفر الكتب بصورة رسمية يضفي عليها بعض «الشرعة».

تحذيرات قديمة وغير مجدية

وسابقاً، أكد نائب رئيس جامعة دمشق أمجد زينو، في تصريحات صحفية العام الماضي أنه «تم رصد شكوى بخصوص مخالفات لمكتبات الكليات في جامعة دمشق، وعلى أساسها تم ضبط أحد الأكشاك التي تقوم بتصوير وبيع النوط، وقمنا بتوجيه إنذار الى المستثمر، مؤكداً أنه في حال تكرار هذه المخالفة سيتم إلغاء عقد المستثمر، إلا أن حديث زينو مرّ عليه حوالي العام وما زال مستثمر هذه المكتبات الخاصة الذي يكاد يحتكرها بشكل كامل منذ سنوات طويلة، مازال يتاجر بالمحاضرات وعلى علم عمادة الكلية، دون أي رادع.

وأكد زينو العام الماضي، أن بعض الكتب في الكليات غير متوفرة، وعلى هذا الأساس تقوم الكلية بتأمين الكتاب وتصويره بهذه المكتبات»، وهذا التصريح ينوه إلى نوع من الشرعية التي منحتها جامعة دمشق لهذه المكتبات كي تعمل خارج القانون نظراً لتقصير وزارة التعليم العالي بتأمين الكتب بشكل رسمي للطلاب.

الجامعات الخاصة والمعاهد هي السبب

مدير شؤون الكتب والمستودعات بجامعة دمشق جميل الشيخ، أشار إلى السبب الرئيس خلف فقدان الكتب من مستودعات الجامعات، بأن «الجامعات الخاصة والمعاهد وبعض الجهات الأخرى» تطلب كتباً معينة من مطبعة الكلية ويتم تزويدها بها، مايوّدي إلى «عجز» بتأمين ذات الكتب لطلاب التعليم العام.

وأشار الشيخ إلى أن كليات التعليم العام تتأخر

■ حازم عوض

وبعيداً عن هذه الأزمات التي تعتبر موضوعية نوعاً ما، كانت هناك قضية قال بعض الطلاب إنها «قديمة» لكنها استفحلت خلال الأزمة الحالية التي تعصف بالبلاد، وهي فقدان الكتب من مستودعات الكليات، ما سبب إرباكاً كبيراً للطلاب الذين لن يستطيعوا المذاكرة خلال العام نتيجة عدم وجود كتب المواد المقررة عليهم والتي تستند إليها المحاضرات بشكل أساسي.

كتب مفقودة والحصول عليها «غير شرعي» ومكلفة

ورغم أن بعض الطلاب من الفروع والكليات الأدبية لا يلجأون إلى هذه الكتب بشكل أساسي، إلا أن الكليات العلمية مازالت تعتمد عليها بشكل كبير وخاصة في كليات الطب البشري والأسنان والصيدلة، مادفع الأخيرين إلى سلوك طرق أخرى للحصول على النصوص التي يجب مذاكرتها، إما عبر شراء ملخصات المحاضرات من المكتبات الموجودة داخل الحرم الجامعي أو خارجه، أو عن طريق تصوير الكتاب الموجود عند مدرس المادة على حسابهم الخاص. وأكد عدد من طلاب الكليات العلمية والأدبية، أن ملخصات المحاضرات التي تتم المتاجرة بها داخل حرم الكليات عبر المكاتب الخاصة، وعلى دراية العمادة، قد لا تكون دقيقة 100% كونها مكتوبة بيد طالب عادي يتعاقد مع المكتبة وتكون المعلومات المدونة وفقاً لدرجة استيعابه، مايوّدي بعض الأحيان للرسوب في المقررات أو الحصول على درجات متدنية.

الجوء إلى المكتبات الخاصة لشراء المحاضرات، قد يكلف الطلاب مبالغ «باهظة» بحسب تعبير البعض، وطال أسعار المحاضرات المطبوعة ارتفاع «كبير» مؤخراً وخاصة بعد موجة ارتفاع الأسعار التي طالت المازوت والمواصلات وما إلى ذلك من مواد.

تحرير الأسعار.. وغياب الرقابة..!



خلال العقد الماضي، ونتيجة تطبيق السياسات الاقتصادية الاجتماعية الليبرالية، تحت مسمى اقتصاد السوق الاجتماعي، وخاصة تحرير التجارة وتحرير الأسعار، والذي أدى إلى تراجع دور الدولة كشبكة أمان اجتماعي، وغياب الرقابة الرسمية، وكان ذلك من الأسباب المهمة لتضاعف معاناة المواطنين وانفجار الحراك الشعبي والأزمة التي يعاني منها الوطن.

■ أنور علي

عام 2003 حتى أن أسعار المواد التي لم تحرر، ترك أمر تسعيرها للمنتجين والمستوردين، ولم تبق أي مادة على الإطلاق خاضعة للتسعير التكميلي، سواء مركزياً على مستوى الوزارة، أو في المحافظات. حيث يتم تسعيرها بناءً على مبدأ العرض والطلب، وسعر الدولار من قبل المنتجين والمستوردين.

كما أعلنت اللجنة الاقتصادية منذ أكثر من خمس سنوات، عن إخراج العديد من المواد خارج إطار الرقابة التموينية، بطريقة أو بأخرى.. وعلى سبيل المثال : 1- المواد الزراعية ومستلزمات الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني من «بذور ومبيدات وأدوية بيطرية ومنشطات وأسمدة وأدوات زراعية وكائنات حية الخ..» وأوكلت مهمة ترخيص المحال ومراقبتها لوزارة الزراعة، التي تقوم بالتخصيص ولم تقم بالرقابة نهائياً، بما يخص «تاريخ الصلاحية - التسعير - النوعية - مصدر المواد» لكن الفلاح لا يعرف إلا التموين في هذا المجال..!

2- المواد الصيدلانية: التي أيضاً لا يمكن رقابتها.. (إلا بحضور مندوب عن نقابة الصيدالة) وغالباً ما يتعذر ذلك، أو يغطي على مخالفات زملائه الذين يعملون بتجارة المواد والأدوية البشرية.

3- المحروقات: كانت الوزارة حاضرة بقوة في ترخيص «محطات المحروقات

ومحال بيع الزيوت والمشاحم ومحال بيع الغاز..» من خلال مديرياتها في المحافظات، لكن فيما بعد ترك أمر ترخيصها للبلديات، وتأمين المادة لشركة المحروقات، فإذا كان الترخيص للبلدية، وتأمين المادة للشركة، والتوزيع من قبل اللجان المحلية.. فكيف يتم تحميل عناصر التموين مسؤولية أي خلل..؟ علماً بأن البلديات خلال عام واحد، قامت بترخيص ما يعادل 50% مما رفضته وزارة التموين خلال «50» عاماً، الأمر الذي شتت المواد وبعثها، وأصبحت عملية رقابتها صعبة جداً وشبه مستحيلة..!

مع الإشارة إلى دخول أعضاء المكاتب التنفيذية في المحافظات، على خط توزيع المواد على المحطات والمحال، أفقد عملية التوزيع الدقة.. حيث تقودهم أهواؤهم المختلفة إلى عدم الإنصاف بالتوزيع..!

4- السماح لجيوش من المستوردين بإدخال واستيراد المواد، دون ضوابط، واستبعاد مؤسسات الدولة من الاستيراد، وعلى سبيل المثال لا الحصر: «الفروج»

- مؤسسة الدواجن بمفردها كانت تستورد الصيصان بوثائق رسمية.

مؤسسة الوقاية التابعة لـ «وزارة الزراعة» كانت تستورد اللقاحات بوثائق رسمية.

- مؤسسة الأعلاف كانت تستورد الأعلاف حصرياً بوثائق رسمية.

فكانت اللجنة المشتركة بين التموين والزراعة، تقوم بتسعير الفروج بناءً على التكلفة الفعلية وتضيف هامش الربح، بعد

حسم نسبة النفوق، فلا يستطيع أي من المربين أن يشكك بالتسعير الصادر.. لكن حالياً يوجد مئات المستوردين خارج مؤسسات الدولة، ومن جهات مختلفة، وبذلك يختلف السعر، ولم يعد هناك مجال لوجود أي ضابط سعري، ولجان المحافظات تعتمد السعر التأشير من المادجات ومكاتب بيع الفروج فقط..؟

الاقتراحات

1- إعادة النظر بقرارات تحرير أسعار،

وإعادة التسعير المركزي ولاسيما للمواد الأساسية.

2- إعادة النظر بتنظيم موضوع تنظيم استيراد المواد، عن طريق مؤسسات الدولة المواد بشكل حقيقي وليس وهمياً.

3- إيجاد طريقة مناسبة للوضع الراهن، في ضبط عملية التسعير، بحيث تشترك غرف التجارة والصناعة بلجان التسعير المركزي وفق الآلية التي يجمع عليها الاقتصاديون.

4- محاولة توزيع المواد الأساسية

بموجب بطاقة تموينية، وبأسعار مقبولة وبأرباح رمزية تمكن الطبقة الفقيرة من الحصول على تلك المواد، ونخص بالذكر: «سكر - رز - زيت - شاي - مازوت - غاز - سمن - برغل - عدس...».

لا شك أن استعادة دور الدولة والقطع التام مع السياسات الليبرالية الاقتصادية الاجتماعية بات ضرورة لتخفيف معاناة المواطنين واستعادة اقتصاد الوطن جزءاً من عافيته..

مداخلات وأسئلة ملحة في مجلس الشعب..!

في مديرية كهرباء حلب، علماً أنهم يقومون بأعمال جبرة ويضخون بحياتهم وقدموا العديد من الشهداء..

2- ما معنى استئجار سيارات / أليات / لمصلحة مديرية كهرباء حلب أجورها اليومية /2000/ لـ س كتنفيعاً لصاحبها، حيث تبقى الآلية متوقفة أمام الشركة. أما أليات الشركة فهي متوقفة بسبب بعض الأعطال، وبهذه المبالغ التي تعطى لأصحاب السيارات الخاصة يمكن إصلاحها..؟!

3- هناك كما ذكر السيد وزير الكهرباء في لقاء سابق له، عن قوة خفية تمنع حل مشكلة الكهرباء في حلب فمن هم المستفيدون الحقيقيون .. أليسوا تجار الأزمات والحروب وبالتواطؤ مع بعض القائمين على الأمور في المحافظة..؟!

4- عدد عمال كهرباء عفرين /170/ مائة وسبعون عاملاً، طلب منهم الحضور شخصياً إلى حلب لقبض رواتبهم، رغم ظروف الطريق من عفرين إلى حلب وهذا يتطلب /3/ ثلاثة أيام سفر، بالإضافة إلى المخاطر الأمنية والمصاريف المادية الباهظة، رغم أن دائرة كهرباء عفرين تقوم بالجبابة/ في هذه الظروف الاستثنائية، ولا تصل الكهرباء إلا ساعات خلال أشهر عديدة. علماً أنه جبي من معمل بيرين واحد /1350000/ مليون وثلاثمائة وخمسون ليرة و/400000/ أربعمائة ألف جبابة بجهود شخصية وشكر..؟!



الشهادات الإعدادية والثانوية، وكان الهدف هو محاربة التعليم، رغم أن سورية تميزت بسياسة ديمقراطية ومجانية التعليم والزاميتها، وهذا ما يكفله الدستور. لذلك أدعو إلى التصويت ضد هذا القانون وإعادته إلى الحكومة.

وفي 11/19 قدم الرفيق لوزير الكهرباء أسئلة حول بعض القضايا بشأن كهرباء حلب هي ما يلي:

1- ما سبب إيقاف الحوافز للعاملين الميدانيين

لامتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية في العام القادم. تحدث الرفيق: فقال:

السيد الرئيس : يبدو أننا في هذا المجلس فقط نرفع الرسوم، رغم علمنا بالوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب، للأكثرية الساحقة من جماهير شعبنا السوري، فقد تم رفع رسوم التعليم المفتوح إلى الضعف، وحتى رسوم المادة المعادة للمرة الثانية ارتفعت ثلاثة أضعاف وأكثر.. والان هذا مشروع قانون زيادة الرسوم على امتحانات

في 17/11/2014 وبحضور وزير النفط والثروة المعدنية ، والتجارة الداخلية وحماية المستهلك.

أكد على ما جاء في مداخله زميلي حمود الخير، وأضيف: إن المواطن واقع بين سندان الإرهاب والحرب والتجهير والخراب والدمار، وبين مطرقة الوضع الاقتصادي والمعيشي، وغلاء الأسعار المستمر في صعود بشكل دائم، بينما الرواتب والأجور لا تتغير نتيجة سياسات الحكومة الثابتة بهذا الخصوص ..؟!

حتى أن المواطن أصبح يعاني من الهم المعيشي اليومي، أكثر من الأخبار الميدانية على الجبهات وغيرها.. فإذا لم يمت المواطن بالقذائف.. سيموت من الجوع والبرد والمرض فأين المفر..؟

وبعد 4 سنوات تتذرع الحكومة بالعقوبات المطبقة من الدول الغربية على سورية، ومن رجال الأعمال الذين يوردون مادة الغاز..؟!

أين الإجراءات التي تمت لتتمكن من تجاوز العقوبات..؟ الحكومة تتخبط ولا تضع حلولاً جذرية، والحكومة تعزز انجازاتها بافتتاح مدن ألعاب ومولات ومناطق سياحية..هل هكذا تعالج الأمة وتنتصر سورية..؟!

وبحضور وزير التربية في 18/11/2014، وأثناء مناقشة رفع رسوم الامتحانات للطلاب النظاميين والأحرار، الذين سيتقدمون

قدم الرفيق

جمال الدين عبود

مداخلات وأسئلة

إلى عدد من

وزراء الحكومة

العنيدة في

مجلس الشعب

حول قضايا

مهمة وملحة

وعن معاناة

المواطنين

وحقوقهم

وحقوق بعض

العمال ، منها :

حلب: بورصة أزمات جرة الغاز بـ8000 ل.س ولا مال لشراء المازوت

■ مراسل قاسيون

ففي تاريخ 2014/9/25 أصدرت وزارة النفط قراراً ينص على تقليل الكميات المخصصة من المحروقات لمحافظة حلب إلى حدود نصف الكمية، ما أُنذر بأزمة محروقات فيها دون وضع مسوغات لهذا قرار، وخاصة أنه يمس المواطنين بشكل مباشر، لتصل ذروتها في الأسبوع المنصرم دون انفراجات على الأرض رغم الوعود المتلاحقة من لجنة المحروقات في المحافظة بالحل، لتبلغ أسبوعها السادس تقريباً.

حيث توقفت سيارات التوزيع المباشر عن العمل، واختفت الأسطوانة الزرقاء من المراكز المعتمدة، وأقل بعض المخاتير أبوابهم تبرماً في وجه الإحاح المواطنين، لتظهر في السوق السوداء وتبدأ المزايدة بلقمة الشعب غير المنتهية عند 8000 ل.س إن وجدت، في تواطؤ غير معلن مع مراكز التوزيع، ما أثار سخط الشارع الحلبى المنهك وكان المدينة تحولت إلى لعة على ساكنيها.

وعود الانفراج جاءت خجولة ومرتبكة أمام الاحتقان الذي أصاب المواطنين بسبب افتقار هذه المادة، فتم تخصيص سيارة تحوي 200 جرة لكل حي في محاولة أولية لحل الأزمة بشكل تدريجي، ليتم الاستيلاء عليها من قبل

ثلاث سنوات وحلب تعيش أزماتها بالجملة حتى لا تجد لها متنفساً أو مخرجاً في ظل واقع أممي واقتصادي خانق من جهة وتقاعس حكومي من جهة قرارات لا تخدم مصلحة المواطنين، والتعامي عن الفساد الذي استشرى حتى كاد أن يبتلع المدينة.



بعض اللجان الشعبية ومنع المواطنين من الحصول عليها، ما زاد من حدة الأمر.

يقول سلام: «منذ أسبوعين وأنا أخرج من السادسة صباحاً بحثاً وتنقلاً من مركز إلى آخر، حيث تجاوزت أرتال المواطنين المدة، في حين أن سيارة لأحد المسؤولين أو عناصر اللجان كفيلة باقتلاع قلوب الواقفين وهي تأخذ الجرار وتذهب تاركة إحساساً مريباً».

غدير أضاف قائلاً: في يوم الأحد 11/2 قامت اللجان الشعبية بأخذ سيارة الغاز من أمام مقر مختار الإسماعيلية ومنع المواطنين

منها، ليقوموا بنفس العملية بتاريخ 11/10، دون وجود أي رادع لهم».

أم سعيد: «فيما نحن واقفون بانتظار توزيع الغاز جاءت سيارتين وقامت باستبدال 40 جرة غاز، دون أن يحرك المختار ساكناً وحين حاولنا الاعتراض انهالوا علينا بالشتائم والألفاظ البذيئة دون احترام لإنسانية أو مواطنة».

للتوحد الشكاوى حول فساد المخاتير الذين تحول بعضهم إلى تجار أزمة، منهم من تواطأ مع السوق السوداء ومنهم من باعها

لحسابه الخاص ومنهم من قام بتوزيعها على «الحبايب»، أو لشراء سكوت اللجان الشعبية، فيقف المواطن مسلوباً عاجزاً.

فيما أنهكت جيوب المواطنين بين الأمبيرات التي ابتلعت الثلث، وجرة الغاز التي ابتلعت الآخر، وغلاء المعيشة الذي أجهد على ما تبقى منه، لا مجال معه لتعبئة المازوت إلا لمن استطاع إليه سبيلاً، يأتي الشتاء هذا العام ضيقاً ثقيلاً كما في سنوات الأزمة الماضية.

أم أمين: «في العام الماضي لقمتم ببيع نصف كمية المازوت المخصصة وهي 250ل، حيث كان سعر اللتر الواحد 60 ل.س، أما اليوم أنا عاجزة عن شرائه».

«غلاء المعيشة والأوضاع الصعبة تجعلنا واقفين على أعتاب إفلاس حقيقي، لا مال لدي للحصول على المازوت» يضيف أبو حسين.

في حين بحث البعض عن بدائل كمداق الحطب لحرق ما تيسر لهم لتأمين الدفء من جهة وطهو طعامهم عليه.

لنسال وزارة النفط هل فكرت بأبعاد قرارها الذي ظم مدينة بأكملها ووضعها تحت رحمة تجار الأزمة، إضافة إلى لجنة المحروقات وعلى رأسها محافظ حلب وتقاعس مسؤوليها عن القيام بواجبهم في حماية حقوق المواطن المنتهكة

في طرطوس الإقطاع يعود من جديد!

بذار القمح... هل تصل؟

بالرغم من الإجراءات التي اتخذت مؤخراً لتمويل الفلاحين بالبذار و الأسمدة الضرورية للموسم الشتوي و هي إجراءات متأخرة أصلاً حيث كان من المفترض أن تصدر قبل ذلك بشهرين على الأقل ، مازال الفلاحون ينتظرون استلام البذار و الأسمدة حتى هذه اللحظة رغم أن معاملاتهم القانونية جاهزة في المصارف الزراعية للاستلام .

و يقولون في المصرف الزراعي إن التأخر في تسليم البذار يعود سببه للمؤسسة التي تقوم بغربلة البذار و عند سؤال موظف في تلك المؤسسة أجاب أنه من المفترض أن تنتهي عمليات الغربلة للبذار في الشهر الثامن و نحن في هذا العام لم نبدأ بعملية الغربلة إلا منذ أسبوع لعدم توفر مادة المازوت ، و للعلم إن طاقتنا الإنتاجية في اليوم لا تتعدى الـ 100 طن يومياً في أحسن الأحوال لذلك نحتاج لفترة زمنية لتأمين حاجات المصارف الزراعية في المحافظة لتأمين احتياجاتها من البذار كما أن ما يزيد الطين بلة عدم توفر الشاحنات لنقل البذار إلى المصارف لعدم توفر مادة المازوت كذلك . ويسأل الفلاحون هل إذا لم تتوفر مادة المازوت لعمليات الغربلة أو عمليات النقل أن تبقى أراضينا بلا زراعة .

■ مراسل قاسيون - حماة



■ مراسل قاسيون

في خضم الأزمة السورية الطاحنة تعيش كل الفئات الاجتماعية مأساة متواصلة وأكثر الفئات تضرراً هي الطبقة الفلاحية فكل الظروف تزيد من معاناتها في غلاء فاحش للمواد الزراعية وتحكم جشع من تجار الأزمة وقرارات حكومية متواصلة باتجاه الخصخصة وعودة الرأسمالية بقوة... والآن تشهد طرطوس ظاهرة خطيرة في هذه الظروف الصعبة وهي عودة الروح الإقطاعية لسبيل الإقطاع مستغلاً الفوضى وامتلاك المال والفساد المتفشى في إدارات الدولة وبقي شعار «الأرض لمن يعمل بها» شعاراً شكلياً على جدران اتحاد الفلاحين والجمعيات الفلاحية وكان هذا الشعار الذي تعلمناه في المناهج الدراسية أكثر من 45 عاماً أصبح مجرد «حبر على ورق».

قبل سنوات نشرت قاسيون مقالاً حوى

مشكلة قرية «بزاقي» ومحاولة بقايا الإقطاع العودة لامتلاك أراضي القرية من جديد مستندين إلى فساد بعض المسؤولين المتواطئين معهم ولكنهم فشلوا بسبب تكاتف أهالي القرية ووقوف الشرفاء في المحافظة إلى جانبهم... وها هو الإقطاع يطل برأسه من جديد في قرية «مجدلون البحر» حيث اشتكى المزارع سمير طحبوش، إلى الجهات المسؤولة في المحافظة وإلى جريدة قاسيون من محاولة المالك ولسيل الإقطاع الاستيلاء على أرضه الذي يزرعها منذ أكثر من 25 عاماً ولم يعتمد المالك على القانون لكي يأخذ هذه الأرض بل اعتمد قوة المال وقوة الفساد الذي يستند عليها هو وأمثاله فلقد استجلب المالك مجموعة من المسلحين المجهولين من أصحاب السوابق وقدموا إلى الأرض التي يزرعها الفلاح سمير طحبوش، منذ أكثر من 25 عاماً ولديه الأوراق التي تثبت مزارعته لها..

مراسل جريدة قاسيون كان شاهد عيان على ما جرى و«المعركة» التي حصلت بين المالك وأعوانه الذين حرثوا الأرض المزروعة بالقمح، وتم إتلاف المحصول العائد للمزارع سمير طحبوش وبقوة السلاح وعندما اعترض الفلاح سمير طحبوش على هذه الممارسات، وقال لهم هناك دولة وقانون فكان الجواب من شبيحة المالك «نحن الدولة والقانون» ومراسل قاسيون كان شاهداً ميدانياً على هذه الأحداث المؤسفة التي يتم فيها «أكل السمك الكبير للصغير» والمزارع سمير طحبوش تحدث غاضباً وحزيناً كيف أسكت على حقي بعد 25 عام وأولادي الثلاثة يخدمون بالجيش العربي السوري ويأتي هذا الإقطاعي وأعوانه لكي يكملوا على معاناتنا ومأساتنا وقاسيون تطلب كل الجهات المسؤولة وكل ذي ضمير حي أن يقف مع الحق والمظلوم في وجه الباطل والظالم

من الذاكرة



■ محمد علي طه

المهمة ما زالت مستمرة

المؤلم والمربك في أن واحد، أن تحب وتكتم... أن تعاني وتنطوي على جراحك صامتاً... أن تمتلك ناصية اللغة ومفرداتها، وتعجز أن تصوغ بضع كلمات... أن تفيض جوانح قلبك حيناً وشوقاً، ويطول درب سفرك في بيداء نادرة الينابيع والواحات... أن ترى أعلى الناس وأحبهم إليك، ولا تستطيع أن تترجم أحاسيسك الصادقة نحوه... أن تمتلئ راحتك بمواسم الأمل، وتهرب من بين أصابعك غلال المواسم.

إن الحقيقة فيما دعاني إلى كتابة هذه المقدمة الوجدانية، هو أبيات قديمة جميلة للشاعر رياض أبو جمر، من خمسينيات القرن المنصرم وجدها في أحد مصنفات مكتبتي خلال الأسبوع الماضي... هي قصيدة نجح فيها الشاعر في الإفصاح الصريح وجهاً لوجه أمام من أحبها عما يحمله لها في جنانه من حب وود واعتزاز... وأذكر جيداً أبيات رقيقة أنشدتها حين ودعها وهي تغادر دمشق إلى مصر للعمل عام 1957:

«أهديك هذه الأحرف الخضيبه

بأدمع الفراق

فلتحلمي في القلب اسم «يافا»

ولتذكرني «رجاء»

ولتذكرني «جميلة»

ففي غد يرتفع الحدا

وتزهر الخميعة».

ويمكن الحديث عن عشرات بل مئات الأسماء المضيئة التي تتصدرها أسماء شهداء الوطن في كل معاركه المشرفة ضد الاحتلال الفرنسي وضد العدو الصهيوني وحسبنا أن نذكر كوكبة منهم بدءاً من يوسف العظمة إلى حسن الخراط وحتى الطيب شريك ومن ممدوح قره جولي إلى فايز منصور

أولئك الأبطال الذين تغنى بهم كبار شعرائنا وفي مقدمتهم أميرهم أحمد شوقي:

دم الثوار تعرفه فرنسا

وتعلم أنه نور وحق

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يبق

سأذكر ما حبيت جدار قبر

بظاهر جلق ركب الرمال

وهل أغلى من الشهداء

أبادوا ليلنا بددا

ومن ينسى قصيدة عمر أبي ريشة مخاطباً بلادنا الغالية :

يا عروساً تنام ملء المحاجر

شيعي الحلم والطيوف السواحر

أن أن تفتحي العيون إلى النور

وتلقي على الظلام الستائر

ما حملنا ذل الحياة وفي القوس

نبال وفي الأكف بواتر

دير الزور:

لا إغاثة ولا غاز ولا..!؟

■ مراسل قاسيون

منذ أكثر من عشرة أشهر تغلق طريق تدمير دير الزور، وتمنع داعش دخول المواد الغذائية والإغاثية لحوالي خمسمائة ألف مواطن، يقطنون في حيي الجورة والقصور، اللذين ما زالا تحت سيطرة الدولة.. وكذلك قامت داعش بمنع الجمعيات ومنظمات الإغاثة التي تعمل في الأحياء التي تحت سيطرتها، كون هذه المنظمات مرتبطة بتنظيمات مسلحة أخرى، وحصر الأمور كلها بيدها وتقديمها فقط.. لمن يبيعها ويقدم الولاء لها، وذلك لفرض مزيد من هيمنتها..!!

طلاب الجامعة محاصرون..

بعد بدء العام الدراسي الجامعي في جامعة الفرات، والسماح لطلاب الكليات التابعة لها في محافظة الرقة التي أغلقها داعش، بالدوام في دير الزور.. تقوم داعش بمنع طلاب الجامعات في الرقة وريف دير الزور من الالتحاق بالجامعة والدوام في كلياتهم، وهذا سيؤثر على الطلاب وامتحاناتهم القادمة، وخاصة طلاب



الكليات العلمية الذين عليهم أن يحققوا نسب دوام حوالي 70% وفق نظام الجامعة..!! فيما تزداد المعاناة الكبيرة والمستمرة والمتفاقمة لأبناء وطلاب محافظتي دير الزور والرقة من قبل داعش وأخواتها، ما تزال هذه المعاناة دون اهتمام من قبل الحكومة، وتستمر بسياساتها الليبرالية والإجراءات التي تضيق على المواطنين ما تبقى

من أشكال الحياة وخاصة المئات إذا لم نقل الآلاف من العاملين في دوائر الدولة، والمهجرين في الريف والمحافظات الأخرى.. حيث تلزمهم بالعودة للحيين الباقين تحت سيطرة الدولة، ليتاح لهم قبض رواتبهم.. بينما يعاني الموجودون فيها من فقدان غالبية مقومات الحياة ومن ازدياد كبير للسكان وارتفاع كبير بأسعار أجور السكن..!!

الحسكة

بين رحى الأزمة.. والوعود!



تلقي الأزمة السورية بظلالها الكئيبة على محافظة الحسكة الشاسعة لتشمل كل جوانب الحياة، ويبدو المواطن منهكاً بعد مرور نحو أربع سنوات لم يف خلالها المسؤولون في المحافظة بأغلب وعودهم حول توفير الخدمات وتخفيف الأعباء على سكان الحسكة والنازحين إليها من باقي المحافظات.

■ مراسل قاسيون

وخلال زيارة أكثر من وزير للمحافظة خلال الأسبوع الماضي، لم يبد أغلب من التقتهم «قاسيون» أي تفاؤل في تغيير الواقع البائس الذي يعيشونه، رغم كل الوعود التي قدمها الوزراء والمسؤولون في الحسكة التي تصنف كمحافظة آمنة في أغلب مدنها ومناطقها الرئيسية، لكنها تئن تحت وطأة غياب الخدمات الأساسية وارتفاع الأسعار الجنوني.

زيارة دون صدق

لدى سؤالنا عن موعد وصول وزير الكهرباء عماد خميس إلى مدينة القامشلي مطلع الأسبوع الماضي، كانت الإجابة على الشكل التالي «سيصل أمير الظلام بعد نحو ساعتين»، وهو وصف شعبي ابتكره المواطن بعد وصوله لحالة يأس من

عودة الكهرباء إلى سابق عهدها، حيث تصل ساعات التقنين إلى عشرين ساعة في اليوم، وأحياناً أكثر.

ولم يجد كلام الوزير خلال اجتماعه بالقامشلي أي صدق لدى سكان الحسكة، ولا أصحاب المولدات الخاصة التي تنتشر في أحياء أغلب مدن المحافظة وتبيع الكهرباء للمنازل، ولا سيما أن كلامه عن تنفيذ مشاريع حيوية تؤمن عودة الكهرباء إلى الحسكة لا يرتبط بجول زمني لهذه المشاريع المجهولة لتبقى في خانة المفاجأة السعيدة التي يتحتم على المواطن انتظارها يوماً ما.

الطويل لكامل حاجة نحو 2500 مدرسة تقترب من نهاية الفصل الدراسي الأول. وأمام هذه الوتيرة الحكومية البطيئة في تأمين أكثر من أربعة ملايين كتاب مدرسي تشكل حاجة مدارس المحافظة، لجأ من تمكن من الأهالي إلى طباعة الكتب لأولادهم رغم التكاليف العالية التي تحملوها، حيث يصل سعر تصوير الكتاب الواحد إلى ألف ليرة، وسط تساؤل مشروع، لماذا لم تقم المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية بتأمين الكتب المدرسية خلال فصل الصيف إذا كانت على علم بصعوبة النقل.

صورة بانسة

انعدام الثقة في دور الحكومة بمساندة السكان على الأقل، للتغلب على صعوبة الحياة في ظل ظروف الأزمة السورية، أمر مهم للغاية، ويرتبط بتشكيل الرأي العام الذي قليلاً ما يجري الاهتمام به، مع التركيز على أن وعي المواطن يدرك ما تستطيع الحكومة تحقيقه وتمتتع عن ذلك، وما هو غير ممكن.

وعلى أرض الواقع، تبحث إحدى الأمهات عن المسؤول على توزيع حقائب مدرسية وزعتها منظمة «اليونيسيف» الأسبوع الماضي، على طلاب المدارس الابتدائية، هي تريد حقبة لابنها، لأن المدرسة منحت حقبة واحدة لأخيه التوأم، وحرمتها منها، وتستغرب كيف يصل الفساد إلى هذا المستوى اللا إنساني.

الوعود والتأكيدات

لم تعد اجتماعات وبيانات المسؤولين في المحافظة، والتي تتصدر صفحات وسائل الإعلام

الكتب المدرسية ستصل يوماً ما استقبلت المحافظة التي تعاني من نقص كبير في الكتب المدرسية، دفعة جديدة من الكتب تبلغ 50 ألف كتاب مدرسي، في طريق الوصول

الحكومة تتخلي عن المال العام .. للمهرب المذهب



مهرب كغ ذهب مقابل 8 طلاب ثانوي!

■ عشار محمود

سمحت الحكومة باستيراد وتصدير الذهب من قبل الصاغة السوريين. الإجراء المذكور، قد لا يؤثر على كميات الذهب المحلية أي ينقلها للخارج نهائياً، كما انتقلت رؤوس الأموال بحرية ساحبة معها ما تراكم من تعب السوريين وثروات بلادهم. فالحكومة ستلزم مصدري الذهب بالاستيراد بالقيمة ذاتها. إلا أن مبلغ التأمين المنخفض البالغ 5% من قيمة الصادرات فقط، مع الفوضى والفساد قد يجعل تهريب الذهب للخارج دون رجعة احتمالاً وارداً.

لكن الشؤون القانونية ليست المعيار الصحيح لقراءة نشاط قطاع الذهب المنتعش في ظروف الحرب. الذي يفترض أن نقرأه على أنه مفارقة كبيرة تطرح تساؤلات حول السياسة المطلوبة فعلاً في ظل الفقر وتراجع الإنتاج والموارد.

فارتفاع الطلب على الذهب، وتوسع القطاع إلى حد توفر كميات من الذهب لإصدار ليرة وأونصة ذهبية، والوصول إلى نشاط تجاري خارجي في القطاع، سمح به قرار وزارة الاقتصاد 382 بتاريخ 26-1-2014 هو دليل على توسع كبير في الأموال المتركمة في ظروف الحرب، والسؤال الذي يجب أن يطرح:

من أين تأتي هذه الأموال إن كان الناتج قد انكمش إلى 30%، والصناعة والنقط والزراعة تراجعت بنسب كبيرة، وإن كانت الخسائر من الدمار ومتطلبات الإعمار تصل إلى مئات المليارات من الدولارات، وإن كانت الليرة السورية قد تراجعت قيمتها 3 مرات، فاقدة 75% من قيمتها الحقيقية؟!

الإجابة واضحة، تتراكم هذه الأموال -الذهبية وغيرها- من كل ما خسره ويخسره عموم السوريين، من مدخراتهم التي اضطروا لبيعها في ظروف النزوح وتوقف الأعمال، ومن قيمة أجورهم ومن مصادر رزقهم الصغيرة، ومن الديون التي تتراكم فوق رؤوسهم، ومن الحاجات التي اختصروا إلى الحدود الدنيا في خطة نقشف غير مسبوق.

بالتالي فإن أغلب هذه الأموال المتركمة، والمحولة إلى ذهب أو إلى مخازن قيمة أخرى كالعقارات والقطع الأجنبي وغيرها من المقتنيات، هي من النشاط الاحتكاري والمضاربي، بالإضافة إلى «النشاط الأسود» الذي يمارسه من يملك رؤوس أموال تتوسع في ظروف الحرب، لأن هذا النوع من النشاطات هو الوحيد القادر على مراكمة أرباح كبيرة في ظروف عدم الإنتاج والفوضى. أي أن أغلب الأرباح والأموال المتركمة في ظروف الحرب، منهوبة حرفياً.

والحكومة تعتمد سياسة توسيع ودعم مطلق للقطاعات المزدهرة كتعبير عن هذا التراكم المنهوب، بل تسعى لتخفيف حتى إيرادات المال العام البسيطة المفروضة على هذا النشاط المزدهر والمتوسع، حيث سيستورد الذهب الخام برسم 100 دولار، لا يتجاوز 0,2% من سعر الكغ، بينما الذهب المهرب سيتم الصفح عن أصحابه، مقابل رسم لا يصل 40 ألف ل.س.

أي أن مهرب كغ الذهب يدفع رسماً يساوي ما يدفعه ثمانية طلاب تعليم أحرار ليتقدموا إلى الامتحانات بعد فرض الرسوم على امتحانات جميع الطلاب وفي كل مراحل التعليم!

■ محرر الشؤون الاقتصادية

انتقل وسطي مبيع الذهب في سوق دمشق من 4-6 كغ يومياً، وصولاً إلى 10، و19، ثم إلى وسطي استقرار 12 كغ خلال عامي 2013-2014. وأصدرت الليرة الذهبية السورية، لتبلغ مبيعاتها في شهرين فقط 1,5 مليار ليرة، ثم الأونصة الذهبية التي سعرها 239 ألف ل.س بيع منها 55 أونصة في يوم الإصدار الأول في دمشق.

وسطي المبيعات السنوية في سوق دمشق 28,4 مليار ل.س باعتبار 12 كغ يومياً X 6500 ليرة للغرام X 365 يوم

التوسع للخارج والتسهيلات!

أصدرت وزارة الاقتصاد القرار رقم 328 الصادر بتاريخ 2014/5/26 سمح لسوق الصاغة باستيراد وتصدير الذهب. ثم صرح حاكم مصرف سورية المركزي لصحيفة الثورة بناريخ 3-9-2014 بالتالي: «تم إقرار إلغاء كافة الرسوم والتكاليف الأخرى المفروضة على استيراد الذهب الخام وفرض رسم مالي مقداره 100 دولار أمريكي، على استيراد الكيلو غرام الواحد من الذهب على أن يستوفي لدى الأمانات الجمركية مع إعفاء مستوردات الذهب الخام من إجازة الاستيراد والسماح بإدخالها بصحبة مسافر».

والتسهيلات ليست فقط لمستوردي الذهب الخام في الأيام القادمة، بل سيتم مكافأة مهربي الذهب إلى داخل البلاد، دون سداد رسوم، بحيث يتم تقاضي رسم 200 دولار عن كل كغ ذهب «يسوى وضعه»، ويعود صاحب القدرة على تهريب الذهب إلى داخل البلاد إلى مزاوله نشاطه الاقتصادي بحرية، ويصبح ذهبه حلالاً، كل ذلك مقابل تسديده مبلغ لا

يتجاوز 38 ألف ل.س عن كل كيلوغرام ذهب دخل بطريقة غير شرعية.

0,2% عوضاً عن 5% أو أكثر

إن 100 دولار عن كغ الذهب، هي نسبة 0,2% من سعر كغ الذهب لا أكثر، مع العلم أن الرسوم الجمركية السورية على المعادن الثمينة غير المشغولة، لا تزيد عن هذه النسبة بكثير، وهذا موضع سؤال، لماذا لا يتم استيفاء نسب هامة من المعادن الثمينة التي تدخل البلاد، والتي سيعاد تصديرها أو سيتم بيعها في السوق السورية كمخدرات لمن يحقق أرباحاً كبيرة في ظل الأزمة، أي لماذا لا تسترد الحكومة نسبة 5% كحد أدنى وهي النسبة التي تستوفيها الحكومة عن الذهب المستورد للتداول النقدي وفق البند الجمركي 7108».

أو لماذا لا تصل النسبة 30% وهي الحد الأدنى من الرسوم الجمركية على السلع الكمالية في هذه الظروف الاستثنائية. الجواب واضح لأن الحكومة لا تمتلك اتخاذ أي قرار يتناقض مع مصالح أصحاب الربح الكبير.

حسبة: الهدر في رسوم الذهب المستورد بين 100 دولار و 5%

ولتوضيح مستوى الهدر في المال العام الممكن تحصيله من نسبة رسوم 5%، مقابل رسم 100 دولار للكيلوغرام.

فرضيات:

- سعر غرام الذهب: 6500 ل.س سعر وسطي.
- سعر الصرف 190 ل.س/\$
- كمية المبيعات الداخلية السنوية 28,4 مليار «12 كغ يومياً بسعر 6500 للغرام»
- الكمية الإجمالية للذهب المستورد في عام تبلغ نصف كمية المبيعات الإجمالية وفق الوسطي اليومي أي 28,4 / 2 = 14,2 مليار ل.س

سعر كيلو غرام الذهب: 6,5 مليون ل.س	رسم 100 دولار	نسبته	رسوم جمركية 5%	الإيرادات الحكومية من استيراد كغ الذهب وفق احتمالين
	19000	0,2%	325000	

تتخلى الحكومة عن إيراد عام بقيمة 700 مليون ل.س سنوياً محتمل من استيراد ذهب بمقدار 14 مليار ل.س وفق الرسوم الجمركية المنطقية، لتحصل على 28,4 مليون ل.س من رسم التخفيض 100 \$ للكغ

التساؤلات الختامية: أين العقلنة والتشف؟!

- أليس من الطبيعي النظر بعين الريبة، إلى ارتفاع مبيعات الذهب بسورية خلال الأزمة من 4-6 كغ يومياً وصولاً إلى 19 كغ، واستقراراً عند وسطي 12 كغ؟
- وتحديد أن الأرباح المتركمة لدى قلة في ظروف الحرب، يقابلها فقر متوسع يصل 90% وتوقف إنتاج، وبطالة واسعة؟
- ألا يستحق الربح المتراكم بأغلبه من النشاط الاحتكاري والمضاربي، أن تستوفي الحكومة للمال العام جزءاً منه، عن طريق فرض رسوم استثنائية مرتفعة عوضاً عن تقديم التسهيلات والتخفيضات، وتحديد إذا ما كان الفارق يبلغ أكثر من 600 مليون ل.س في العام في حال فرض الرسوم العادية؟
- كيف «يسامح» من يمتلك القدرة على تهريب الذهب إلى داخل البلاد، وبالتالي إلى خارجها كذلك، ويغرم بمبلغ لا يصل إلى 40 ألف ل.س؟!
- أليست مصادرة الذهب المهرب طريقة محقة للعقاب، ولزيادة الاحتياطي السوري من الذهب؟
- لماذا سيمول المصرف المركزي مستوردات المعادن الثمينة بالقطع الأجنبي؟!

والسؤال الأخير أين العقلنة والتشف والترشيد من كل ذلك!

الصناعة التحويلية إيرادات كبيرة والحكومة تضعها على ذيل قائمة نفقاتها



تسلط فاسيون الضوء في هذه المقالة على قطاع الصناعة التحويلية العام لما له من أهمية كبرى، حيث ينبغي تطويره ليشكل بديلاً استراتيجياً في الأزمات عن المستوردات ويخفف عبئاً عن الدولة كما يوفر إيرادات هامة تعوض ولو جزئياً نقص إيرادات النفط، بالإضافة إلى دوره الهام في التشغيل والنمو في القطاعات الأخرى ما يشكل رافعة اقتصادية هامة في الوقت الذي يزداد تهميشه من الحكومة. تعرض القطاع العام الصناعي إلى تدمير ممنهج من أعداء الدولة السورية، وإلى تهميش حكومي مستمر، كما تعرض القطاع الخاص الصناعي إلى التدمير ذاته بينما ظلت السياسات الحكومية تباعد عن دعمه وحمايته، وعلى ذلك كان القرار الحكومي الأخير بتحرير ورفع أسعار المازوت على القطاع الخاص الصناعي ضربة قاضية له ما أثار حفيظة الغرف الصناعية التي اعترضت بشكل علني دون أي رد من الحكومة.

2014	2013	2012	العام
1,36 مليار ليرة	2,15 مليار ليرة	5,2 مليار ليرة	حجم الإنفاق الاستثماري في قطاع الصناعة التحويلية
0,43%	0,78%	1,41%	نسبة هذا الإنفاق من مجمل الإنفاق الاستثماري الحكومي

التحويلية هو ثالث أقل قطاع من حيث حجم الإنفاق من أصل 18 قطاعاً اقتصادياً وخدمياً في عام 2014 على سبيل المثال!

«التحويلية» في القطاع العام تفوق الخليوي في 2015

تقول الحكومة إنها تتوقع إيرادات بقيمة 42,4 مليار ليرة سورية «فائض موازنة وسيولة» من قطاع الصناعة التحويلية، وهو ما يعني أن إيرادات هذا القطاع ستفوق إيرادات الحكومة من عقود الخليوي البالغة 40 مليار تقريباً ومع ذلك تنفق الحكومة على هذا القطاع 3,08 مليار ليرة فقط في عام 2015. كما جاء ترتيب هذا القطاع كالثالث أقل قطاع من أصل 18 من حيث حجم الإنفاق الاستثماري الحكومي وهو ما يعني أن الحكومة ستستمر بالسياسات السابقة بنفسها ضاربة بعرض الحائط أهمية هذا القطاع الاستراتيجية التي اعترفت بها بياناتها وذلك وفقاً لما تم إيضاحه في قدرتها على ردف الخزينة بمبالغ كبيرة. فهل ستظل الحكومة تشكو من نقص الموارد في الوقت الذي تعمل فيه على تهميش موارد هامة، وماهي المصلحة من هذا التهميش؟!

ومن الجدير ذكره أن هذه الخطط الاستثمارية تظل حبراً على ورق، فقد أشارت بيانات نسب التنفيذ في عام 2012 على سبيل المثال، أن ما تم تنفيذه حتى نهاية شهر حزيران 2012 هو 5% من هذه الخطة أي «250» مليون ليرة فقط!!

الإنفاق الاستثماري على البلديات 10 أضعاف الصناعة التحويلية؟!

لقد انخفض الإنفاق الاستثماري على هذا القطاع بشكل لافت ومثير للدهشة، فمع أن هذا القطاع يحمل إمكانات هائلة لإنعاش كافة مجالات الاقتصاد السوري وهو ما جعل أعداء الدولة يسعون إلى تدميره بشكل ممنهج، تأتي الحكومة لتتراجع عن الاستثمار به دون حجج منطقية. والغريب أنه في الوقت الذي انخفض فيه الإنفاق على قطاع هام كهذا تزايدت النفقات الحكومية الاستثمارية على قطاعات أقل أهمية في ظروف الأزمة، كقطاع «الإدارات الحكومية» وقطاع «المجالس المحلية والبيئية»!! الجدول أدناه يبين هذا الإنفاق.

لقد وضعت الحكومة قطاعاً هاماً واستراتيجياً في ظل الأزمة على ذيل أولوياتها، حيث كان ترتيب الصناعة

الحكومة بقرار نقل العديد من المنشآت إلى المناطق الآمنة مما عرضها لخطر التدمير، كما حصل في معمل «تاميكو» للصناعات الدوائية أهم معامل القطاع العام. وفي هذا السياق يقول أحد مراكز الدراسات السورية في دراسة له، إن قطاع الصناعات التحويلية في الأزمة كان ثالث أكبر المتأثرين بالخسائر في الفترة بين عامي «2011-2012»، حيث بلغت حصته 17% من مجمل الخسائر التي تعرض لها الاقتصاد السوري بعد قطاعي التجارة والنقل والبناء، وخسرت الصناعات التحويلية في قطاعها العام والخاص 76% من قيمتها المضافة. وفي عام 2013 كان هذا القطاع رابع الخاسرين بنسبة 12% من مجمل الخسائر في الناتج بعد الصناعات الاستخراجية والنقل والاتصالات والتجارة، وفقاً للدراسة ذاتها.

قطاع استراتيجي بـ 250 مليون ليرة فقط!!

لقد كان من الواضح أن على الحكومة التعويل على قطاع الصناعة التحويلية لما تمتلكه من ميزات في الاقتصاد السوري يسمح لها بتغطية الاستهلاك المحلي والتخفيف من أعباء الاستيراد وتحقيق فوائض جنية من القطاع العام الصناعي ورفد الخزينة، بالإضافة إلى إمكانية تطوير صادراتها لاحقاً لتكون بديلاً استراتيجياً عن الصناعات الاستخراجية التي لم تعد ترصد الخزينة بأي شيء يذكر وفق تصريحات الحكومة، وهو ما يعني أن على الحكومة إيلاء جهد خاص لهذه الصناعة. لكن الحكومة وخلال الأزمة تحديداً تعامت عن كل ميزات هذا القطاع وانعكس ذلك بشكل واضح بتخفيض حجم الإنفاق الاستثماري في القطاع العام للصناعات التحويلية بشكل مستمر ومكرر بما لا يتناسب مع إمكانات هذا القطاع ودوره الضروري في مواجهة الأزمة الاقتصادية والحصار الغربي الخانق. وفي الجدول الآتي نبين حجم الإنفاق الحكومي على الاستثمار في هذا القطاع بمليارات الليرات السورية في أعوام الأزمة:

2014	2013	2012	العام
29,2 مليار ليرة	31,5 مليار ليرة	52,022 مليار ليرة	حجم الإنفاق الاستثماري في قطاع المجالس المحلية والبيئية
7,6%	11,47%	13,8%	نسبة هذا الإنفاق من مجمل الإنفاق الاستثماري الحكومي
9,05 مليار ليرة	7,8 مليار ليرة	11,2 مليار ليرة	حجم الإنفاق الاستثماري في قطاع الإدارات الحكومية
2,38%	2,85%	2,9%	نسبة هذا الإنفاق من مجمل الإنفاق الاستثماري الحكومي

معن خالد

ساهمت الصناعة التحويلية بنسب هامة في الناتج المحلي الإجمالي قبل الأزمة، حيث تراوحت نسبها بين «5,7 - 6,7%» من هذا الناتج في سنوات قبل الأزمة بين عامي 2007 و 2010، وهو ما يشكل 18% تقريباً من حجم الناتج الصناعي السوري والذي تغلب عليه الصناعات الاستخراجية كالنفط والغاز. ورغم اعتماد هذه الصناعات على مبدأ إحلال المستوردات والذي يستدعي استيراد مواد أولية لها، إلا أن أهم وأكبر هذه الصناعات هي الصناعات النسيجية والغذائية والتبغ والتي تعتمد إلى حد كبير على المواد الأولية المحلية والزراعية تحديداً مما يرفع من قيمتها المضافة بشكل هام، ويزيد من التشابكات الاقتصادية. كما ينبغي التذكير أن القطاع الخاص الصناعي يسهم بشكل كبير في هذا الناتج إلى جانب القطاع العام الصناعي.

ثالث أكبر الخاسرين في الأزمة!

تعرض قطاع الصناعة التحويلية إلى ضربات كبرى مع اشتعال الأزمة السورية كان أولها هو الحصار على صادرات هذا القطاع، ما اضطر المصدرين إلى التحول إلى السوق العراقية التي وعدت بالمليارات وتحديداً في صناعات القطاع الخاص وارتفع التبادل التجاري مع العراق في السنة الأولى للأزمة بمعدل 40% وهو ما أنعش الآمال لتكون هذه الصناعة إحدى الروافع الاقتصادية في ظل الأزمة.

تبددت هذه الآمال مع التدمير الممنهج الذي تعرضت له المنشآت الصناعية في شتى أنحاء البلاد وعلى رأسها حلب العاصمة الصناعية لسورية. كما لم تعمل الحكومة بشكل جدي على إنعاش القطاع العام الصناعي ليكون بديلاً استراتيجياً، حيث تباطأت

إن ما تم تنفيذه حتى نهاية شهر حزيران 2012 هو 5% من هذه الخطة أي «250» مليون ليرة فقط!!

أقل من 1500 باص وسرفيس لتخديم 8 ملايين مواطن في دمشق

شركة النقل الداخلي: لسنا مدعومين بالمازوت

نفذت الشركة العامة للنقل الداخلي بدمشق أن يكون لها مخصصات محددة ومؤمنة شهرياً من مادة المازوت، حيث تلقت منذ بداية الشهر الجاري طلبين اثنين فقط، من مجمل طلباتها البالغة 24 طناً من المادة.

■ **أروى المصطفى - قاسيون**

وتوضح هذه التصريحات سبب
تضاؤل فاعلية منظومة النقل
الداخلي في الفترة الحالية، وتلقي
الضوء على إغفال قطاع النقل من
بين القطاعات الهامة والواجب
تأمين حاجتها من المحروقات، لما
لها من دور تخدمي هام في حياة
المواطن، خاصة بعد تراجع حجم
أسطول النقل داخل مدينة دمشق،
من سرفيس وباصات بالعموم،
بسبب نقص الوقود بالمرتبة
الأولى.

ساعات من الانتظار.. والسبب نقص المازوت

وتلقت جريدة «قاسيون» العديد من الشكاوى من مواطنين يقطنون في دمشق وريفها، حيث شرحوا معاناة التنقل داخل المدينة، ووقت الانتظار الطويل اليومي، والازدحام الشديد على وسائل النقل.

وبينت «مها» موظفة في شركة مقرها المرجة «اضطرر لانتظار يومياً ما يزيد عن الساعة، عند خروجي من العمل، وذلك بسبب قلة السرافيس، وندرة باصات النقل الداخلي التي تمر في شارع الثورة، وخاصة التي توصلني إلى منطقة سكني في منطقة المسبات».

وأضافت أنها غالباً ما تضطر
للمصعود والوقوف في باص النقل
الداخلي رغم أنها حامل، دون أن
تجد من يقدر أو يساعد، لافتة إلى
أنه «في هذه الأيام بات تأمين
وسيلة النقل والجلوس بعد ساعات
من الانتظار، يحول دون تقديم
المقعد للمسنين أو الحوامل كما كان
يحدث في سنوات ماضية».

ومن جهته قال سليم من سكان جرمانا «أعاني يومياً جراء الازدحام، وقلة السرافيس مقارنة بالأعداد الكبيرة من الناس في المنطقة، حيث أمضي ساعة تقريباً في كل مرة أقف فيها بانتظار السرفيس، ودائماً ما نسعم أعذاراً وحججاً من السائقين بعدم وجود مازوت، ما يدفعهم للتوقف عن العمل أو اختصار وقت العمل للنصف».

ونوه سليم إلى أنه عاطل عن العمل حالياً، ولم يتمكن من قبول عدد من عروض العمل التي قدمت له، بسبب غلاء المواصلات وصعوبتها، مقارنة مع الرواتب.

شركة النقل الداخلي
فير مدعومة بالمازوت

وكشف مصدر مطلع في الشركة العامة للنقل الداخلي بدمشق لـ«قاسيون»، «نعاني من قلة مادة المازوت المؤمنة للباصات، منذ

**تعرضت شركة النقل لكثير من الصعوبات
حيث يوجد 450 باصاً متوقفاً عن العمل
وهناك مشاكل حول تأمين كميات
المازوت للسرافيس، وتزويد الخزانات**



التنفيذي لقطاع النقل والمواصلات
في محافظة دمشق هيثم الميداني
«إنه يوجد حوالي 240 ألف مقعد
للنقل الجماعي من باصات وميكرو
باسات، بينما يبلغ ارتفاع عدد سكان
دمشق 5مليون نسمة إلى 8
مليون بسبب النزوح، في حين
انخفض عدد المركبات إلى الثلث،
حيث تعرض بعضها للتخريب،
وأصحاب بعضها الآخر أصبحوا
خارج دمشق».

وتابع ميداني «توجد في مدينة دمشق 60 رحلة يومياً فقط من أصل 1800 رحلة، كما تعرضت شركة النقل لكثير من الصعوبات حيث يوجد 450 باصاً متوقفاً عن العمل وهناك مشاكل حول تأمين كميات المازوت للسرافيس وتزويد الخانات».

وأفاد ميداني بوجود إجراءات للحد نسبياً من أزمة المواصلات، قائلاً «سينم دعم شركة النقل الداخلي، حيث خصصت محافظة دمشق مبلغ 100 مليون لدعم شركة النقل من ميزانيتها، وتمت الاستفادة من قطع الغيار من الباصات المتضررة لإصلاح الباصات الأخرى»، مشيراً إلى أنه تم البحث مؤخراً عن شركات أخرى لديها 60 باصاً وتم تحديد 5 خطوط وإخراج 60 باصاً من شركة ملوك من المنطقة الحرة في طرطوس حصّة دمشق منها 40 باصاً وترسيمهم وإدخالهم إلى المدينة.

وتجدر الإشارة إلى أن عدد باصات النقل الداخلي الموجودة حالياً لا يتجاوز 400 باص في حين أن الحاجة الفعلية تتجاوز 1000 باص، فيما يبلغ عدد الميكروباصات 1100 ميكروباص فقط، من أصل 4 آلاف كانت موجودة واضطرت للتوقف نتيجة لأسباب عديدة.

ناحية، ومن ناحية ثانية قدرة تلك السرفيس على تخديم العدد المتزايد لسكان المدينة، حيث يتدافع الناس ويتزاحمون على كل سرفيس أو باص نقل داخلي، بسبب قلة عددهم، ما يؤدي لوجود ركاب أكثر من المسموح به في السرفيس والباص.

وبالمقابل، لا يقع سائقو وسائل النقل خارج إطار المعاناة، إذ يؤدي نقص كمية المازوت في محطات الوقود إلى قلة أعداد المركبات الممكن تزويدها بالوقود، وبالتالي تراجع عدد وسائل النقل القادرة على العمل، فضلاً عن اختصار العديد من السائقين لمسافات العمل، واقتصارها على تخديم جزء من الخط، أو العمل لساعات محددة فقط، لتلافي انتهاء الوقود لديهم.

المرور تؤكد

وكان رئيس فرع مرور دمشق العميد حسين جمعة أكد في وقت سابق إن سبب أزمة المواصلات والنقل الحالية تعود في جوهرها إلى نقص الوقود، حيث قال «إن عدداً كبيراً من السرافيس خرج عن الخدمة لعدة أسباب، منها صعوبة تأمين الوقود، وعدم وجود سائقين للعمل عليها» مشيراً إلى أن «فرع المرور تدخل بحكم علاقات شخصية مع باصات نقل داخلي لحل أزمة تزويد بعض الخطوط في دمشق».

وأكد جمعة «جميع الخطوط تعاني من قلة في عدد المركبات، مثلاً مشروع دمر يوجد فيه 14 أو 15 مركبة فقط، وخط ركن الدين شيخ خالد هناك أكثر من 80 سرفيس مسجل لا يعمل منها إلا حوالي العشرين».

240 ألف مقعد
لتقديم 8 مليون شخص
ومن جانبه كشف عضو المكتب

عقود الاستثمار الموقعة هي تسعة عقود مع ست شركات خاصة. وحول الخطوط التي خدمتها بإصاات الشركة، أوضح المصمر إنه «يتم تخديم سبعة خطوط عبر إاصاات الشركة العامة للنقل الداخلي، وهي: باب توما - جسر الرئيس، وضاحية الفردوس- جسر الرئيس، ومسكن الديماس- جسر الرئيس، والدوار الجنوبي، وجرمانا -سانا- الرئيس، وكفر سوسة -فحامة، كما يتم دراسة تخديم خطوط جديدة مع الانتهاء من عملية تأهيل الناصات».

ولفت المصدر إلى أنه «تم مؤخرًا تشغيل خط جرمانا- سانا- الآداب بأربعة باصات بشكل جزئي، حيث ينتهي عملها عند الساعة الثالثة ظهرًا، وذلك بهدف تأمين المواصلات لطلاب الجامعات، على أنه من المتوقع أن يتم زيادة عدد تلك الباصات إلى خمسة قُبلاً».

أما عن باصات المستثمرين، فكشف المصدر إنه «سيقوم أحد المستثمرين بتخديم خط صفايا - سانا يوم الأحد القادم، علماً أن عدد باصات المستثمرين العاملة حالياً هي 317 باص».

وأشار المصدر إلى أن خسائر الشركة العامة للنقل الداخلي منذ بداية الأحداث تبلغ حوالي مليار ونصف المليار ليرة سورية، في حين هناك خمسة مقرات خارجة عن الخدمة.

أزمة السائق والراكب

وتبدو معالم أزمة النقل ومن ورائها أزمة المحروقات، جلية وواضحة في مدينة دمشق، إذ يتكدس المواطنون عناء التنقل من وإلى أماكن عملهم ودراساتهم، ويضطرون لتحمل مزاحمة سائقي السرافيس من

حوالي شهرين، ولم تنلق سوى
طالبين من أصل 24 طالباً مرسلًا منذ
بداية الشهر الحالي»، موضحاً إنه تم
تأمين كميات من مادة المازوت عن
طريق نقلها من مقرات تابعة للشركة
وخارجة عن الخدمة، حيث تمت
الاستفادة من تلك الكميات لتشغيل
الباصات، كما تم تقنين كميات
المازوت لبعض الباصات التي
وضعت في خدمة جهات أخرى.
ولفت المصدر إلى أن الشركة تحصل
على المازوت بالسعر الرسمي أي
80 ليرة/ ليتر، ولا يوجد أي دعم
لها بهذا الخصوص.

وتابع المصدر «هناك 46 باصاً تابع للشركة يعمل على خطوط النقل لخدمة المواطنين، و 40 باصاً مخصص لنقل موظفي القطاع العام، و 160 باصاً تم وضعهم لخدمة جهات رسمية».

وبين المصدر أنه «يوجد 200 باص بحاجة لتأهيل، تم إنجاز 60 منها ووضعها لخدمة جهات رسمية، أي أنه تم إنجاز 40% من مهمة التأهيل»، كاشفاً أن سبب التأخر في تنفيذ الخطة يعود لنقص الكادر الفني في الشركة، حيث تعاني من نقص شديد في العاملين الفنيين ولا توجد قدرة حالية على التعيين، كما أن الاستعانة بالقطاع الخاص لتنفيذ العمل مكلف جداً.

وفيما يتعلق برغد أسطول الشركة بـ100 باص، قال المصدر «إنه بحسب تصريحات الوزير، إن إجراءات تأمين الباصات تسير بشكل جيد، وسيتم رغد الشركة بهم قريبا».

وعن وضع الشركات المستثمرة في مجال النقل الداخلي، أفاد المصدر إنه «يوجد ثلاثة عقود مفسوخة مازالت باصاتها تعمل، وذلك بسبب النقص في الباصات عموماً وبهدف تأمين خدمة النقل»، مشيراً إلى أن عدد

ديمبسي في بغداد وأربيل:

إعادة احتلال أم استعجال التقسيم؟



أصدر مجلس الأمن الدولي عدداً من القرارات «لمحاربة الإرهاب»، كان أخطرها القرار رقم «1373» الصادر في 28 / أيلول / 2001، الذي ألغى عملياً القانون الدولي، وحلّ محلّه «قانون» الاستعمار القديم، الذي يجيز حق الغزو كلما ارتأت الدولة الاستعمارية أن مصالحها مهددة.

■ صباح الموسوي

هذا ما اصطلح عليه راهناً بـ «الحرب الوقائية» واعتمد أساساً لقرارات لاحقة ألزمت الدول بـ «التعاون» في محاربة الإرهاب تحت قيادة أكبر دولة إرهابية في التاريخ الحديث، الولايات المتحدة الأمريكية التي شنت الحرب في أفغانستان، واحتلت العراق. وقامت، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، بشن الحروب وتبوير الانقلابات.

جاء تشكيل التحالف «الدولي» الجديد، الذي ضم 40 دولة «لمحاربة داعش» التي تحتل ما يقارب 40% من الأراضي العراقية، وجزءاً من سورية، وسط تصريحات قادة أمريكا عن حرب طويلة قد تمتد لعقود، لتأتي زيارة الجنرال، مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة إلى العراق، وعقده سلسلة من الاجتماعات في بغداد وأربيل عنوانها العلني: «بحث سبل تدريب ودعم الجيش العراقي وبيشمركة الإقليم لتمكينها من القضاء على داعش بإسناد جوي من التحالف الدولي». أما هدفها الحقيقي إقامة قواعد عسكرية أمريكية موزعة وفق خطة تقسيم العراق إلى أقاليم طائفية متنازعة.

وهذا ما أثار تساؤلاً وقلقاً مشروعاً: هل هو

ما يسمى بـ «دولة الخلافة» الصهيونية ماهي إلا مرحلة جديدة للاستراتيجية الأمريكية التي اعتمدتها في العراق منذ احتلال العراق في 9 نيسان 2003

«المجتمع المدني» التخريبية ثقافياً وأخلاقياً الممولة وفق قانون بريمير، وإصدار عشرات الصحف الصفراء الموالية للسياسة الأمريكية والمروجة لأكاذوبة «العراق يابان وألمانيا الشرق الأوسط»، وتدمير الزراعة والصناعة الوطنية وتسميم المياه وتحويل البلاد إلى مكب للبضاعة الرديئة والأغذية الفاسدة، ناهيك عن تصفية دور القطاع الصحي في بلد يعاني من آثار الحروب والحصار على الناس. في مقابل حقيقة أن مخطط تقسيم العراق هو هدف إمبريالي دخل حيز التنفيذ النهائي في مرحلة ما بعد 10 حزيران 2014، يسرع في إنجازه الكيان الصهيوني الغاصب، يتجلى تصميم الشعب العراقي على التصدي لهذا المخطط، وهو القادر حتماً على حسم معركة العراق التاريخية في نهاية المطاف.

■ منسق التيار اليساري الوطني العراقي

تحفظاً شعبياً لناحية مدى فعاليتها على أرض المعركة.

إن ما يسمى بـ «دولة الخلافة» الصهيونية ماهي إلا مرحلة جديدة للاستراتيجية الأمريكية التي اعتمدتها في العراق، منذ احتلال العراق في 9 نيسان 2003، حتى بدء مرحلة ما بعد 10 حزيران 2014.

الاستراتيجية التي نفذت بقرار حل الجيش العراقي، وعسكرة المجتمع مليشياوياً، وتشكيل مجلس الحكم على أساس المحاصصة الطائفية، بوجوه فاسدة مرتبطة خارجياً تفتقد إلى الوطنية العراقية، وتأجيج النزعات الطائفية داخل العراق ومن حوله، وفبركة دستور ملغوم، وإعادة العمل بقانون العشائر الاستعماري عملياً، لتغيب دور الدولة وإخضاع المجتمع للمناطقية والقبلية، ونهب النفط والغاز على يد الشركات الاحتكارية الأمريكية وشقيقاتها الغربية، فضلاً عن فبركة الآلاف من منظمات

احتلال ثان للعراق بعد احتلال 9 نيسان 2003؟ ويزداد قلق المواطن العراقي، رغم تطمينات وتصريحات المسؤولين في حكومة العبادي التي ترفض علناً أي تواجد عسكري أمريكي على الأرض!

فالمواطن العراقي ليس غير مقتنع بالأهداف المعلنة لزيارة ديمبسي وحسب، بل يسخر منها، فإذا كانت نتيجة عقد من التدريبات والتأهيل والتسليح وهدر عشرات المليارات من أموال الشعب، هي هروب حزمة فرق عسكرية كاملة، تعدادها 85 ألف عسكري، أمام مئات من «الدواعش» وسيطرتهم على سلاحها وعدتها ومعسكراتها ومطاراتها، فما الذي يمكن أن تقدمه زيارة ديمبسي بهذا الشأن؟ خصوصاً وأن إجراء العبادي في إقالة عشرات القادة العسكريين وإحالة بعضهم على التقاعد، والإتيان بقيادة جدد يتمتعون بالمهنية العسكرية، كما هو معلن، قد لاقت هي الأخرى

دول جوار ليبيا.. واحتمالات التورط العسكري

الجماعات التي يمكن أن تشكل خطراً على مصر.

مبايعات «داعش» والخطوات المصرية الجزائرية

أعلنت كتائب «أنصار الشريعة» الليبية ولاءها لتنظيم «داعش». ولهذا السبب، دفعت أمريكا وبريطانيا بقرار من مجلس الأمن لضم هذه الجماعة لقائمة الإرهاب، وهذه خطوة تصعيدية خاصة أن أمريكا تستخدم مثل هذه الوسائل، لرفع منسوب التطرف من أجل خلق ذريعة للتدخل العسكري وإدامة العنف بالشرق الليبي، والضغط أكثر على مصر ونقل الصراع إليها، أو بالحد الأدنى السعي إلى توريثها عسكرياً في ليبيا.

وفي الوقت الذي يزور فيه الرئيس التركي، رجب أردوغان، الجزائر، صرح الرئيس الجزائري بعدم رغبة بلاده حصول تدخل عسكري مرة أخرى في ليبيا، وأن بلاده كما مصر تريد حلاً سياسياً في ليبيا. حيث لا تزال تؤكد سياسة البلدين على رغبتها بعدم التورط عسكرياً في ليبيا، بما يخدم المخطط الأمريكي الساعي إلى إنهاك كل القوى القابلة للنهوض على حسابه وحساب حلفائه الإقليميين.



للتמיד، لأول مرة منذ أكثر من أربعة أشهر من بدء العمليات التي أعلنها اللواء، خليفة حفتر، ضد «الإخوان» والجماعات التكفيرية.

وعلى الأرض، جاء إعلان الهدنة مترافقاً مع اتفاق الرياض التكميلي، وهو اتفاق بين الدول الخليجية على دعم مصر، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، ووقف الحرب الإعلامية ضدها، وإيقاف تمويل

لمساع خاصة بليبيا توقف الحرب، حيث قامت السعودية بمجموعة إجراءات عقابية تجاه قطر، حتى تعود قطر عن دعمها للإخوان والفصائل المتناحرة في ليبيا، ووقف التحريض ضد مصر، وتهديدته الأمور.

وأعلن المبعوث الدولي إلى ليبيا عن «هدنة إنسانية» تم الاتفاق عليها في شرق ليبيا في بنغازي لمدة 12 ساعة قابلة

بإتنامي العنف، وتعمّ الفوضى ليبيا، فيما يضغط الوضع الليبي الداخلي بملفاتاته الثقيلة على دول الجوار، وخاصة مصر والجزائر، اللتين تسعىان للضغط على الدول المشاركة في دوامة العنف الليبية.

■ عماد بيضون

الخاصة في مصر، الأمر الذي يجعلها تدخل في تناقض جزئي مع الإدارة الأمريكية وقطر وتركيا، ففضية وزن مصر ودورها هو عامل مصري في وجود السعودية، حيث الهجوم على مستوى الإقليم، لمصر وإيران وتركيا، هي التي سمحت بخلق هامش أمام الدور السعودي للمناورة إقليمياً. وأي خرق لعملية التوازن، تعني حتماً إعادة رسم خريطة المنطقة والغاء وجود سياسي وجغرافي لبعض دولة. هنا، تقف السعودية على «شعرة توازنات» بعلاقتها.

مؤتمر السعودية والهدنة في شرق ليبيا طرحت وسائل الإعلام المصرية عدة خيارات للحل في ليبيا، بعضها قائم على ردات الفعل، ونتيجة لعقلية لها علاقة بقوة عطلالة النظام السابق، وأولها: التدخل عسكرياً لحسم الصراع عسكرياً في ليبيا وحفظ أمن مصر. غير أن مثل هذا الإجراء غير مرغوب لا حكومياً ولا شعبياً. لذلك، تضغط مصر بكل وزنها على السعودية

بالطبع، لكل من هذه الدول - على وجه الخصوص السعودية وتركيا وقطر - مشروعاتها الخاص الذي يخدم بالحصول المشروع الأمريكي، وهو أكبر مقدار من الحرق على مستوى الإقليم. الحل في ليبيا والتناقض السعودي الأمريكي يغدو حسم المسألة الليبية عبر تحقيق صفقة سياسية بين الأطراف المتصارعة على المستوى الليبي والإقليم، ولا يوجد أي حل عسكري يمكنه حسم الصراع بسبب تدويل الأزمة وإرادة أمريكا والغرب بحرق المنطقة، ورغبة حلفائها من السعودية وتركيا وقطر لجعل ليبيا ورقة ضغط سياسي.

تلاعب قطر وتركيا بورقة «الإخوان المسلمين» بشكل مرحلي، بعد أن غدا مشروع «شرق الأوسط الإخوان» مشروعاً محروقاً. أما السعودية، فلها حساباتها

القدس تقاوم الاحتلال.. والصهيوني يصعد



حمل الأسبوع الماضي تصاعداً في وتيرة المواجهات بين أبناء مدينة القدس المحتلة، وعناصر جيش الاحتلال ومستوطنيه، ولا سيما مع ازدياد العمليات الاستشهادية التي تأتي في سياق الرد على الممارسات العدوانية للمستوطنين بحق الفلسطينيين أصحاب الأرض.

■ إعداد: سعد خطار

في إطار الخيار الشعبي الفلسطيني الرافض للاحتلال وممارساته العدوانية، والسعي الصهيوني للتصعيد وزيادة فرض الخناق على أبناء المدينة من عرب 1948، كانت القدس مسرحاً لموجة جديدة من المواجهات، لا تزال خواتيمها مفتوحة على كل الاحتمالات.

عملية القدس.. خمسة قتلى من بينهم ضابط

نفذ الشابان الفلسطينيان، عدي وغسان أبو الجمل، أبناء جبل المكبر، عملياتهما الاستشهادية داخل معهد يهودي في مستوطنة «هارنوف» الصهيونية. العملية التي خلفت خمسة قتلى صهاينة وإصابة سبعة آخرين، من بينهم حاخامات متطرفين وضابط أمني صهيوني. استخدم خلالها الاستشهاديان المسدسات والسكاكين بعد تمكنهم من دخول المعهد فجراً، وتنفيذ العملية قبل أن يشتبكوا مع قوات الاحتلال الصهيوني ما أدى إلى استشهادهما معاً.

هذا واستدعت العملية سيلاً من ردود الأفعال الداخلية والدولية. ففيما باركتها «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين» معتبرة أن «عملية القدس هي رد طبيعي على جرائم الاحتلال وشكل من أشكال المقاومة الشعبية» وينبغي العمل على «تطويرها وتوحيد الجهود نحو مقاومة موحدة وتصعيد المواجهات ضد المحتلين». قال الناطق باسم حركة «حماس» سامي أبو زهري، في تصريح صحفي: «إن عملية الطعن تأتي بمثابة رد فعل طبيعي على جرائم الاحتلال في القدس والأقصى». بينما أعلن المتحدث باسم حركة «فتح» أحمد عساف إن «الهجوم نتيجة طبيعية للانتهاكات الإسرائيلية في القدس». وجاءت ردود الفعل المتشابهة للفصائل الفلسطينية كافة، معاكسة لموقف السلطة الفلسطينية المعبر عنه بموقف رئيسها محمود عباس، الذي قال: «نستنكر بشدة الحادثة التي وقعت في القدس، ولا نقبل بأي حال من الأحوال أن يعتدى على المدنيين والأماكن الدينية ودور العبادة».

اعتقالات وهدم منازل.. وحزمة إجراءات

على الأثر، اقتحمت قوات الاحتلال منزل الشهيد، واعتقلت عشرة من أفراد العائلة، من بينهم والدانا الشهيدان، حيث تم اقتيادهم إلى مركز تحقيق المسكوبية. وعندها، اندلعت مواجهات واسعة بين أبناء مدينة القدس وقوات الاحتلال التي أغلقت جميع مداخل قرية المكبر وأطلقت الرصاص المطاطي والغازات، ما أسفر عن إصابة 15 مواطناً بالرصاص واختناق العشرات. لتجري بعدها حادثة طعن قام بها ثلاثة مستوطنين بحق المقدسي، فادي رضوان. ما زاد من حدة المواجهات وجعلها تنتقل إلى أجزاء من الضفة الغربية.

لتصدر بعدها حكومة الاحتلال قرارها بمنع تسليم أهالي الشهيدين جثث أبنائهم، والقيام بدفنهم خارج مدينة القدس، كما تسلم أهالي الشهيدين، بالإضافة إلى أهل الشهيدين إبراهيم الكاري ومعتز حجازي، قرارات يهدم منازلهم خلال 48 ساعة، في محاولة صهيونية واضحة لزيادة منسوب التصعيد، بما يفرض على تهجير الفلسطينيين من المدينة المحتلة.

وفي السياق ذاته، اندلعت مواجهات أخرى عند بوابات المسجد الأقصى، بعد منع قوات العدو الصهيوني المصلين من الدخول إليه. ما أدى إلى تصعيد المواجهات لتصل إلى باب حطة والبلدة القديمة ورأس العامود وسلوان. ومن الجدير بالذكر، قيام الكيان الصهيوني بحملات منظمة لاعتقال الشبان المقدسيين، خلال اليومين الماضيين، وهو ما زاد من حدة الاحتقان الشعبي الذي ترجم بزيادة مساحات الاشتباك في عدة مدن من القدس المحتلة.

إلى ذلك، تستمر المواجهات في باب حطة وجبل المكبر ومخيم شعفاط والبلدة القديمة وحي الطور، بما ينذر بتوسيع رقعة المواجهات خلال الأيام القادمة، ولا سيما أن حكومة العدو الصهيوني عازمة على اتخاذ ما اسمتها «حزمة إجراءات جديدة لاقتلاع الإرهاب»، وهذا ما يعني أن موجة جديدة من الممارسات العدوانية ستكون بانتظار أبناء القدس المحتلة.

اندلعت مواجهات واسعة بين أبناء مدينة القدس وقوات الاحتلال التي أغلقت جميع مداخل قرية المكبر وأطلقت الرصاص المطاطي والغازات.

الوحدة والمقاومة طريق التحرير

بالخطيرة، واستشهاد الرفاق منفذي العملية برصاص قوات الشرطة الصهيونية بعد الاشتباك معهم.

إننا في كتائب الشهيد أبو علي مصطفى نبارك أي عمل مقاوم يستهدف اقتلاع المستوطنين والمحتلين الذين يندسون أرضنا، وهذه العملية وغيرها من العمليات البطولية التي ينفذها أبطال القدس رداً طبيعياً على جرائم الاحتلال وشكلاً من أشكال المقاومة الشعبية، كما ندعو لتطويرها وتوحيد كل الجهود نحو مقاومة موحدة وتصعيد المواجهات ضد المحتلين وقطعان مستوطنيه، فلا مكان لهم على أرضنا.

المجد كل المجد لسواعد الأبطال في القدس وكل فلسطين المجد للشهداء والانتصار للمقاومة وشعبنا... الموت للمحتلين الصهاينة»

فلسطين - الثلاثاء 2014/11/18 م

■ كتائب الشهيد أبو علي مصطفى

جيوسياسية

فنزويلا

التقى وزير الخارجية الفنزويلي، رفائيل راميريز، وزير الطاقة الروسي، الكسندر نوفاك، في سياق المباحثات الثنائية لإيجاد سبل مواجهة مشتركة لتراجع أسعار النفط العالمية. وكشف نوفاك في مؤتمر صحفي مشترك، عن التحضير لمبادرة فاعلة للمواجهة المشتركة. وقال نوفاك: «ناقشنا هذا الموضوع، والآن ندرس هذه المقترحات في جانبنا. إن اجتماعنا القادم مع مسؤولين فنزويليين سيعقد في 25 من نوفمبر تشرين الثاني حيث ستجري مناقشات أكثر تفصيلاً في المسألة».

كوريا الشمالية

أعلن المتحدث باسم وزارة خارجية كوريا الشمالية، رفض بلاده قرار «لجنة حقوق الإنسان» في الأمم المتحدة بشأن إحالة ملفها في مجال حقوق الإنسان إلى المحكمة الجنائية الدولية. واتهم المتحدث الولايات المتحدة بتدبيرها إصدار هذا القرار، مشيراً إلى أن إجراءاتها لتجربة نووية جديدة تهدف لمواجهة السياسة العدائية الأميركية تجاهها. مؤكداً رغبة بلاده في إجراء تعاون واسع النطاق في مجال حقوق الإنسان. وأعرب عن استعداد بلاده لتعزيز الحوار والتبادلات بصورة نشطة حول هذه القضية، لافتاً إلى أن القوى العدائية اختارت في النهاية المواجهة وليس التعاون.

تونس

أغلقت تونس حدودها مع ليبيا، بعد إعلان تنظيم «داعش» قيام «إمارة ولاية طرابلس»، وذلك لتأمين سير الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها عدد من المرشحين، أبرزهم الرئيس الحالي المصنف المرزوقي، وباقي قائد السبسي، ومرشح اليسار حمة الهمامي. حيث تستبعد العديد من مراكز الأبحاث حسم الانتخابات من الجولة الأولى المقررة يوم/ 23 تشرين الثاني والذهاب إلى الدورة الثانية المحدد موعدها في 28 كانون أول. وبعد سلسلة انسحابات نفذها مرشحون، جراء خلافات وتضييقات مارسها أنصار المرزوقي، بقي في التناقص 23 مرشحاً.

البحرين

تنتقل الانتخابات التشريعية والبلدية في البحرين السبت 22/تشرين الثاني، وسط مقاطعة من قوى المعارضة، وأبرزها «جمعية الوفاق الإسلامية». حيث جدد الأمين العام للجمعية، علي سلمان، تأكيده أن المشاركة «تكرس الواقع الاستبدادي القائم وتساهم في تجريد الشعب من حقوقه». ويخوض الانتخابات النيابية 266 مرشحاً يتنافسون على 40 مقعداً في مجلس النواب الذي تستمر ولايته لأربع سنوات. وكانت ست قوى سياسية بحرينية معارضة قد أعلنت مقاطعتها للانتخابات لأن البرلمان المنتخب لن يتمتع بصلاحيات كافية.

■ وكالات

جيل التحدي والاستشهاد يتصدر المواجهة



ما بين اختطاف وحرق الفتى محمد أبو خضير في تموز / يوليو، وتعذيب سائق الحافلة، يوسف الراموني، وشنقه في تشرين الثاني / نوفمبر، أربعة أشهر ونيف من المواجهات المتصاعدة في مدينة القدس وجوارها، والمرتبطة بزيادة جرائم الغزاة وحكومتهم الفاشية.

■ محمد العبد الله

لقد تحولت الدماء التي نزلتها أجساد الشباب الفلسطينيين - في أكثر من مكان على امتداد مساحة الوطن المنكوب باحتلال 1948 و1967 - إلى لهيب بدأ بالانتشار إلى مناطق عديدة داخل فلسطين المحتلة.

احتلال وإرهاب وتنكيل مستمر

في متابعة سريعة لما تنشره صحف العدو عن أجواء التصعيد التي تلجأ لها حكومة المستعمرين ضد الفلسطينيين، يمكن الإشارة لما كتبه الصحفي الصهيوني، يوسي ميلمان، في صحيفة «معاريف» 11/19: «في 2009، قتل في عمليات الإرهاب «المقاومة» 51 إسرائيلياً. في 2010 قتل تسعة، وفي 2011 قتل 22، وفي 2012 قتل عشرة، وفي 2013 قتل ستة. أما هذه السنة فقتل حتى الآن 61، منهم 21 في الأشهر الأربعة الأخيرة».

كما أن أكثر من 60 حالة اعتداء عنصري ضد الفلسطينيين في مدينة القدس ومحيطها سُجّلت منذ شهر تموز/يوليو وحتى كتابة هذا المقال. الاعتداءات التي تقوم بها قوات الجيش والبوليس وميليشيات المستعمرين «المدنية غير الرسمية» من عناصر عسكرية أنهت خدماتها بجيش الاحتلال، أو من أعضاء عصابات «أمناء الهيكل» و«دفع/جباية الثمن» داخل المسجد الأقصى، تراكمت في الأسابيع الأخيرة مع حملات شبه يومية لقادة الأحزاب والعديد من النواب والحاخامات لاقتحام ساحات المسجد والإساءة لقدسيتها، مما فجر غضباً شعبياً واسعاً، ساعدت على تعميقه وتناميه، قرارات التوسع في بناء الوحدات السكنية في المستعمرات فوق الأراضي المصادرة، وسياسة هدم البيوت وقطع الأشجار. وقد أدى هذا التصعيد، لاندفاع المئات من الشباب لساحة المواجهات والتصدي لعربة قطار المستعمرين.

دير ياسين متوهجة في الوجدان

جاءت العملية البطولية التي قام بها عدي وغسان أبو جمل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سياق خطة المواجهة المستمرة التي ينفذها الفصيل/الحزب المقاوم، ضد المحتلين. توقيت التنفيذ جاء بعد ساعات قليلة على تعذيب وشنق المواطن المقدسي، يوسف الراموني، على أيدي عصابات القتل الصهيونية، ليعطي لها صفات «استثنائية». لكن نوعية هذه العملية، في ظل الظروف الأمنية المعقدة التي تعيشها المدينة، هو الذي يضعها في موقع العمل الاستثنائي/النوعي. لأن اختيار الهدف في حي «هارنوف»

الصدمة التي هزت الكيان من نجاح العملية وعدد القتلى وأهميتهم داخل التجمع الاستعماري دفعت بالعديد من المسؤولين للتهديد بتصفية قيادات الجبهة داخل وخارج الكيان.

المقام على أراضي قرية دير ياسين التي ارتكبت بها عصابات «الإرغون وشيتين»، وبدعم كامل من عصابة «الهاجاناه»، مذبحة وحشية في شهر نيسان/أبريل عام 1948، ذهب ضحيتها 260 من سكان القرية العزل، والبالغ تعدادهم الإجمالي 400 نسمة، يحمل دلالة ذات معنى وطني. كما أن الرصد الدقيق والمباشر، بما وفره من معرفة بتفاصيل المدرسة الدينية المعروفة بـ«توراة موسى» المشرفة على إدارة الكنيس وتوفير السلاح الناري والأبيض، تتطلب جميعها فترة طويلة، وليست عدة ساعات. وهو ما يؤكد على أن العملية لم تكن ردة فعل، بمقدار ما هي فعل ثوري، مدروس، أكدته سرعة التنفيذ «7 دقائق»، والخسائر الجسيمة/النوعية التي لحقت بالحاخامات.

رعب وتخبط داخل الكيان / الثكنة

أصاب نتائج العملية حكومة العدو والتجمع الاستعماري الاحتلال بصدمة هائلة، وجدت تعبيراتها المباشرة على أكثر من صعيد، من أبرزها: 1. أسقطت العملية قدرة وسمعة «الشاباك» والأجهزة الأمنية الأخرى في الوحل، وأكدت أن المزيد من الاعتقال، وهو ما قامت- وتقوم- به تلك الأجهزة القمعية من ملائكة واعتقال العشرات من أعضاء الجبهة خلال الأشهر السابقة، كخطوة استباقية لمنع تطور العنف الثوري لمستويات المقاومة المسلحة من خلال ابتكار أشكال تنظيمية تفرضها مراحل المواجهة المفتوحة، البالغة التعقيد والسرية، كأسلوب التنظيم الخيطي أو عنقود العنب. لم يمنع كل ذلك الاضطهاد والعسف من إنهاء التنظيم، بل، وفر له، بيئة مجتمعية عملت على رفده بالعشرات من أبناء الجيل الجديد، لما يملكه هذا الفصيل المقاوم من تجربة سياسية وكفاحية امتدت على عدة عقود- ومازالت- أثمرت مواقف وعمليات تعيد التأكيد على/ والتشبث بالثوابت الوطنية والقومية والأمية، وهو ما وفر لهذا الجيل، البيئة والإطار والنهج، الذي يجد في العنف الثوري المنظم والمسلح، الوسيلة الأهم والأكثر جدوى في إلحاق الخسائر المباشرة «مادية ومعنوية» بالعدو، والإقتراب أكثر فأكثر من تحقيق أهداف شعبنا.

2. أعادت تفجير الخلافات داخل الائتلاف الحكومي، وبين الأحزاب الصهيونية والحكومة. ننتيهاو، الذي تسعى كل الأطراف لتحميله سقوط هذا العدد من القتلى في صفوف المستعمرين خلال الأشهر الأخيرة، كان الأكثر استهدافاً، ليس لسياسة الكذب التي ينتهجها- كما قال أكثر من زعيم حزبي صهيوني- بل لعدم تقديره للموقف.

لكن اللافت كان اصطفاغ ننتيهاو وبينيت وليبرمان في توصيف رئيس السلطة. حيث قال ننتيهاو: «لأسفي أبو مازن ليس شريكاً، بل العكس فقد عاد ليثبت كم هو عديم المسؤولية. فبدلاً من تهدة الخواطر، يشعلها. وبدلاً من تربية شعبه

على السلام، يربيه على العمليات». بينيت، يتابع: «عباس أحد كبار الإرهابيين الذين أخرجهم الشعب الفلسطيني». ليبرمان يضيف: «أبو مازن يحول، عن قصد، النزاع إلى نزاع ديني».

لكن مداخلة المسؤول الأول عن العمل الاستخباراتي/العملياتي، يورام كوهين، رئيس جهاز المخابرات «الشاباك»، أمام الكنيس، كشفت عن حجم التليف في كلام قادة الائتلاف الحكومي. يقول كوهين: «أبو مازن غير معني بالإرهاب ولا يقود الإرهاب، ولا حتى من تحت الطاولة». هذا التوضيح للموقف أشار مجدداً إلى الوضع المأزوم الذي يعيشه الكيان، حكومة ومؤسسات، مما دفع بنتيهاو للدعوة بالإسراع لتشكيل حكومة وحدة وطنية تقود البلاد. لكن هذه المبادرة الإنقاذية من رئيس الحكومة، لم تجد أذاناً صاغية من عدة أحزاب، بل رفضها على الفور قادة «العمل وميرتس».

3. أطلقت العنان، لقوى فاشية، سياسية ودينية، لتعمل على ممارسة عنصريتها وكراهيتها للعرب من خلال توسيع عمليات الاعتداء على المواطنين وعلى بيوتهم وممتلكاتهم، وهو ما يحصل الآن، وسيصاعد في الأيام المقبلة.

4. الصدمة التي هزت القيادة العسكرية والبوليسية من نجاح العملية وعدد القتلى وأهميتهم داخل التجمع الاستعماري، دفعت بالعديد من المسؤولين للتهديد بتصفية قيادات الجبهة داخل وخارج الكيان، بل أن «بينت» زعيم حزب «البيت اليهودي»، طالب باجتياح عسكري للأحياء العربية تحت دعاوي استئصال «الإرهاب».

لغة التهديد العلنية كانت بسبب ما ترسخه الجبهة الشعبية، كفصيل/حزب مقاتل، وطني وقومي وأممي ذي أيديولوجية اشتراكية ثورية، من أفكار ومفاهيم وثقافة

وطنية ذات مضمون تحرري في مواجهة الغزو الإمبريالي/الصهيوني.

إن طبيعة المعركة التحررية الوطنية تبين أنها قادرة على استيعاب كل الأفكار والاتجاهات التي تعمل على وحدة المجتمع بكل أجزائه وأفكاره لمواجهة الغزاة. وإن هذا الفكر/النهج هو الذي سيعمل على تعرية وإسقاط ما يعمل على تسويقه أكثر من طرف لجعل الصراع في فلسطين وعموم المنطقة يأخذ منحى «دينيًا» بما يتلاءم مع ما تحاول تعميمه قوى الإمبريالية العالمية وأدواتها المحلية في أكثر من دولة عربية، لتأسيس إمارات دينية تكون فيها «الدولة اليهودية» المركز، والإمارات الدينية بكل مسمياتها، الأطراف.

ارتدادات العملية إقليمياً

لم يكن مفاجئاً تنديد «مؤسسة الرئاسة» بالعملية، فقد كان متساوياً مع مواقفها العلنية منذ سنوات. لكن المفاجئ كان «نعيق» وزير خارجية البحرين الذي ألصق صفة الإرهاب بالبحرين، ونعت القتلى بالأبرياء. لكن شعبنا في العديد من مناطق تجمعه، ورُع الحلوى، فرحاً وشموخاً. وأبناء أمتنا في أكثر من عاصمة وبلدة تبادلوا التهاني. وحدها تلك العروش والصور وأدوات التقنيات والتعبية، كانت تبعث بتعازيها لحكومة القتل في فلسطين المحتلة.

خلاصة

للشهداء، عدي وغسان والشلودي والعكاري، والآلاف الذين سبقوهم أو ينتظرون، كل الفخر والمجد. فبارادة المقاومة والوعي والسلاح والتضحيات، تنتزع الحقوق. فالحرية تؤخذ بقوة المقاومين ولا تستجدي بتوسلات الضعفاء.

رصد المؤشرات الاقتصادية بعد التدخل الغربي أوكرانيا قد تدخل المجاعة بعد عام!



بعد 11 شهراً من الأزمة، إلى أين وصلت أوكرانيا؟ وماذا تبقى من اقتصادها؟ وماهي مستويات التراجع الاقتصادي - الاجتماعي الحقيقية؟

■ الآن كرد

خلال الفترة الأخيرة، نشرت الصحافة العالمية تقارير ومعلومات تعبر عن المصلحة الراسخة للجهات الداعمة لتلك الصحافة، في أغلبها مناقضة للحقيقة، وبعض قليل آخر يرسم صورة حقيقية للواقع.

البيانات الرسمية لا تقول الحقيقة

تتعترف بيانات رسمية صادرة عن وزارة المالية، ووزارة العمل والبنك الوطني في أوكرانيا ودائرة الدولة للإحصاءات بتراجع الوضع الاقتصادي في البلاد، لكنها لا تكشف عن التراجع الاقتصادي الاجتماعي الحقيقي. فحسب هذه البيانات، على سبيل المثال، انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4,3%، وتراجع الإنتاج الصناعي بنسبة 3,5%، وانخفضت قيمة العملة المحلية «غريفن» أمام الدولار بنسبة 13%، وارتفعت الأسعار بنسبة 12,5%.

وأوردت هذه البيانات أرقاماً أخرى حول الزراعة والصناعة والأجور والتضخم لكنها بعيدة عن تسليط الضوء على الواقع والحقيقة.

السلطة الفاشية تصنع الكوارث

وصلت أوكرانيا إلى حد التدهور الكارثي في ظل إفقار كامل للسكان، وتقول بعض التقارير بأنها ستصل إلى حد المجاعة بعد عام، في ظل التضخم وارتفاع الأسعار وتجميد الأجور والمعاشات وتراجع الناتج المحلي، وارتفاع الضرائب. حيث جرى تخفيض الأجور وتزايدت الديون، كما تضررت الزراعة والخدمات والتعليم والتجارة والصناعة. وفضلاً عن ذلك، ارتفعت معدلات الفائدة وأسعار المواد الغذائية والأدوية الطبية

التي لا تتوفر لشريحة واسعة من أصحاب المعاشات، جراء استمرار الحرب. وأدخلت ضريبة جديدة وهي ضريبة الأملاك «حتى على السكان المعوزين». وفيما ارتفعت أجور التدفئة المركزية، بمقدار عشرة دولارات للمتر المربع، تصاعدت إيجارات السكن إلى 500 دولاراً، وكذلك فواتير المياه والكهرباء والدراسة والهاتف.

قامت السلطة الفاشية الجديدة في كييف بإلغاء إصلاح نظام التقاعد، وارتفعت أسعار السفر بالحافلات وكذلك أسعار الأدوية والبنزين والمنتجات الغذائية، وخفضت الوظائف المعتمدة على نطاق واسع، وسرح الآلاف من أعمالهم. بينما انخفضت قيمة الغريفن أمام اليورو والدولار، وارتفعت أسعار الغاز للسكان بنسبة 50%، والمرافق العامة بنسبة 40%، وتستعد السلطات الجديدة لزيادة تعريفات الحرارة والماء الساخن أيضاً، كل ذلك جرى بالتعاون والخضوع التام لصندوق النقد الدولي.

أرقام صحافة

الحزب الشيوعي الأوكراني

كتبت صحافة الحزب الشيوعي الأوكراني حول بعض الأرقام الحقيقية التي تدل على مستويات التراجع الاقتصادي - الاجتماعي. فحكومة الكومبرادور التي وصلت إلى السلطة في انقلاب 2013، تقود البلاد إلى الانهيار، وتؤثر بشكل كبير في تدهور مؤشرات مستوى المعيشة للسكان.

تراجع الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث من 2014، بنسبة 5,1%، ويتوقع صندوق النقد الدولي انخفاضاً يبلغ 6,5% لاحقاً. كما انخفضت الأجور بنسبة 59%، وارتفعت أسعار السلع والخدمات بنسبة

حكومة

الكومبرادور التي وصلت إلى السلطة

في انقلاب 2013

تقود البلاد إلى

الانهيار وتؤثر

بشكل كبير في

تدهور مؤشرات

مستوى المعيشة

للسكان

116%، وبلغت متأخرات الأجور غير المدفوعة ملياري دولار، ومجموع ديون أوكرانيا، وفقاً لصندوق النقد الدولي عام 2014، بلغت 67,6% من الناتج المحلي الإجمالي، وستبلغ 73,4% عام 2015.

فيما بلغ الانخفاض في معدل الإنتاج الصناعي بين كانون الثاني وأيلول نسبة 16,6%، وصناعة الفحم 60%. والانخفاض في إنتاج الآلات الهندسية والميكانيكية 23,8%، والكيمياء 22,2%، وتكرير النفط 15,9%. وانخفض إنتاج الكهرباء، نتيجة نقص الفحم، بنسبة 30% وصناعة التعدين بنسبة 12,3%، وسيلبلغ معدل انخفاض الإنتاج الصناعي أول عام 2015 حوالي 21,4%، فضلاً عن انخفاض إنتاج الصناعات الغذائية بنسبة 46,3%.

خسرت أوكرانيا 3,5 مليار دولار، بعد توقف التجارة مع روسيا، وستخسر خمسة مليارات أخرى بعد توقف الصادرات الزراعية والصناعية، ومن المتوقع أن تصبح دولة مغلقة منتصف عام 2015.

كلفة الحرب: 80 مليون دولار يومياً!

نشر ديمتري بوتيرين، مراسل صحيفة «كوميرسانت» في واشنطن، عن الدورة الخريفية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، قائلاً بأن الحرب الأوكرانية تكلف، يومياً، 80 مليون دولار، أي أكثر من 2,4 مليار دولار في الشهر. ويتوقع البنك الدولي انهياراً كبيراً للاقتصاد مطلع العام 2015، حيث سيبلغ انخفاض الناتج المحلي الإجمالي 10%، ومعدل التضخم 22%.

وكتبت جريدة «سيفودنيا» الأوكرانية عن تراجع الزراعة وتربية الماشية بنسبة 8%، وقطاع الطاقة الغاز والمياه بنسبة 8,4%، والبناء تراجع بنسبة 16,9%، وتراجع حجم الاستثمارات بنسبة 38%. وأضافت «سيفودنيا» بأن التراجع الكارثي شمل الزراعة والصناعة الغذائية «اللحوم والسلع المعلبة والعصائر»، وكذلك التعدين وصناعة الآلات «القاطرات والعربات» والفحم، حيث دمرت الحرب ثلثي هذه القطاعات.

قمة العشرين: تباين المصالح الاقتصادية يتسع



في نيسان المقبل إلى القمة التي تستضيفها روسيا من أجل التحضير لمشاريع استراتيجية، وخارطة طريق للتعاون الاستثماري. كما التقى بوتين بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، حيث تصدر لقاءهما محادثات بشأن الملف الأوكراني، حيث بقيت ألمانيا المنفذ الديبلوماسي المفتوح بين أوروبا وروسيا، بعد موجة التصريحات التصعيدية التي أعلنها المسؤولون الأوروبيون منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية، التي خرجت فيها أوروبا بطبيعة الحال كأكبر الخاسرين.

التنمية، كمهمة أساسية عبّر عنها البيان الختامي بوصفها «الأولوية القصوى بالنسبة لمجموعة العشرين»، وإن اقتضت الإجراءات المتخذة على الجانب الاقتصادي دون السياسي، فإن قرارات عديدة أكدها البيان الختامي بضرورة إنهاء الامتيازات الضريبية للشركات متعددة الجنسيات، بعد التقدم الكبير الذي شهدته القضية هذا العام، كما أكد البيان على وضع أسس لدعم الاستثمارات في البنى التحتية، من أجل تشجيع الأشغال الكبرى عن طريق تسهيل العلاقات بين الحكومات والمجموعات الخاصة ومصروف التنمية والمنظمات الدولية.

لقاءات غير هامشية!

شكلت القمة فرصة من أجل «لقاء غير رسمي» بين دول «البريكس» التي أعلنت مواقف سياسية نددت من خلالها بالعقوبات غير الشرعية على روسيا، ووقفت في وجه اقتراح أسترالي باستبعاد روسيا من مجموعة العشرين. وعلى الصعيد الاقتصادي، قالت رئيسة العلاقات العامة للوفد الروسي المشارك في القمة، سفيثلانا لوكاش إن «روسيا ودول البريكس سوف تقترح إصلاحات تدريجية على صندوق النقد الدولي». كما أكد زعماء البريكس على ضرورة تسريع إقامة مصرف تنمية خاص بالدول الخمس، يساعد في تخطي الصعوبات التي يعاني منها الاقتصاد العالمي. ودعا الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، زعماء دول «البريكس»

■ فادي خضر

ست سنوات مضت على تجلي الطور الجديد من الأزمة المالية العالمية، وقمة العشرين كأحد التعبيرات عنها. وتعمل الاقتصادات الكبرى على إيجاد صيغ فاعلة للخروج من أزمة النمو المتباطئ، وفيما بقيت خطط التشخيص الحكومية في أوروبا أكثر الإجراءات اتباعاً، تنامت حصة «البريكس» الاستثمارية بشكل واسع في شرق آسيا وأمريكا اللاتينية.

معدلات النمو المرتفعة هاجس وأولوية

في هذا الصدد، تحتاج أوروبا إلى ثلاثة مليارات يورو للاستثمار من أجل رفع النمو، بعد توقعات بوصول معدل النمو في منطقة اليورو عام 2014 إلى الصفر، بحسب تقرير منظمة الأمم المتحدة عن التجارة والتنمية 2013.

ورغم التقدم الصيني إلى قمة الاقتصادات الكبرى، بعد تحقيقه معدل نمو 7,5% في الربع الأخير من العام الحالي وفق بعض المؤشرات، إضافة إلى نمو الاقتصاد الروسي بسرعة أعلى نسبياً من نمو الاقتصادات الأوروبية، ليصل حتى 1,9 هذا العام، فإن ركود الاقتصاد الأوروبي، وحجم القضايا العالقة بين روسيا وأوروبا بعد الأزمة الأوكرانية، وما خلفته من صعوبات في وضع رؤى اقتصادية مشتركة على الأقل، سيساهم في انخفاض معدل نمو الاقتصاد على الصعيد العالمي ككل، ما وضع على عاتق الدول المجتمعة مهمة

اختتمت أعمال

قمة العشرين

المنعقدة في

منطقة بريسان

الأسترالية،

لتعكس ارتفاع

مستوى المخاوف

الجديدة على

اقتصادات الدول

الكبرى فيما يخص

معدلات النمو

والتشغيل وحجم

التجارة الدولية.

كما شهدت القمة

لقاءات غير

رسمية لا تقل

أهمية عن أعمال

المؤتمر.

روسيا - الصين: ترابط المرحلة

حوار مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبيل «أبيك» 2/2



■ ترجمة: جيهان الذباب

أجرى الرئيس فلاديمير بوتين مقابلة مع وسائل الإعلام الصينية الرائدة أثناء التحضير لزيارته إلى بكين، حيث شارك في قمة «أبيك» في العاشر من تشرين الثاني.

«الأخوة في السلاح» أساس لعلاقتنا

«تتمة السؤال السابق»: وفرت لنا الأخوة في السلاح والمساعدات المتبادلة لشعوب بلداننا، أساساً متيناً للعلاقات بين روسيا والصين في الوقت الحاضر. اليوم، تهتم روسيا والصين بتعزيز الاستقرار العالمي، وتطوير التعاون الكبير على أساس القانون الدولي والدور الرئيسي للأمم المتحدة. كما أننا نعارض العودة إلى المواجهة الإيديولوجية في الشؤون العالمية، وندين بشدة أي محاولات لتزوير تاريخ الحرب العالمية الثانية. أنا واثق من أن الاحتفال القادم بذكرى النصر في روسيا والصين سيعزز التفاهم الثنائي والتعاون أكثر من أي وقت مضى.

أسعار النفط ونشاط المضاربة

● السؤال: ما هي العوامل التي أدت، براكين، إلى انخفاض أسعار النفط العالمية؟ وهل سيكون لهذه العملية تأثير كبير على الاقتصاد الروسي؟ كيف تتعامل روسيا مع آثارها السلبية؟

فلاديمير بوتين: بطبيعة الحال، إن التباطؤ في معدل النمو الاقتصادي هو السبب الواضح لانخفاض أسعار النفط العالمية، وذلك يعني تخفيض استهلاك الطاقة في مجموعة واسعة من البلدان. وعلاوة على ذلك، فإن احتياجات النفط الاستراتيجية في التجارة في البلدان المتقدمة هي في أعلى مستوياتها في التاريخ. كما أثرت الابتكارات الجديدة في تكنولوجيا إنتاج النفط، مما أدى إلى دخول كميات جديدة من النفط والغاز إلى الأسواق الإقليمية.

ويؤثر العامل السياسي دائماً في أسعار النفط. وعلاوة على ذلك، يبدو أن السياسة، خلال بعض لحظات الأزمة، هي المحدد الأساسي لتسعير موارد الطاقة. وهناك عامل سلبي آخر، وهو عدم وجود صلة محددة مباشرة بين أسواق النفط الفعلية والأسواق المالية التي تجري فيها التجارة. وفي الوقت نفسه، يجري استخدام كبير للمشتقات النفطية بفوارق كبيرة في تقلبات أسعار النفط. لسوء الحظ، فإن مثل هذا الوضع يهيئ الظروف لنشاط

بوتين: المخاطر المرتبطة بالوضع الجديد في سوق النفط العالمية تؤثر إلى حد بعيد على مجموعة واسعة من الدول والشركات

سمعتنا مراراً وتكراراً عن النجاح الذي تحقق، على مدى السنوات الخمس الماضية من المفاوضات، ولكن تم دحض مثل هذه التصريحات دائماً في وقت لاحق. حدث ذلك، في المرة الأخيرة، على أعتاب قمة أبيك في بالي في تشرين الثاني عام 2013. وبدأت المسألة كما لو كانت استمراراً للمفاوضات، والتي تم «تجميدها» لأكثر من سنة حتى الآن. ولم تعلن أي مواعيد لاستئناف المفاوضات. ومن الواضح أن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ هي مجرد محاولة أخرى من قبل الولايات المتحدة لخلق هيكلية لتعاون اقتصادي يخدم مصالحها الخاصة.

في الوقت نفسه، أعتقد أن غياب اثنين من اللاعبين الإقليميين الرئيسيين مثل روسيا والصين في تكوينها لن يشجع إنشاء التعاون الاقتصادي والتجارة الفعالة.

يمكن للنظام المتعدد الأطراف للعلاقات الاقتصادية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ أن يكون قوياً فقط إذا ما أخذت مصالح جميع الدول في جميع أنحاء المنطقة بعين الاعتبار. وينعكس هذا النهج في مشروع خريطة الطريق الذي قدمته بكين لإقامة منطقة تجارة حرة في آسيا والمحيط الهادئ. وستتم مناقشة هذا المشروع في الاجتماع المقبل لقادة أبيك.

■ المصدر: موقع RT بالإنكليزية.

مركزاً للنشاط الاقتصادي والسياسي العالمي. توجد اليوم حوالي 70 اتفاقية من هذا النوع، وتم إجراء العديد من المشاريع. من بينها الشراكة عبر المحيط الهادئ الذي ذكرناه للتو، بالإضافة إلى شراكة اقتصادية إقليمية شاملة.

تسعى روسيا لتعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي. وعلاوة على ذلك، نحن نعتقد أيضاً أنه لا ينبغي لاتفاقيات التجارة الحرة أن تقسم النظام التجاري المتعدد الأطراف، وإنما تكمله، وتساهم في تعزيز ونمو الترابط فيما بين هذه الأطراف. لا ينبغي أن تقف الاتحادات الإقليمية ضد بعضها البعض وإلا ستنقسم. ينبغي أن تكون هذه الاتفاقيات شفافة وبنية وتلبي احتياجات كل اقتصاد. وينبغي أن يراعي التكامل الإقليمي الشفافية وتعزيز تبادل المعلومات في جميع عمليات التفاوض.

ونحن نهتم بشكل خاص بنهجنا في تنفيذ مشروعنا التكامل الذي نعطي الأولوية، وأعني الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. وتم تنفيذ القواعد والأنظمة المعمول بها في منظمة التجارة العالمية من خلال القيم والمبادئ الشفافة في نشاطات هذه الجمعية.

ليس من السهل بعد تقييم التقدم الذي أحرزته الشراكة عبر المحيط الهادئ. تتم هذه المبادرة من وراء الأبواب المغلقة، ولا تتمكن الشركات أو العامة من أبناء الدول المتعاقدة من الوصول إليها، فما بالك بالبلدان الأخرى. وقد

بوتين: لا ينبغي لاتفاقيات التجارة الحرة أن تقسم النظام التجاري المتعدد الأطراف وإنما تكمله وتساهم في تعزيز ونمو الترابط فيما بين هذه الأطراف

المضاربة، ونتيجة لذلك، يسخر تباين الأسعار لخدمة مصالح أشخاص محددين.

وبالتأكيد، لا يمكننا أن نتجاهل شروط تطوير أوضاع سوق النفط، مع الأخذ بعين الاعتبار الدور الهام للدخل الذي يقدمه إنتاج الوقود والطاقة في زيادة إيرادات الميزانية. وفي هذا الصدد، اتخذنا خطوات ذات طابع شامل وطويل الأجل. هم يتصورون تنوعاً أكبر في هيكلية ومصادر نمو الاقتصاد الروسي، بالإضافة إلى خفض الاعتماد المفرط على سوق النفط والغاز الأوروبي، من بين أمور أخرى ناتجة عن ازدياد صادرات النفط والغاز إلى بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادئ. إلى جانب ذلك، نحن عازمون على تحسين السياسة المالية والنقدية وسياسة إنفاق الميزانية. ومن الواضح أن المخاطر المرتبطة بالوضع الجديد في سوق النفط العالمية تؤثر إلى حد بعيد على مجموعة واسعة من الدول والشركات. لهذا السبب نؤيد حواراً مستمراً بشأن هذه المسألة، مع الشركات الرائدة المنتجة والمستهلكة لموارد الطاقة.

بين شراكة المحيط الهادئ والاتحاد الأوراسي

● سؤال: في الآونة الأخيرة، تم الإعلان عن تقدم كبير في خلق الشراكة عبر المحيط الهادئ. ويعتقد بعض الخبراء أن واشنطن تسعى لمواجهة «أبيك»، وذلك بسبب النفوذ المتنامي لروسيا والصين في المنطقة. كيف تقيمون احتمالات نجاح «أبيك» إذا تم تشكيل الشراكة عبر المحيط الهادئ؟

فلاديمير بوتين: إن إبرام اتفاقات التجارة الحرة الإقليمية المختلفة هي واحدة من الاتجاهات العالمية. وليس من قبيل المصادفة انتشار هذه العملية على نطاق واسع في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، التي أصبحت

تنويه من المحرر: في الجزء الأول من هذا الحوار، الذي أجراه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مع وسائل إعلام صينية، تطرق بوتين إلى جملة من المسائل التي تمس العلاقات الصينية-الروسية. كان أهمها الحديث حول المجموعة الضخمة من المبادرات التي تعدها الحكومة الصينية، كرئيس «أبيك». ومجالات التعاون السياسي والاقتصادي بين روسيا والصين في ظل المتغيرات المتسارعة على الساحة الدولية. كما جرى الحديث عن تجهيزات الاحتفال السبعين لذكرى الانتصار في الحرب العالمية الثانية، وأهمية الحدث بالنسبة لكل البلدين.



التركيب الكيميائي والتضاد البكتيري

للزيوت العطرية المستخلصة من قشور ثمار الحمضيات



للبكتيريا، وكذلك فعالية مضادة للفطريات والفيروسات، والبكتيريا والحشرات .

مبيدات حشرية

والزيوت العطرية المعروفة بفعاليتها الحيوية كمبيد أو طارد للحشرات هي زيوت البرتقال والقرنفل والزعر والنعناع والليمون الحامض والقرفة. يوجد العديد من مضادات البكتيريا في كثير من الأنسجة النباتية والحيوانية، وقد قيمت العديد من الدراسات الفعالية المضادة للبكتيريا في المستخلصات النباتية، بما فيها السمسم والبصل والزيتون وتوت العليق الأسود وزيتوت البرتقال العطرية.

أجري هذا البحث في مختبرات الهيئة العامة للتقانة الحيوية-قسم التقانات الصناعية والغذائية بدمشق. إذ جمعت عينات ثمار الحمضيات «الليمون الحامض والبرتقال والكرافون والبوملي واليوسفي والنانخ» من السوق المحلية في مدينة دمشق.

البوملي مؤثر أيضاً

وجد أن الزيت العطري المستخلص من قشور الليمون هو الأكثر فعالية عموماً، كما يلاحظ أن تأثير البوملي واليوسفي كان متقارباً، وكذلك البرتقال والكرافون وذلك بالنسبة إلى أنواع البكتيريا المدروسة جميعها.

وعموماً يلاحظ أن تأثير الزيوت العطرية المدروسة متقارب بالنسبة إلى الأنواع سالبة غرام جميعها ما عدا النوع *P. aeruginosa* الذي كان أكثر تحسناً. يلاحظ أن أعلى فعالية مضادة للبكتيريا بالنسبة إلى بكتيريا *S. xylosus* قد سجلت في زيوت الليمون والبرتقال والكرافون والنانخ وجميعها تحتوي أعلى نسبة من المركبات الأوكسجينية في حين وجد أن أدنى فعالية كانت للبوملي واليوسفي، ويرجع السبب في ذلك إلى انخفاض محتواه من المركبات الأوكسجينية.

في دراسة سورية حديثة نشرت في مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية بعنوان «دراسة التركيب الكيميائي والتضاد البكتيري للزيوت العطرية المستخلصة من قشور ثمار الحمضيات» قدم كل من الباحثين رضوان بدر الدين وبسام العقلة ود. لينة الأمير من قسم التقانات الصناعية والغذائية، الهيئة العامة للتقانة الحيوية في العام 2012، عملاً تم فيه ما يلي: استخلصت الزيوت العطرية بطريقة الجرف بخار الماء من قشور ثمار ستة أنواع من الحمضيات هي البوملي والكرافون والبرتقال والليمون الحامض والنانخ واليوسفي. حددت مكونات الزيوت العطرية المستخلصة من الأنواع السابقة باستخدام جهاز الاستشراب بالطور الغازي موصولة بمطياف الكتلة (GC-MS)، وقد بلغ عدد المركبات 45 مركباً تفاوتت أعدادها ونسبها بحسب نوع الزيت العطري وكان المركب المشترك بين الجميع وبأعلى نسبة مئوية هو *limonene*.

Rutaceae وتزرع بصورة أساسية في المناطق المدارية وشبه المدارية.

يمثل إنتاج الزيوت العطرية من الحمضيات الجزء الأكبر من إنتاج العالم من الزيوت العطرية وتعطي الزيوت العطرية المنتجة من قبل العديد من الأنواع النباتية فعالية حيوية، لامتلاكها خواص مضادة للبكتيريا، وخواص مضادة للأكسدة، وتؤدي دور منظمات حيوية.

مع أن الخواص المضادة للبكتيريا للزيوت العطرية قد درست بصورة موسعة، إلا أن الخواص المضادة للبكتيريا للزيوت العطرية المستخلصة من الحمضيات لا تزال غير مكتشفة بشكل جيد

وجد *Kirbaslar* وآخرون «2009» أن الزيوت العطرية لقشور الليمون تتركب بصورة أساسية من الفحوم الهيدروجينية أحادية التربين بنسبة 89,9% وفحوم الهيدروجينية التربين المضاعف مرة ونصف بنسبة 3,3%، والمركبات المؤكسجة بنسبة 5,1%، وأخيراً المركبات الإستيرية بنسبة 1,8%. في حين تتركب الزيوت العطرية لقشور الكريون من 96,4% فحوم الهيدروجينية أحادية التربين، و0,8% فحوم الهيدروجينية التربين المضاعف مرة ونصف و1,2% مركبات مؤكسجة.

تبدي العديد من الزيوت العطرية فعالية مضادة

استخدمت الزيوت العطرية المستخلصة في تحديد الفعالية المضادة للبكتيريا عبر تطبيقها على خمسة أنواع موجبة غرام «*Bacillus subtilis* و *S. epidermidis*، *S. xylosus*، *S. lentus*، *Citrobacter*، *Staphylococcus aureus*، *Klebsiella*، *Enterocobacter cloacae*، *Pneumonia*، *Proteus*، *Salmonella sp.*، *freundii*، *aeruginosa*، *Morganella morganii*، *Hafnia alvei*، بتراكيز راوحت بين 4 و 100 ميكروليتر زيتاً في 1 مل وسط «*MHB*» *Muller Hinton Broth*». دلت النتائج على أن الزيت العطري المستخلص من قشور الليمون الحامض أكثر فعالية كمضاد للبكتيريا من بقية الزيوت الأخرى، كما وجد أيضاً أن البكتيريا موجبة غرام هي عموماً الأكثر حساسية لهذه الزيوت العطرية مقارنة بالبكتيريا سالبة غرام، في حين وجد أن النوع *P. aeruginosa* هو الأكثر حساسية عموماً بين البكتيريا سالبة غرام.

الليمون أكثرها فعالية

وأشار الباحثون إلى أن الجنس *Citrus* يتضمن ما يقارب 16 نوعاً من أشجار الحمضيات تنتمي للعائلة

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassoun.org



الصحافة العلمية

عانت صحافتنا منذ أمد بعيد من نقص في أنواع الصحافة التي تمارس، وبقيت محصورة حتى أمد بعيد في الأنماط السياسية والثقافية والاجتماعية الأساسية ودخل عليها لاحقاً الصحافة البيئية كنوع من أنواع الصحافة العلمية بأبسط أشكالها.

لكن الصحافة العلمية ما زالت نوعاً لا يمارس إلا في دوريات متخصصة لا تزيد على عدد أصابع اليد الواحدة هنا.

قد تلتبس الأعداء للدوريات السورية إن لم تستطع الإحاطة لنقص في الكوادر المتخصصة في هذا المجال أو لعدم وجود توجه حقيقي بهذا الاتجاه، وينطبق ذلك حتماً على كل وسائل الإعلام السورية المرئية والمقروءة والمسوعة.

لكن ذلك لا يعفي الصحافة خصوصاً والإعلام عموماً من واجب تظهير أعمال الباحثين السوريين بشكل موضوعي. خال من مظاهر النخ لمن هم تحت الأضواء، ومظاهر التعتيم لمن قادتهم الصدق إلى ألا يعرفوا حداً من الصحافة.

إن عملية تغطية علمية ممنهجة لأحدث أخبار العلم تعتبر دون شك دافعاً قوياً للباحثين «رغم أنه حقيقة لا تنقصهم الدوافع لتطوير العلم»، لكنها حتماً تستطيع دفع الفضول العلمي لصغار الشباب واليافعين الذين قد تشكل لهم مثل هذه التغطيات حافزاً قوياً للتقدم نحو مضمار العلم، وهي حتماً تثير شهية المستفيدين من منجزات هذه الأبحاث في المساهمة في تطوير الأفكار.

ربما من المفيد أن تقوم كليات الإعلام بالمساهمة في إضاءة هذا المجال في الإعلام والصحافة وتشجيع الإعلاميين الجدد على مثل هذا النمط من الإعلام.

«محرقة» والتلوث البيئي

■ مراسل قاسيون - حماة

تعرضت محطة محرقة الكهرباء خلال الأسبوع الماضي لقصف بالصواريخ من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة ويعتقد أنها تابعة لجبهة النصرة الإرهابية حيث سقط الصاروخ الأول في مبنى قيادة العنفتين والصاروخ الثاني أصاب خزان المازوت الذي أدى إلى اشتعال الحريق فيه واحترق 1350000 ليتر من المازوت كما احترقت سيارة الإطفاء في المحطة وكذلك خط إطفاء الحريق. وكانت هذه الكمية مخزنة لفصل الشتاء لأن المحطة متوقفة عن العمل لأكثر من شهرين كما قيل لنا.

والضرورة للتخفيف من الآثار التي تلحقها هذه الأعمال الإجرامية بحق الوطن ومواطنيه وبخاصة تلك الآثار المدمرة للبيئة، فتسرب مادة الفيول إن كان باتجاه بحيرة سد محرقة أو باتجاه المياه الجوفية ستترك آثاراً سلبية كبيرة على البيئة وذلك بالنسبة للمزروعات التي تروى من المياه الجوفية أو من خطوط الري التي تغذيها بحيرة سد محرقة في سهول الغاب و طار العلا .

فالمطلوب وبالسرية القصوى دراسة ميدانية علمية من قبل وزارة البيئة لتلك المناطق التي جرى تسرب الفيول إلى مياهها واتخاذ الإجراءات اللازمة لما فيه خير الوطن والمواطن.

وللعلم إن المحطة تعرضت في حزيران الماضي لهجوم تلك المجموعات الإرهابية حيث سقطت إحدى قذائف غدرهم في خزان الفيول مما أدى إلى تسرب كمية كبيرة من الفيول قدرت من الجهات الرسمية في حينها بـ 20 ألف طن تسرب معظمها باتجاه حوض سد محرقة المائي والباقي باتجاه المياه الجوفية.

بالرغم من معرفتنا الأكيدة لنوايا و أهداف تلك المجموعات الإرهابية التي تريد بأعمالها هذه تدمير البنى التحتية الوطنية و تدمير البشر و الحجر بإيعاز من أسيادها في الخارج ، إلا أنه من غير المفهوم عدم اتخاذ الجهات المعنية في جهاز الدولة الإجراءات الاحترازية

أخبار العلم



طائرات من دون طيار لخوض الحرب الإلكترونية

أعلنت قيادة المشاة البحرية الأمريكية عن خططها الرامية إلى تطوير قطاعها الجوي التي تفترض شراء طائرات من دون طيار تتميز بمدة طيران طويلة.

ومن المخطط تزويد هذه الطائرات الجديدة بمنظومات لخوض الحرب الإلكترونية.

اهتمت قيادة قوات المشاة البحرية الأمريكية بمثل هذه المعدات للمرة الأولى. فتوجد الطائرات الكبيرة من دون طيار في تسليح القوة الجوية الأمريكية. أما النماذج المتوفرة لدى مشاة البحرية فهي صغيرة وتطلق باليد أو بواسطة المنجنيق.

كما يعود قرار شراء الطائرات من دون طيار إلى رغبة قيادة قوات المشاة البحرية في الاستغناء تدريجياً عن طائرات 6B-EA Prowler الخاصة بالحرب الإلكترونية وإسقاطها من تسليح القوة البحرية اعتباراً من عام 2016 وزيادة عدد الطائرات من طراز Osprey 22-V العاملة بتقنية المرواح القابلة لتغيير الاتجاه التي تحتاج إلى الطائرات من دون طيار التي تقوم بمهام الاستطلاع والرصد لمصلحتها.

تؤمن الطائرات من دون طيار من طراز 21-RQ التي تطلق بواسطة المنجنيق جزءاً من احتياجات قوات المشاة البحرية إلى معلومات الاستطلاع، ولكن هذه الطائرات غير مخصصة لخوض الحرب الإلكترونية.



ملياراً شخص يستخدمون

مياهاً مخلوطة بالفضلات البشرية

نشرت تقارير مفاها أن أكثر من ملياري إنسان في العالم يستخدمون مياه ملوثة بالبراز، مما يشكل تهديداً صحياً عالمياً، بالرغم من مليارات الدولارات التي تنفق لتطوير الصرف الصحي. وبينت التقارير أن من أسباب ذلك هو أن سبع سكان العالم من الفقراء، يعيشون في المناطق الريفية، ويتبرزون في العراء، الأمر الذي يؤدي إلى تلوث المياه بشكل حاد، ويهيئ الظروف لظهور أمراض مثل الإسهال والكوليرا والدزنتريا والتيفود.

وحذر «بروس غوردون» من منظمة الصحة العالمية، قائلاً: «إذا لم يستثمر الناس في مجال الصرف الصحي بصورة أكبر، فستكون النتائج باهظة جداً، وستكون الصحة العالمية من المعضلات الكبيرة في المستقبل القريب، ويتعين علينا بذل جهود استثنائية لمساعدة الناس الذين لا يحصلون على مياه نظيفة وليس لديهم نظام صرف صحي على المستوى المطلوب».

وقالت منظمة الصحة العالمية أيضاً إن عدم كفاية إمدادات المياه ونظام الصرف الصحي يؤدي إلى خسائر اقتصادية سنوية قدرها حوالي 260 مليار دولار.

وفي تقارير نشرتها منظمة الصحة العالمية ووكالة الأمم المتحدة للمياه بمناسبة اليوم العالمي للتوالت، ذكرت إنه على الرغم من المساعدات المالية لهذا القطاع الكبير، فلا يزال 1.8 مليار شخص يتعرضون لمياه ملوثة، وتتجه معظم التمويلات نحو الاستثمار في مشاريع إسالة المياه والربح فقط في مشاريع الصرف الصحي، بينما تهمل في الغالب المناطق الريفية.

هذا وقد توفرت المياه النظيفة لأكثر من ملياري شخص خلال العقدين الماضيين فقط، وتمكن ملياراتاً من الأشخاص من الحصول على خدمات الصرف الصحي المحسنة خلال الفترة نفسها.

وذكرت التقارير إنه بفضل هذه المكاسب انخفض عدد الأطفال الذين يموتون بسبب أمراض الإسهال من 1.5 مليون طفل في عام 1990 إلى ما يزيد قليلاً على 600 ألف طفل في عام 2012.

■ وكالات

جولة تسوق



«تأجيل الخدمة إلزامية لسنة على الأقل.. تأجيل إداري.. تأجيل دراسي.. تأجيل بداعي السفر... خدماتنا مكفولة ومجربة.. والدفع عند الانتهاء من كافة الأوراق.. ربح بالك من كل المشاكل واترك الهم علينا.. وبمبلغ بسيط يسهل عليك حياتك..»

■ سمير حنا

إنه أحد الإعلانات الغريبة التي يطالعها البعض يومياً على صفحات الموقع الأزرق، تتوضع بين الآلاف من الإعلانات الفيسبوكية فيما يشبه سوقاً شعبياً يضع فيه الحابل بالنابل، سيارات وبيوت ومحلات وأدوات كهربائية وإلكترونية وصولاً للكلاب والقطط و مستلزمات الرجعية، يمكنك أن تجد كل ما تريد اليوم على صفحات الإعلانات الفيسبوكية، مع إمكانية التفاوض على السعر المناسب وإبداء رأيك في المنتج المعروض للبيع، يمكنك حتى وضع طلبك على الشبكة ليبدأ مزاد من العروض قد يضمن لك صفقة مربحة.

الأسواق الرقمية

حالة مستجدة احتضنها الفضاء الرقمي المحلي، ف «الشغل واقف» كما يقول الكثير من أصحاب المحلات، والأسواق خلت من روادها خلال هذه الأيام العصيبة، تقتصر عمليات الشراء على الضروريات فقط بعد أن عجزت الليرات القليلة على توفير كافة مستلزمات شريحة واسعة من السوريين، لكن بعضاً من السلع قد شهد نمواً مشوهاً في العرض والشراء، واخذت أسواق العقارات تلاقى حركة دائمة نتيجة حالات النزوح والهجرة الداخلية بين المحافظات كما أن بعض الأسواق قد

امتلات بالآثاث والقطع المنزلية المستعملة وفضل الكثيرون التبعص من هناك نتيجة الفارق الكبير في السعر دون أن يلتفت أحد إلى مصدر تلك البضائع، على كل حال، استطاعت صفحات «الأسواق الرقمية» الاعتماد على تلك المنتجات لتمتد بسرعة، ثم ما لبثت أن استقبلت كل شيء يمكن بيعه، كل شيء مهما كانت قيمته.

لا ضرائب ولا عمولة

لا قيود على تلك العملية على الإطلاق، يمكنك وضع صورة توضيحية للمنتج الذي تود بيعه مع تعليق بسيط يحوي معلومات التواصل مع البائع أو ما تود من تفاصيل، ثم دع ذلك المنشور الإلكتروني لـ «الزبائن»، عندها ستتوارد عشرات التعليقات والعروض المضادة حتى تتم عملية الشراء، لا رقابة ولا شرطة تموين، لا ضرائب ولا عمولة للوسيط، إنه الطريق الأقصر الذي يتبعه اليوم الكثيرون لتأمين ما قد يحتاجونه، مما دفع الكثير من أصحاب المحلات إلى إنشاء «واجهة فيسبوكية» لمتجرهم، يعرضون فيه قائمة المنتجات ويشجعون أبوابهم «الافتراضية» أمام الجميع، لا حل سوى ذلك، وإلا ستبقى متاجرهم موحشة.

الجغرافيا ليست عائقاً

لم تعد العوائق الجغرافية عائقاً الآن،

وهذه هي الميزة الأقوى لذلك النوع من العروض، يترك «سالم» ابن الجزيرة السورية تعليقاً صغيراً يشكر فيه صفحة «سوق دمشق للعقارات» قائلاً: «أنقذتني هذه الصفحة فوجدت غرفة صغيرة لوالدتي وأختي الهاربتين من جحيم الرقة.. شكراً لكل من ساعدني في ذلك» بينما يطالعك على الفور تعليق آخر على صفحة «المسوق الإلكتروني السوري»: «انتبهوا يا جماعة.. صاحب هذا العرض غشاش.. لقد اشترت منه حاسباً محمولاً الشهر الماضي وتبين بأنه معطل تماماً..» ليتلوها سجل أطول تنتزح فيه الآراء حول صحة هذا الكلام، حتى تكاد تسمع زعيق المشاركين كما لو أنك في سوق حقيقي!

أسواق ضائعة

لا يمكن النظر إلى هذا الأمر على أنه مجرد دعاية فيسبوكية «مكثفة»، وبالأخص بعد أن لاقى مثل هذا النوع من الانتشار وفي مثل هذا الزمن القياسي، إنه انعكاس واضح لحالة الاضطراب الاقتصادي التي تعاني منها البلاد، أسواق بلا رقيب ولا حسيب تباع كل شيء لجميع الناس، جرعة كبيرة من الدهشة الممزوجة بالارتباك تطالعك بين الإعلان والآخر يحاول من خلالها أصحاب المصالح التشبث بـ «الافتراضي» لانتشار «الواقعي» من القعر.



باختصار

مهرجان قرطاج السينمائي

وقع الاختيار على فيلم «تينبكتو.. شجن الطيور» للمخرج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو، للعرض خلال حفل افتتاح الدورة 25 لمهرجان قرطاج السينمائي التي تنطلق يوم 29 تشرين الثاني الجاري حسب ما أكدته منظمو المهرجان. ويروي فيلم «تينبكتو» قصة عائلة كانت تنعم بظروف حياة هادئة في شمال مالي، حتى وصول الجماعات المسلحة لها. وكان الفيلم الوحيد الذي دخل مسابقة السعفة الذهبية في الدورة الأخيرة لمهرجان كان السينمائي. وينافس 50 فيلماً من 22 دولة على جوائز المهرجان هذا العام، وتعلن الجوائز في ختام المهرجان في السادس من كانون الأول. وأكدت مديرة المهرجان: أن «أغلب أفلام المهرجان من إنجاز شباب، وتقدم في عرض أول أو ثان.. وأن المهرجان وسيلة دفع للأفلام العربية والإفريقية ويسعى دائماً للتطور».



فرقة نوى

أطلقت فرقة «نوى للموسيقا العربية» الفلسطينية ألبوماً يحتوي على بعض إبداعات المطرب والملحن الفلسطيني محمد غازي، وقدمت حفلاً في قصر «رام الله» الثقافي، وذلك في إطار مشروع «هنا القدس». جاءت هذه الفعالية استكمالاً للجهود الرامية إلى البحث على إبداعات متناثرة لفنانين فلسطينيين وجمعها، بهدف توثيقها كأرشيف لتعريف الفلسطينيين والعرب بالموروث الثقافي الفلسطيني قبل عام 1948 للاحتفاظ به كأرشيف للأجيال اللاحقة.

قدمت فرقة «نوى» 8 فقرات من ألحان محمد غازي ما بين أغان وموشحات وابتهالات، كما كان الموسيقار الراحل روجي الخماش، الذي أضاف وتر العود السابع، حاضراً بمقطوعتين موسيقيتين.

وكان الفنان محمد غازي بين الفنانين الفلسطينيين الذين لمعت أسماؤهم. وقد نزع بعد قيام الكيان الصهيوني إلى لبنان برفقة مجموعة من الموسيقيين والمخرجين والمنتجين الفلسطينيين، واستكمل محمد غازي مسيرته الفنية في لبنان ملحناً وأستاذاً للغناء العربي الكلاسيكي، وامتاز بصوت جميل وعرفت عنه مهارته في أداء الموشحات الأندلسية، حتى أن الأخوين رحباني أوكلا إليه مهمة تدريب فيروز على غناء الموشحات، وشاركها في أداء بعض منها.



الروبوتات تدخل الفن المسرحي

لعب روبوت أحد الأدوار الرئيسية في محاكاة فرنسية يابانية لرواية الكاتب «فرانز كافكا» الشهيرة «المنسج»، أعيد تمثيلها في بلدة Le Petit-Quevilly الفرنسية. المسرحية من إخراج المخرج الياباني «أوريذا هيراتا»، وهي تتعامل مع البطل «المنسج» غريغور، الذي تم تحويله إلى روبوت بدلاً من المخلوق الذي يشبه الحشرة في الرواية الأصلية. والروبوت من تصميم الدكتور الياباني «هيروشي إيشيغورو». وقالت إيرينا ياكوب، الممثلة التي تلعب دور أم غريغور، إن الجمهور قد تعاطف مع أداء الروبوت بفضل «الوهم» الذي يخلقه المسرح.

ليلة القبض على «أورويل»



«حين تكون الوظيفة الأساسية للخطب والكتابات السياسية هي الدفاع عن سياسات لا يمكن الدفاع عنها أو تبريرها في الواقع، تصبح اللغة التي تستطيع جعل الأكاذيب تلبس ثوب الحقائق أداة حتمية لضمان استمرار هذه النظم. وهو ما يؤدي بدوره إلى تدعيم هذه اللغة الفاسدة المضلّة، وتقويتها حتى تُصبح مهيمنة ومسيطرّة، بينما تحارب اللغة الصالحة الكاشفة، بما يؤدي إلى اختفائها وتواربها»

■ يسار صالح

تسميه الرواية في محاولة لتخيل صورة مستقبل أسود تختفي فيه جميع أشكال الحريات الفردية. وفي غضون ساعات، بدأ الإقبال الكبير على قراءة رواية «1984»، وانتشرت روابط تحميل الرواية بشكلها الإلكتروني وكثرت الاقتباسات على صفحات «النشطاء»، أصبح الجميع يعلن عن امتلاكه للرواية على رف مكتبته وبدأت الإسقاطات تصبح أكثر جرأة ووضوحاً، وتحولت مصر إلى بطل «أورويلية»، مما دفع البعض إلى الكتابة على صفحات الفيسبوك بسخرية: «من جورج أورويل إلى الحكومة المصرية: نشكركم على حسن تعاونكم معنا في جعل روايتنا الأكثر قراءة في مصر!». وعلق آخر: «النهارد أمة لا إله إلا الله اشترت الرواية دي يشوفوا قبضوا عليه ليه»، أصبحت الرواية التي بقيت لسنين على الأرفصة دون أن يشتريها أحد بجنيهاً قليلة حديث الساعة و«ملهمة النضال»، إلى أن بدأت الحقيقة تتكشف تدريجياً فسحبت العناوين العريضة واستبدلت بلهجة أقل مواجهة، وسقطت بعض الصحف تحت رحمة الأقاليم المناقصة بعد أن انسأقت وراء الإشاعات الأولى، وبدأت موجة جديدة من تبادل الاتهامات لم يكن للطلاب الجامعي ولا حتى «أورويل» أي نصيب فيها.

لن تنفع

السجلات

الفيديوكية

عن تغيير ما

تقاعست عنه

المبادئ مهما

بلغ التشابه بين

القصة والواقع

لغة دعائية

تحدث أورويل عن مفهوم «اللغة الدعائية» كوسيلة لفرض تحليل محدد حول خبر ما، ومن غير وجه حق في معظم الأحيان، وعن دور الخطاب السياسي في منع الجمهور من الاستماع إلى خطابات أخرى، وازدياد استخدام «الكليشيات» والتعبيرات الجاهزة في الإشارة إلى الأشياء والوقائع المزعجة وغير المرغوب فيها، لينتهي الأمر بقول جاهزة للخبر، ولغة ومصطلحات متفق عليها تُفرض على الجميع، وليصبح استخدام أحد أنماط تلك اللغة دليلاً على موالة صاحب القول للتيار الذي تبني ذلك النمط من الكلام، وهذا ما نراه اليوم في بلاد تتأرجح بين نفوذ المتشددين ومخططاتهم الإرهابية ونقيضهم المتسلط الذي يمسك بالطرف الآخر من الحبل القابض على رقاب البسطاء. سيبقى ذلك التآرجح مستمراً إلى أن تستقر البوصلة على الاتجاه الصحيح، وإلى ذلك الحين، لن تفيد الاقتباسات الرقمية من «1984» أو غيرها في وضع خطة عمل حقيقية للتغيير، ولن تنفع السجلات الفيديوكية عن تغيير ما تقاعست عنه المبادئ مهما بلغ التشابه بين القصة والواقع، الرواية عظيمة بلا شك، لكن «أورويل» قد قال المزيد، وهو ما يستحق القراءة في هذه الأيام..

يبلغ عمر هذه الكلمات أكثر من ستين سنة، لكنها تبدو اليوم أكثر «عصرية» من أي وقت مضى، بدا وكأن تأثير حالة الانقسام في الآراء قد امتد ليشمل مفردات الواقع المستجد، وأصبحت «الكلمات» تعمل على تعبئة المستمعين والمشاهدين من الجماهير في أطر محدودة الأفق تزيد من عمق الشرح، وهذا بالضبط ما قصده «جورج أورويل» عندما خط تلك الكلمات بعد انتهاء الحرب العالمية ضمن مقاله الشهير «السياسة واللغة الإنجليزية»، لقد أدرك «أورويل»، الكاتب والصحفي، بأن شكل الخطاب الإعلامي ومفردات اللغة المحكية ستلتزم بمظاهر التغييرات السياسية العميقة آنذاك، لكنه اليوم ضحية اللبس اللغوي ذاته بعد كل تلك السنين، وهو نجم الصحافة والتلفزيون وصفحات التواصل الاجتماعي الرقمي المعاصر، لكن، لسبب مختلف تماماً..

بين «الإرهاب وحرية الرأي»!

بدأت القصة عندما أعلنت بعض المواقع الإلكترونية المصرية عن القبض على طالب جامعي بتهمة غير مسبقة: «حيازة رواية 1984»، إحدى أشهر روايات صديقنا «أورويل» على الإطلاق، وسرعان ما انطلقت حملة إلكترونية واسعة تركزت على اتهام الأجهزة الأمنية المصرية بمصادرة حرية الرأي، وانزلت العديد من المواقع الإخبارية المصرية والعربية في زوبعة هذه الأنباء دون أن يتأكد أحد من صحتها أولاً، مما دفع الأجهزة الرسمية المصرية إلى إطلاق تصريح يوضح ملابسات الحادثة وينفي علاقة «أورويل» بالموضوع، وأفاد اللواء محمود فاروق مدير مباحث الجيزة بأن الطالب قد ضبط وهو يحاول تصوير إحدى دوريات الشرطة أمام مبنى جامعة القاهرة، مما جعله عرضة للاتهام بالمشاركة في عمل إرهابي محتمل، وتم جرد مقتنياته التي تضمنت دفترًا يحوي عبارات عن «الخلافة الإسلامية» وعدداً من الهواتف المحمولة بالإضافة إلى الرواية وعاود التأكيد بأن رجاله لا يعرفونها أصلاً وتم تسجيلها في المحضر كبقية المقتنيات بشكل روتيني، لكن كل هذا لم يوقف آلاف المصريين من التعبير عن دهشتهم و«سخطهم» من مثل هذا «الاعتداء» وعاودوا نشر الروابط الإخبارية المغلوطة عدة مرات لتنتفض السجلات الفيديوكية المعتمدة بين أطراف الصراع الداخلي المصري، وزاد الطين بلة تصريح بعض المحامين عن نية النيابة المصرية استخدام الرواية كأحد أدلة الإدانة كونها تتحدث بالمجمل عن سطوة حكم شمولي يتم فيه تمجيد القائد الفرد أو «الأخ الأكبر» كما

أدب المراسلات واليوميات (2/1)



أدب الرسائل ونضال البشرية

استخدم أدب المراسلات منذ القرن السابع عشر بشكل واسع في المعارك التحررية التي خاضتها البشرية ضد الظلم والاضطهاد، خاصة في الثورات البرجوازية، الهولندية، والإنكليزية، والفرنسية، وأيضا الحركات الفلاحية، وكذلك مراسلات ماركس وأنجلز ولينين.

من الشرق إلى الغرب عن طريق إسبانيا «الأندلس» بعد القرن الثاني عشر الميلادي وقد حظي أدب الرسائل في الأندلس بكتاب معظم فرسان السياسة والأدب مثل ابن شهيد وابن برد الأصغر وابن حزم وابن طاهر وغيرهم ومن هناك انتقل هذا الفن إلى أوروبا.

يضم التراث الأدبي العالمي أرسيفاً كبيراً لشكل فريد من الأدب، المراسلات الرسائل، وهو فن من الفنون النثرية عرفته البشرية منذ القدم، كانت تشكل دواوين خاصة بهذا الفن في كثير من الأحيان، يجلب له أبرع المؤلفين، وأمهريهم تعبيراً وأكثرهم بلاغة، وكانت دواوين الرسائل في عصور العبودية والإقطاعية القديمة بمثابة وزارات الإعلام والاتصال في عصرنا الحالي.

■ آلان داود

المراسلات القديمة

كانت البداية مع وسائل التخاطب، من رسوم ونقوش ورسائل، حاجة ملحة للإنسان، وكانت من اختصاص الطبقة المتعلمة التي تجيد الكتابة من الحكماء والكهنة في عصور العبودية. وتجلت في أروع صورها في قوانين وألواح وخطب القادة والشعراء والأنبياء والرسول، وتتمتع بالبلاغة وقوة الحجة لإبلاغ الرسائل إلى الأقوام والشعوب ومنها: «قوانين حمورابي، صحف إبراهيم، ألواح موسى، الوصايا العشرة، رسائل وخطب الأنبياء عيسى ومحمد».

عرفت المراسلات منذ توسع ظهورها في الشرق العربي في القرن التاسع الميلادي تحت اسم أدب المكاتبات، وكانت تقسم إلى ثلاثة أقسام، المراسلات الأدبية التي تضم المراسلات الرسمية، والمراسلات الأهلية التي تعرف برسائل الأشواق التي تدور بين الأصدقاء والأقارب، والمراسلات العلمية.

ومن أشهر الكتاب في أدب المكاتبات والرسائل الأدبية عبد الحميد الكاتب المتوفي سنة 132 هـ وأبو الفضل بن العميد

المراسلات الحديثة

انتقل فن أدب المكاتبات أو أدب الرسائل

مصر الأولى عربياً بالإنتاج السينمائي



واصلت مصر تصدر الدول العربية بعدد الأفلام السينمائية المنتجة في عامي 2013 و2014، يليها المغرب ثم العراق حسب كتاب أصدره مهرجان القاهرة السينمائي الذي اختتم مساء الثلاثاء دورته السادسة والثلاثين.

وسجل كتاب «أحوال السينما العربية 2013 - 2104» أن مصر عرضت نحو 60 فيلماً، وإن مال أغلبها إلى الأعمال التجارية في حين عرض قليل منها في مهرجانات دولية ونال جوائز بارزة.

ومن الأعمال السينمائية التي نالت حظاً وافراً من اهتمام النقاد وفازت بجوائز جاءت أفلام «فيلا 69» لأيتن عامر و«هزج ومرج» لنادين خان و«الخروج للنهار» لهالة لطفى و«فتاة المصنع» لمحمد خان.

كما حصل أبو نوار على جائزة «فاري تي» كأفضل مخرج من الشرق الأوسط للعام ذاته، وجائزة أفضل

فيلم روائي مقدمة من الاتحاد الدولي لنقاد السينما. وأشار الكتاب إلى الانتاج السينمائي الموريتاني في هذا العام، من خلال التكبير بفيلم «تمبكتو» للمخرج عبد الرحمن سيساغو، علماً أن هذا الفيلم مرشح للمنافسة على جائزة الأوسكار المقبلة. وعلى الرغم من أن إنتاج المغرب جاء بمعدل أقل من نصف الإنتاج

المصري، إلا أن ذلك كان كافياً ليعض المملكة المغربية في الموقع الثاني على قائمة الدول العربية الأكثر إنتاجاً سينمائياً. أما محصلة الأفلام العراقية في العام الأخير والبالغة 24 فيلماً فقد منحت هذا البلد برونزية ميدالية الشرف، علماً أن مجموع إنتاج الأفلام العراقية حتى احتلال العراق كان 100 فيلم.

في ذكرى حريق سينما عامودا

تحويل على ذئب في رعاية «الخراف»، ولا استجداء أحمق لقاتل في إنقاذ الضحية، ولا أوهام في التحويل على صانع المشكلة لحلها.. «عين السوريين» قالت: أن لاتناقض بين الخصوصية القومية، والانتماء الوطني، بل قالت إنهما متكاملان يمكن لأحدهما أن يعزز الآخر، يمكن لواحد منهما أن يمد الآخر بالنسخ..

كوباني، قدمت وبالملموس، النموذج الحقيقي ليس للجم قوى الظلام فحسب، بل في ردع من صئعها، ومن رعاها، ومن مولها، ومن غض البصر عنها حيناً، و أجبرت «قوى عظمى» على تغيير تكتيكاتها، وأدواتها، وفتحت الباب على احتمال رمي داعش في برميل القمامة. على أسوار المدينة البطلة، لم يسقط الاتجار بالدين فحسب، بل تهاوت أيضاً يافطات الديمقراطية المزعومة، والوطنية الكسيحة والعرجاء، والبيزنس الثوري، والزعيق الليبرالي.

بقي أن نقول: حذار أن يدخلوا من حساب بنكي، بعد أن تساقطوا كالجراد على الأسوار، ولا سيما أن بعض «إخوة يوسف» يحاول الحنجلة على إيقاع الروك، أو يتحدث بلكنة تركية»

بتاريخ 13 من تشرين الثاني عام 1960 كان 500 من تلاميذ المدارس الابتدائية في مدينة عامودا على موعد لمشاهدة فيلم بعنوان «شبح آخر الليل» لفريد شوقي وزهرة العلا في دار سينما شهزاد وكان مقرراً أن يذهب ريع الفيلم للتضامن مع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

في العرض الأخير اشتعلت النيران بالسينما، ورغم بمسالة بعض أبناء المدينة وتحديدا «سعيد أغا الدقوري» ومحاولته إنقاذ الاطفال إلا انه ذهب ضحية الحريق أكثر من 250 من تلاميذ عامودا وأصيب عدد آخر بجروح ومنذ ذلك اليوم يحيي أهالي عامودا ذكرى حريق السينما كل عام.. هذا وكان حزب الاتحاد الديمقراطي قد أقام نشاطاً جماهيرياً بهذه المناسبة في مدينة عامودا، جرى الحديث فيه عن دلالات الحدث ومعانيه الكثيرة، وتحدث على المنبر العديد من الفعاليات السياسية والأدبية والاجتماعية ومنهم الرفيق محمود عثمان باسم ذوي الضحايا حيث تحدث عن ما قدمته عامودا في تاريخها ودور أبنائها و مما جاء في كلمته....»

عين العرب أعادت الروح إلى النزعة القومية بمعناها التقدمي التحرري المشروع، فلا

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 21/ 11/ 2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/ 12/ 2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/ 12/ 2011

فيديو مفبرك من حرب حقيقية

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



سوريون ...

دأبت بعض وسائل الإعلام منذ بدء الأزمة على تقسيم السوريين إلى مجرد طوائف ومذاهب وقوميات وأديان بحيث يبدو بأنهم هم مجرد مجموعات بشرية على أساس هذه الانتماءات وليس أكثر من ذلك، ولم يخل المشهد من الدعوة إلى «الأخوة» وما إلى ذلك من «مواعظ» على الأسس ذاتها طبعاً؟!

لاشك أن التنوع في سورية أمر واقع، هكذا أراد المسار التاريخي لهذه البلاد أن تكون، و كان ذلك على الدوام إحدى دلالات الغنى الحضاري، حتى أصبحت هذه الأرض إحدى ساحات التلاحق الثقافي، ولكن هذا التعدد لم يكن يوماً نقيضاً للانتماء الوطني في الوعي الشعبي السوري، ولم تصبح هذه البلاد يوماً ساحة تنازع على هذه الأسس كما يريد لها من يريد، بل على العكس من ذلك، فعلى الرغم من أن سورية تنتمي إلى إحدى مناطق التورتمند تشكلها، ورغم أن الاحتلال الفرنسي حاول أن يزرع في الجسد السوري هذه الجينات المسرطنة، رغم كل ذلك كانت الانقسامات في سورية ومنذ تشكل الدولة السورية على أساس الوطني واللاوطني، على أساس المصالح الاجتماعية، وليس على أساس هذه الانتماءات التقليدية، وحدث أن لقن السوريون دروساً لمن حاول العبث بذلك، وسورية التي أنجبت يوسف العظمة، وفارس الخوري، ولسان باشا الأطرش، والشيخ صالح العلي، وإبراهيم هنانو، وسعيد آغا الدقوري، ليست عاقراً. عدا عن تجارب التاريخ فإن السوريين في ظل الأزمة نفسها ورغم كل جعجة وسائل الإعلام، ورغم السعي الحثيث من هذا وذاك إلى إشاعة هذا «الوعي» البدائي، إلى تقديم هذه الصورة النمطية عن الشعب السوري، أكد السوريون على أنهم شعب واحد، وأن المعاناة واحدة، والدم واحد، والمصالح واحدة، والمستقبل واحد، ولم يكتروا بنعيق «طيور الظلام» و«المستثمرين» في الأزمة من كل شائكة ولون، وعلى الأرض السورية تدور بشكل يومي وقائع ما يؤكد هذه الحقيقة، وإن كانت وسائل الإعلام تتجاهلها وتغييبها. فالوطنية السورية بأبعادها المتكاملة والعرقية، السياسية والاقتصادية الاجتماعية، هي سفينة الخلاص للسوريين جميعاً في ظل هذا الطوفان.



لا فائدة من تتبع التسلسل الطبيعي لسرد الحكاية فيما يتعلق بالفيديو الجديد «الطفل السوري الشجاع»، الذي يحاول إنقاذ أخيه، تحت نيران القصف، في منطقة مجهولة في سورية. ثم كشف «الخاتمة المفاجئة» بأن الفيديو الذي حصد ملايين المشاهدات باعتباره مشاهد حية كان مفبركاً، أو بالأحرى فيلماً تم تمثيله لغرض محدد.

■ نور أبو فرّاج

قبل عدة أيام شعر الكثير من الناس بأنهم خدعوا حينما اكتشفوا أنهم صدقوا فيديو مفبرك. مخرج الفيلم لارس كليفرغ (34 عاماً) صرّح لـ«بي بي سي» أن الشريط من تأليفه، وأنه قام بتصويره في أيار الماضي، داخل موقع استخدم سابقاً لتصوير أفلام سينمائية. أوضح كليفرغ إنه تمّ نشر الفيديو على أنه حقيقي، بهدف فتح النقاش حول حقوق الأطفال في مناطق النزاع. كشفت البي بي سي أيضاً أن الطفلين ممثلان محترفاً من مالطا والأصوات التي تظهر في خلفية الفيديو هي لـ«لجائن سورين» إلى الجزيرة.

وبعد كشف السر، بدأت وسائل الإعلام العربية بتحليل الحادثة. كتبت صحيفة السفير: «أراد مخرج العمل لفت النظر إلى مآسي الأطفال في الحروب، إلا أنه سلط الضوء على قضية خطيرة أخرى، وهي سهولة خداع وسائل الإعلام والمشاهدين، بالمواد المنتشرة على مواقع التواصل، إلى جانب صعوبة تدقيق الفيديوهات مجهولة المصدر على «يوتيوب»، خصوصاً تلك المنشورة على أنها أخذت في سورية».

وفي مقاله كتب صهيب عنجبرني في جريدة الأخبار يقول: «خرج المخرج ليخبرنا بالفلم الملائم ما مفاده أنه ضحك علينا، أنه خاض رهاناً يعتمد في الدرجة الأولى على غباء الرأي العام». ويضيف الكاتب في موضع آخر: «هنا مرتبط الفرس. إذ تكاد رغبة مختلف الجهات في «تحييد العقول» أن تكون أبرز العناوين العريضة للحرب السورية».

هذا ولم تخف قنوات الإعلام الرسمي فرحها بالمستمسك الجديد. إذ سخر تقرير «من هو القاتل» على الإخبارية السورية (15-11) من «قنوات التضليل ومواقع الدجل» التي عرضت التسجيل باعتباره حقيقياً: «فاعتصرت القلوب

حزناً ودمعاً أغرق المقل». كما يسخر المقال. تدعو الإخبارية جمهورها لاكتشاف هوية «القاتل». وبذات نبرة الصوت المسرحية يعلّق المذيع: «مرة أخرى نكشفهم، مرة أخرى نفضحهم، ومرة أخرى نسقط القناع عن القتل الحقيقيين» إذاً القاتل الحقيقي بالنسبة للإخبارية السورية هي وسائل الإعلام، ولا متهمين آخرين!

يبدو أنه هذه المرة أيضاً، تجاهلت وسائل الإعلام طرح الأسئلة الأكثر أهمية حول السبب الذي دفع الكثيرين لتصديق الفيديو بالرغم من أن الخدعة كانت مكشوفة، فالطفل يتعرض لإطلاق النار عدة مرات ومع ذلك يكمل سيره، ثم أن أي قطرة من الدماء لم تلوث ثيابه. إذا ما شاهد المرء الفيديو الآن بعد اقتضاح السر سيقول في قرارة نفسه: «كيف صدقت هذا؟». لكن في مقابل ذلك لا يبرر منطق الانتصار الذي يتحدث فيه بعض وسائل الإعلام الرسمية. عن أي نصر يتحدثون؟! مقابل فيديو مفبرك واحد هناك عشرات المشاهد الواقعية لأطفال قتلى، جائعين أو بردانيين. وما تم تصويره أساساً نزر يسير من معاناة الأطفال الذين كانوا ضحية الحرب الدائرة في سورية. في المقابل لا بد من الاعتراف أن الفيديو نجح في كشف هشاشتنا، والمدى الذي وصلت إليه شرائح واسعة من المجتمع في تغييبها الحس السليم والمنطق الذي يجعلها تفرّق بين الحقائق والأكاذيب. وخصوصاً فيما يتعلق بالأطفال السوريين الذين جمعوا ما يكفيهم من دموع أريقت حزناً عليهم. لتحاول وسائل الاعلام تحويلها إلى نقاط يسجلها كل طرف على الطرف الآخر، دون الخوض في ضرورة وقف ربح الموت هذه.

بعد أربعة أعوام من الحرب المستعرة صار من المؤكد ألا سبيل للتأكد من موثوقية الصور ومقاطع الفيديو. لذلك على الناس أن يصدقوا عقولهم. فإن كانت وسائل الإعلام فبركت فيديو واحد أو مائة، تبقى الحرب السورية واقعاً حقيقياً غير مفبرك.

إن كانت وسائل الإعلام فبركت فيديو واحد أو مائة تبقى الحرب السورية واقعاً حقيقياً غير مفبرك



حزب الإرادة الشعبية

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

2015

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية